الهيئة السنية في الهيئة السنية

(كتاب في علم الهيئة
يرتكز على الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة)

تأليف
الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
المتوفى ٩١١هـ

تحقيق
السيد يوسف أحمد

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠٠٦ م-١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، لك الحمد يا ربي على نعمة الإسلام والإيمان، ونسألك بفضلك ومنِّك دوام هذه النعمة والتي بها النجاة من عذاب الدنيا والآخرة.

والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد طب القلوب ودواؤها ونور الأبصار وسر ضيائها، والهادي إلى الحق والصراط المستقيم، بلَّغ الرسالة، رسالة الإسلام وقام بها خير قيام، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فجزاك الله عنا يا رسول الله خير ما جازى الله به نبياً عن أمته، صلى الله عليك وسلَّم وبارك وعلى آلك وأصحابك الذين حملوا أمانة تبليغ الدعوة إلى مشارق الأرض ومغاربها فكانوا لها أهلاً فرضي الله عنهم أجمعين، ثم جاء من بعدهم الأئمة العلماء من السلف الصالح فحملوا الأمانة وبذلوا كل غال ونفيس في بيان ما كان عليه النبي ﷺ وصحبه الكرام.

فقام العلماء بتفسير كتابه العزيز ودونوا أحاديث الرسول ﷺ وفقَّه العلماء الفقه للتيسير على الناس في عبادتهم ومعاشهم في الحياة الدنيا.

كل ذلك على مر العصور، وكان لصاحب هذا المصنف الذي بين أيدينا، الإمام السيوطي، دوره في ركب العلماء العاملين فرحم الله هؤلاء الأئمة لما قاموا به من خدمة الدين ورفع شأن الإسلام والمحافظة على الكتاب والسنة من

عبث أعداء الدين، وكان لعلماء الإسلام هذا الفضل بعون الله تعالى لهم، لأن الأمم السابقة ما أفسد دينهم إلاَّ علماء ضعاف النفوس والعلم، اتبعوا الشهوات فحرَّفوا وبدَّلوا ولم يقف لهم صلحاؤهم وتركوهم يعبثون بكتبهم، فكان ما كان من أمر دينهم.

ولكن كان للإسلام رجاله وأهله وقفوا ضد كل تيارات الكفر والإلحاد ودافعوا عن دينهم بكل ما أعطاهم الله من علم، وكل ما كان معهم من مال، وربما بذلوا أرواحهم في سبيل ذلك، والتاريخ الإسلامي مملوء بالمواقف التي تشهد لفضل العلماء في الحفاظ على دين الله، وبما لاقوه من التعذيب والسجن والشهادة، فرحم الله هؤلاء العلماء وجزاهم الله عن ذلك خير الجزاء.

التعريف بالإمام السيوطي

هو الإمام الحافظ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، المسند المحقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة.

والسيوطي نسبة إلى مدينة أسيوط التي ولد بها، وهي إحدى أكبر مدن صعيد مصر.

ولادته ونشأته

يقول السيوطي في كتابه «حسن المحاضرة» متحدثاً عن مولده ونشأته: «كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ)».

وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى أصل فارسي، ويمتزج أصله بالدم التركي من قبل أمه.

وأتمَّ حفظ القرآن قبل أن يبلغ الثامنة، وتلقى العلم بالقاهرة، وانكب على دراسة العلوم بأنواعها حتى نبغ فيها وأصبح مدرِّساً. وفي ذلك يقول السيوطي: «وأُجزت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة (٨٦٦هـ) وقد ألَفت في هذه السن، فكان أول شيء ألَّفته «شرح الاستعاذة والبسملة»»،

ومؤلفاته وصلت إلى الخمسمائة، وأكثر هذه المؤلفات رسائل صغيرة الحجم محددة الموضوعات، وخير مؤلفاته «الإتقان في علوم القرآن» و «المزهر» في اللغة، و«إتمام الدراية لقراءة النقاية» و «الأحاديث المنيفة» و «الأرج بعد الفرج» و«الألفية في مصطلح الحديث» و «الألفية في النحو» و «إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء» و «بغية الوعاة» و «تاريخ الخلفاء» و «تحفة المجالس ونزهة المجالس» و «تفسير الجلالين» و «تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك» و «الجامع الصغير» و «جمع الجوامع» مع شرحه، و «الحاوي للفتاوى» و «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» و «الخصائص والمعجزات النبوية» و «در السحابة في من دخل مصر من الصحابة» و «الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير» و «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» و «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» و «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» و «طبقات الحفاظ» و «طبقات المفسرين» و «عقود الجمان في المعاني والبيان» و «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد»، و «قطف الثمر في موافقات عمر» و «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» و «متشابه القرآن» و «لباب النقول في أسباب النزول» و «مصباح الزجاجة في شرح سنن ابن ماجه» و «مناقب أبي حنيفة» و «همع الهوامع» و «الوسائل إلى معرفة الأوائل» وغيرها الكثير من المؤلفات والتي يعد الكثير منها من أمهات التراث المعول عليه في الدراسات الأكاديمية سابقاً ولاحقاً، فكيف تسنى لهذا الإمام العظيم كتابة ذلك كله، ومتى تمَّ له ذلك.

وفي ذلك يقول الزركلي في الأعلام (٤/ ٧١): ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل منزوياً عن أصحابه جميعاً كأنه لا يعرف أحداً منهم، فألَّف أكثر كتبه، وطلبه السلطان مراراً فلم يحضر إليه، وأرسل إليه هدايا فردها، وبقي على ذلك إلى أن توفى.

وكان الأغنياء والأمراء يزورونه ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها.

فكان إلى جانب علمه ووفرة محصوله عفيفاً كريماً صالحاً تقياً رشيداً.

يقول الإمام السيوطي في مستهل كتابه «حسن المحاضرة»: «رُزقت التبحر

في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة والذي أعتقده أن الذي وصلت من هذه العلوم سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمن دونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً.

ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب.

وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليَّ وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله.

وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بحمد الله، أقول تحدث بنعمة الله تعالى لا لأفخر، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر، وقد أزف الرحيل وبدا المشيب وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها، لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا قوتي» انتهى.

وقد أجمع معاصروه وطلابه ومريدوه على أنه أحد المبعوثين على رأس المائة لإصلاح ما فسد من أمور المسلمين.

فلقد كان فقيهاً مصلحاً وإماماً مجتهداً، وما ظنك بإمام بلغ مرحلة الاجتهاد وسنه نحو الثلاثين ثم انتحى ناحية التنسك والزهادة عندما بلغ الأربعين، وقد تفوق على أقرانه وكل معاصريه في الجمع بين غزارة المادة وسعة المعرفة والقدرة على الاستنباط مع قوة الحجة ووضوح البرهان.

وفي سحر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١) توفى ذلك الإمام الكبير، ودفن بـ«حوش قوصون» خارج باب القرافة في القاهرة بعد أن سارت كتبه مع الركبان، وتوبع بذكره في كل مكان.

فرحم الله الإمام السيوطي رحمة واسعة وبوأه منازل الأبرار الصالحين مع النبيين والصدِّيقين والشهداء جزاء ما قدم من عمل صالح، وما خلَّف من تراث علمي جليل، وألحقنا به في زمرة العلماء العاملين.

خطة العمل بالمخطوط

وقفت على المخطوط بدار الكتب المصرية في نسختين الأولى تحت رمز [حديث طلعت رقم (٨٦٣)] وأظنها هي الأقدم، وأخرى اعتمدنا عليها في عملنا لوضوح خطها وهي تحت رمز [ب ٣١٧١٧] استكمل فيها ما كان من هوامش في المخطوط الأول الكثيرة، ولذلك اعتمدنا عليها.

فقمنا بضبط النص أولاً ثم:

١ ـ تخريج الأحاديث النبوية من كتب الصحاح وغيرها.

٢ ـ تفسير الآيات الواردة من كتاب تفسير الإمام ابن كثير.

٣ ـ الحكم على أسانيد الأحاديث من كتب الرجال المعتمدة.

٤ ـ ترجمة ما ورد من أسماء الصحابة والتابعين وغيرهم من رواة الأحاديث والآثار.

٥ ـ الاستعانة بشرح الأحاديث من خلال شرح مسلم للنووي وغيرها.

٦ ـ ذكر نبذة مختصرة لما ورد من أسماء الفرق والجماعات الإسلامية من موسوعة الفرق والجماعات الإسلامية.

والله تعالى أسأل أن يجعل ما قمنا به من عمل خالصاً لوجهه تعالى وأن ينفعنا بما علمنا ويديم علينا نعمة الإسلام والإيمان وأن يجعلنا له عابدين طائعين.

وكنت حريصاً في تحقيق هذا الكتاب على تخريج الأحاديث في موضوعاته المختلفة موضحاً درجته أو ما جاء من ضعف وإسرائليات وأباطيل وموضوعات ليمكن لكل دارس وباحث في مجال العقيدة أن يقف على ما جاء في هذا الكتاب من تلك الموضوعات التي امتلأت بالإسرائليات، وقد وقف لها علماء الإسلام بالمرصاد، فجزاهم الله خيراً، ونسأل الله أن يعيننا على

الاقتداء بهم لتنقية الإسلام مما حاول أعداؤه أن يدُسوا فيه ما يخالف الكتاب والسُّنة وفي كل ما أقوم به من عمل لا يفوتني أن أترحم على أبي وأمي داعياً الله تعالى أن يتغمدهما بواسع رحمته وعظيم منّه وأن يدخلهما جناته مع أحبائه من أنبيائه وأوليائه وأن يلحقنا بهما على الإسلام والإيمان.

وأهدي عملي هذا لفلذات الأكباد ابنتي الكبرى في المرحلة الثانوية رنا، وأخويها أحمد ومحمد سائلاً المولى لهم التوفيق والنجاح، وأن يكونوا لله طائعين ولكتابه متبعين وبسنَّة نبيِّه متمسكين، ولا ننسى شريكة الحياة الزوجة الصالحة أم الأولاد حامداً الله على هذه النعمة والتي كانت لي السند والعون في أعمالي، فلها مني الدعاء أن يكافئها الله من فضله وجزيل ثوابه وعفوه لطاعتها لزوجها والقيام على راحته وتربية الأولاد والعناية بهم، فكل ذلك طاعة لله فلها كل حبي وتقديري والله أسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير وإنه على كل شيء قدير.

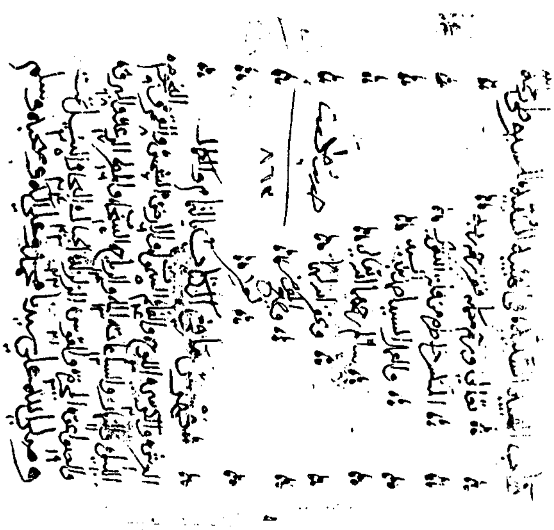
«ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير»

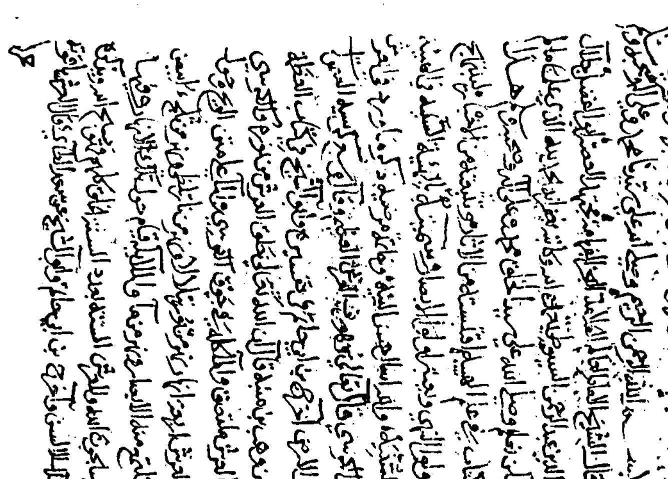
المحقق

السيد يوسف أحمد

في يوم الاثنين ٧ من رمضان سنة ١٤٢٦هـ

١٠ من أكتوبر سنة ٢٠٠٥م





صورة الورقة الأولى من المخطوط

ذرت الحوت الرم لذلك واركبه تذهب بك الى جانب البحر فسر عليه فانك ستبلغ
ارضا من حديد فلا تحزنها وقعت في ارض من نحاس فلا تحزنها وقعت في ارض
من فضة فلا تحزنها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار
حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب شرفه من
ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ماء ينحدر من ذلك السور
حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في
الارض واما واحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح
واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك وقال له يا حايد قف مكانك فقد
انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة واخرج ابن
ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله
له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده
فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهى جريته الى ما اراد الله
اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عنصره خاتمة اخرج الطبراني عن سالم الهجري قال قلت
لعبد الله بن عمرو مم خلق الخلق قال من ماء وريح ونور وظلمة فاتيت ابن عباس فسألته
عن ذلك فقال كما قال عبد الله بن عمرو تمت بحمد الله وعونه والله اعلم

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

يا فتاح يا عليم

كتاب الهيئة السَّنيَّة من الهيئة السُّنِّية، تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمٰن السيوطي الشافعي، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه فسيح جنته، آمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

فهرس ما في الكتاب بالتمام والكمال

تمت. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم.

وصلى الله على سيدنا، سيد الخلق، محمد وآله وصحبه وسلم.

هذا كتاب في علم الهيئة اقتبسته من الآثار وتتبعته من الأخبار ليبتهج به أولو النهى ويعتبر أولو الأبصار، وسميته: «**الهيئة السَّنيَّة من الهيئة السُنِّية**» والله أسأل حسن النية وخاتمة مرضية.

ما ورد في العرش والكرسي

قال الله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[١].

وقال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه[٣] قال: «إن الله تعالى خلق العرش من نوره، والكرسي بالعرش ملتصق، والماء كله في جوف الكرسي، والماء على متن الريح، وحول العرش أربع أنهار نهر من نور يتلألأ، ونهر من نار تتلظى، ونهر من ثلج أبيض تلتمع

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٦.
قال ابن كثير: وهو رب العرش العظيم، يعني الذي هو سقف المخلوقات كما جاء في الحديث الذي رواه أبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «شأن الله أعظم من ذلك إن عرشه على سمٰواته هكذا» وأشار بيده مثل القبة.
وفي الحديث الآخر: «ما السمٰوات السبع والأرضون السبع وما بينهن، وما فيهن، من الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن الكرسي بما فيه بالنسبة إلى العرش كتلك الحلقة في تلك الفلاة».
ولهذا قال بعض السلف: إن مسافة ما بين قطري العرش من جانب إلى جانب مسيرة خمسين ألف سنة، وارتفاعه عن الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة. تفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كناز، أبو عبد الله اليماني الصنعاني الذماري الإبناوي، قال الذهبي: العالم الحبر روى عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد، وأخيه همام بن منبه، وعاش همام بعده. وعنه ابن أخيه عبد الصمد بن معقل، وإسرائيل بن موسى، وسماك بن الفضل، وعمرو بن دينار، وعوف الأعرابي، وصالح بن عبيد، وخلق سواهم.
وثقه أبو زرعة والعجلي والنسائي، وكان صدوقاً عالماً قد قرأ كتب الأولين، وعرف قصص الأنبياء، وكان يشبه بكعب الأحبار في زمانه، وكلاهما تابعي لكن مات قبله بنحو من ثمانين سنة، فمولد وهب قريب من وفاة كعب، وفي الصحيحين حديث عمرو بن دينار عن وهب بن منبه عن أخيه همام عن أبي هريرة. توفي سنة (١١٤). تاريخ الإسلام وفيات سنة (١١١ـ ١٢٠).

منه الأبصار، ونهر من ماء، والملائكة قيام حول تلك الأنهار، وفيها يسبِّحون الله.

وفي العرش ألسنة بعدد ألسنة الخلق كلهم فهو يسبِّح الله ويذكره بتلك الألسنة»[١].

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن سعد الطائي[٢] قال: «العرش ياقوتة حمراء»[٣].

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد[٤] قال: «ما أخذت السمٰوات والأرض من العرش إلاَّ كما تأخذ الحلقة من أرض

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٩٢) وإسناده ضعيف فيه إدريس بن سنان من الضعفاء. انظر التهذيب (١/ ١٩٤).

(٢) سعد الطائي، أبو مجاهد الكوفي، ثقة مقل، روى عن أبي مدله مولى عائشة ومحل ابن خليفة، وعطية العوفي.
وعنه الأعمش وإسرائيل، وزهير بن معاوية وابن عيينة. (انظر الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (١٢١ـ ١٣٠).
وأخرج له: البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٣/ ٤٨٥)، تقريب التهذيب (١/ ٢٩٠)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٦٥)، الجرح والتعديل (٤/ ٩٩)، دائرة معارف الأعلمي (١٩/ ١٤٧، ١٥٣)، الثقات (٦/ ٣٧٩).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢١٧). وأورده ابن كثير في تفسيره (٢/ ٤٣٧)، وفي البداية والنهاية (١/ ١١).
وإسناده لا بأس به، وهو منقطع في سنده سعد الطائي لا بأس به (التقريب ١/ ٢٩٠).

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، المخزومي، المقري، المفسر، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، أحد الأعلام، ولد في خلافة عمر، وسمع سعد بن أبي وقاص وعائشة، وأم هانىء، وأبا هريرة، وأسيد بن ظهير، وابن عباس، ولزمه مدة طويلة، وعبد الله بن عمرو، ورافع بن خديج، وابن عمر وخلقاً سواهم.
وعنه: عكرمة وطاوس وجماعة من أقرانه وقتادة ومنصور والأعمش، وعمرو بن دينار، وأيوب السختياني، وابن عون، وعمر بن ذر، وعبد الله بن أبي نجيح، ومعروف بن مشكان، وخلق.
روى محمد بن عبد الله الأنصاري: ثنا الفضل بن ميمون، سمع مجاهداً يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة، محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن مجاهد قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت.
توفي سنة (١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤: انظر تاريخ الإسلام وفيات (١٠١ـ ١١٠).

الفلاة»[(١)].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر[(٢)] قال: «خلق الله أربعة أشياء بيده: آدم، والعرش، والقلم، وجنة عدن. وقال لسائر الخلق: كن فكان»[(٣)].

وأخرج ابن أبي حاتم به، وأبو الشيخ عن ابن عباس[(٤)] قال: «ما يقدر قدر العرش إلاَّ الذي خلقه، وإن السمٰوات من خلق الرحمٰن مثل قبة في صحراء»[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢٢٠)، وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣(٤١١) وقال: أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٨٠) رقم (٤٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥١١)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٩٧)، وابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣) بنحوه.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو عبد الرحمٰن القرشي، العدوي، المكي، صحابي مشهور وأحد المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
توفي سنة (٧٣)، أو أول (٧٤).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٣٢٨)، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٥)، الكاشف (٢/ ١١٢)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٢، ١٤٥)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ١٥٤، ١٥٧)، الجرح والتعديل (٥/ ١٠٧)، أسد الغابة (٣/ ٣٤٠)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٢٥)، الإصابة (٤/ ١٨١)، الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٦٢)، الاستيعاب (٣ـ ٤/ ٩٥٠)، سير الأعلام (٣/ ٢٠٣)، الثقات (٣/ ٢٠٩)، أسماء الصحابة الرواة (٢).

(٣) أبو الشيخ في العظمة (٢١٥) والآجري في الشريعة (٣٠٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٣١٩).

(٤) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ، أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة، دعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى البحر، والحبر لسعة علمه.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة. توفى سنة (٦٨) بالطائف.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٢٧٦)، تقريب التهذيب (١/ ٤٢٥)، الكاشف (٢/ ١٠٠)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٣، ٥/ ٣، ٧/ ٢)، الجرح والتعديل (٥/ ١١٦)، الثقات (٣/ ٢٠٧)، أسد الغابة (٣/ ٢٩٠)، الحلية (١/ ٣١٤، ٣٢٩)، الإصابة (١/ ٣٢٢)، الاستيعاب (٣/ ٩٣٣)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٣١).

(٥) أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٩٨). وأيضاً أبو الشيخ في العظمة (٢١٨)، (٢٢١).
والأول بنحوه وإسناده صحيح، والثاني إسناده ضعيف فيه طلحة بن عمرو الحضرمي متروك (التقريب ١/ ٣٧٩).

وأخرج الطبراني، وأبو الشيخ بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «إن العرش مطوق بحية، والوحي ينزل من السلاسل»[١].

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي[٢] قال: قال رسول الله ﷺ[٣]: «العرش من ياقوتة حمراء ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عِظَمِهِ فأوحى الله إليه إني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك، لكل ملك سبعون ألف جناح، ما شاء الله أن يطير، فوقف فنظر فكأنه لم يُسر»[٤].

وأخرج عن مجاهد قال: ما موضع كرسيه من العرش إلاَّ مثل حلقة في أرض فلاة[٥].

وأخرج عن الربيع بن أنس[٦] من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ

---

(١) أخرجه: الطبراني (١/ ٨٥)، وابن عراف في تنزيه الشريعة (١/ ٩١)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٩٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣٥).
وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١٩٩) وإسناده صحيح.

(٢) عامر بن شراحيل بن عبد، أبو عمرو الشعبي الحميري، الكوفي، الهمداني، ثقة مشهور، فقيه، فاضل، أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفى سنة (١٠٩، ١٠٥، ١٠٤) ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٦٥)، تقريب التهذيب (١/ ٣٨٧)، الكاشف (٢/ ٥٤)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٤٥٠)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٤٣، ٢٥٣)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٠٢)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٥٨٧)، الحلية (٤/ ٣١٠)، سير الأعلام (٤/ ٢٩٤)، الثقات (٥/ ١٨٥).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٤٩)، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٩٧)، وفي الحبائك في الملائك (١١٢).
وإسناده ضعيف جداً في إسناده عمرو بن جرير كذبه أبو حاتم، وقال الدارقطني: متروك الحديث.

(٤) تقدم تخريجه في أوله.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٥٠)، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة (ص ٥٥، ص ٨٠)، رقم (٢٦٨، ٤٠٨).

(٦) الربيع بن أنس بن زياد، أبو حاتم البكري ويقال الحنفي، البصري، الخراساني، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع.
أخرج له: أصحاب السنن الأربعة.
توفي سنة (١٣٩، ١٤٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٣/ ٢٣٨)، تقريب التهذيب (١/ ٢٤٣)، الكاشف (١/ ٣٠٣)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٢٧١)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٠٥٤)، الوافي بالوفيات (١٤/ ٨٠)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٨٠)، سير الأعلام (٦/ ١٦٩)، الثقات (٤/ ٢٢٨).

﴿ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾[(١)] قال: هو العرش، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ هو الماء الأعلى الذي تحت العرش[(٢)].

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد الرزاق[(٣)]، وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب من قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطُّور: الآية ٦] قال: بحر تحت العرش.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: «إن السمٰوات من العرش كالقنديل معلق بين السماء والأرض».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن يزيد البصري قال[(٤)] في كتابه ما تنبأ

---

(١) سورة الطور، الآية: ٥.
قال ابن كثير: قال سفيان الثوري وشعبة وأبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعرة عن علي: «والسقف المرفوع» يعني السماء. قال سفيان: ثم تلا: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهَا مُعْرِضُونَ ۝٣٢﴾ [الأنبياء: الآية ٣٢].
وكذا قال مجاهد وقتادة والسدي وابن جريج وابن يزيد واختاره ابن جرير.
وقال الربيع بن أنس: هو العرش، يعني أنه سقف لجميع المخلوقات وله اتجاه وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.
وقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطُّور: الآية ٦] قال الربيع بن أنس: هو الماء الذي تحت العرش الذي ينزل الله منه المطر الذي تحيا به الأجساد في قبورها يوم معادها. وقال الجمهور: هو هذا البحر. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٥٣)، وابن جرير (٢٧/ ١٣١٢) والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١١٨).

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني، الإمام اليماني، ثقة حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
توفي سنة (٢١١) وله (٨٥) سنة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٠)، تقريب التهذيب (١/ ٥٠٥)، الكاشف (٢/ ١٩٤)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ١٣٠)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٣٢٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٠٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩)، لسان الميزان (٧/ ٢٨٧)، سير الأعلام (٩/ ٥٦٣)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٥، ٣٢٦)، مقدمة الفتح (٤١٩)، الثقات (٨/ ٤١٢)، ديوان الإسلام (١٤٢٨).

(٤) عمرو بن يزيد، أبو بريد الجرمي البصري، شيخ النسائي، صدوق.
روى عن: غندر، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ومحمد بن أبي عدي، وبهز بن أسد، وجماعة.
وعنه: النسائي، وأبو حاتم الرازي، وعمر بن محمد بن بجير، وأحمد بن عمرو البزار، ومحمد =

عليه هارون النبي عليه السلام أن بحرنا هذا من نبطس، ورواه: وهو محيط بالأرض.

فالأرض وفيها من البحار عند نبطس كعين على سيف البحر.

وخلف نبطس قنبس محيط بالأرض.

فقنبس وما دونه عنده كعين على سيف البحر وخلف الأصم المظلم محيط بالأرض.

فالأصم وما دونه عنده كعين على سيف البحر.

وخلف المظلم جبل من الماس محيط بالأرض، فالمظلم وما دونه كعين على سيف البحر.

وخلق الماس الباكي وهو ماء عذب محيط بالأرض أمر الله نصفه أن يكون تحت العرش.

فأراد أن يستجمع قرجزه[1]، فهو بات يستغفر الله.

فالماس وما دونه كعين على سيف البحر.

والعرش خلف ملك محيط بالأرض، فالباكي وما دونه عنده كعين على سيف البحر.

وأخرج أبو الشيخ عن حماد قال[2]: «خلق الله العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربعة قوائم من ياقوتة حمراء، وخلق له ألف لسان، وخلق الله في الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من ألسن العرش».

= ابن الحسين بن مكرم، وجماعة. قال النسائي: ثقة. انظر الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (٢٤١ـ ٢٥٠).

ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ١٢٠)، تقريب التهذيب (٢/ ٨١)، الكاشف (٢/ ٣٤٧)، الجرح والتعديل (٦/ ١٤٩٠، ١٤٩٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٩٤)، ثقات (٨/ ٤٨٨).

(١) هكذا في الأصل.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٥٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٢٩٧) وعزاه لأبي الشيخ.

إذا كان الحسن بن عمرو هو العبدي فالإسناد موضوع (التهذيب ٢/ ٣١١). والحسين بن حماد إن كان هو الطائي فهو مجهول. [الجرح والتعديل (٣/ ٥٠)].

وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم[١] في الحلية بسند رواه عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «الكرسي لؤلؤة، والقلم لؤلؤة، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٣].

قال: لما خلق الله السمٰوات والأرض، قسم ذلك الماء الذي كان عليه العرش على قسمين، فجعل نصفه تحت العرش.

---

(١) أبو نعيم الفضل بن دكين مشهور بكنيته القرشي، التيمي، مولى آل طلحة الكوفي، ثقة ثبت، وهو من كبار شيوخ البخاري.
أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي (٢١٨، ٢١٩).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب (٢/ ١١٠)، الكاشف (٢/ ٣٣١)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ١١٨، ٩/ ١٠٠)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٣٤٠)، الجرح والتعديل (٧/ ٣٥٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠)، لسان الميزان (٧/ ٣٣٥)، تاريخ الثقات (٣٨٣)، الثقات (٧/ ٣١٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٠)، مجمع الزوائد (١/ ١٤٣)، تراجم الأحبار (٣/ ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٤٢)، معرفة الثقات (١٤٨٠)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٤٦)، ديوان الإسلام (١٥٩٥، ٢٠٨٦).

(٢) أخرجه: أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٨٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٣٨)، والديلمي في مسند الفردوس (٤٩٣٩)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٦٠).
وإسناده ضعيف فيه غسان بن مالك. قال أبو حاتم: ليس بقوي، وفي سنده عنبسة بن عبد الرحمٰن متروك ورماه أبو حاتم بالوضع.
انظر الجرح والتعديل (٧/ ٥٠)، التقريب (٢/ ٨٨)، وفيه غلاف بن أبي مسلم، مجهول. التقريب (٢/ ٩٤).

(٣) سورة هود، الآية: ٧.
قال مجاهد: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: **الآية ٧**] قبل أن يخلق شيئاً، وكذا قال وهب بن منبه وضمرة وقتادة وابن جرير وغير واحد.
وقال قتادة في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ ينبئكم كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السمٰوات والأرض.
وقال الربيع بن أنس: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ فلما خلق السمٰوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفاً تحت العرش وهو البحر المسجور.
وقال ابن عباس: إنما سمي العرش عرشاً لارتفاعه.
وقال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت سعداً الطائي يقول: العرش ياقوتة حمراء. تفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٧).

وهو البحر المسجور[1] فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل، فتنبت منه الأجسام، وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى[2].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق السدي[3] عن أبي مالك قال: «الكرسي تحت العرش»[4].

وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو الشيخ عن أبي ذر قال: قال رسول

---

(١) اختلف في معنى قوله: «المسجور»، فقال بعضهم: المراد أنه يوقد يوم القيامة ناراً كقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: الآية ٦] أي أضرمت فتصير ناراً تتأجج محيطة بأهل الموقف. ورواه سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب، وروى عن ابن عباس وبه يقول سعيد بن جبير ومجاهد وعبيد الله بن عمير وغيرهم، وقال العلاء بن بدر: إنما سمي البحر المسجور لأنه لا يشرب منه ماء ولا يسقى به زرع، وكذلك البحار يوم القيامة، كذا رواه عنه ابن أبي حاتم.
وعن سعيد بن جبير «والبحر المسجور» يعني المرسل، وقال قتادة: المسجور المملوء. واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقداً اليوم فهو مملوء، وقيل: المراد به الفارغ.
قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: الآية ٥]. قال الفارغ: خرجت أمه تستسقي فرجعت فقالت: إن الحوض مسجور، يعني فارغاً. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٦٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٢٢).

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة، الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر مولى قريش.
روى عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن أسعد، وأبي صالح باذان، وأبي عبد الرحمٰن السلمي، ومرة الطيب، وخلق.
وعنه: شعبة والثوري وزائدة وإسرائيل والحسن بن صالح وأبو عوانة وأسباط بن نصر والمطلب بن زياد وأبو بكر بن عياش وآخرون.
وقد رأى أبا هريرة والحسن بن علي.
قال النسائي: صالح الحديث، وقال يحيى القطان: لا بأس به.
وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال مرة: ثقة. وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق، ويروى أن السدي كان عظيم اللحية جداً.
قال إسماعيل بن أبي خالد: كان السدي أعلم بالقرآن من الشعبي رحمهما الله، توفي سنة (١٢٧).
الذهبي في تاريخ الإسلام، وفيات سنة (١٢١ـ ١٣٠).

(٤) انظر أبا الشيخ في العظمة (١٩٧).

الله ﷺ[١]: «يا أبا ذر، ما السمٰوات السبع في الكرسي إلاَّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»[٢].

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: «كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي تجعل الملوك عليه أقدامهم».

وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم في المستدرك، وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس قال[٣]: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره»[٤].

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي موسى الأشعري قال: «الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل»[٥].

---

(١) إسناده ضعيف، والحديث صحيح بشواهده. وقد جمع للشيخ الألباني شواهد هذا الحديث وطرقه في السلسلة الصحيحة (١٠٩). ثم قال: إن الحديث بهذه الطرق صحيح. الحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة، الآية: ٢٥٥] وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش.

(٢) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨)، وابن حبان في صحيحه (٩٤ـ الموارد)، والقرطبي في تفسيره (٣/ ٢٧٨)، والشجري في أماليه (١/ ٢٠٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣/ ١٦٧). وأبو الشيخ في العظمة (٢٦١).

(٣) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٠٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٥٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ٣٢٣)، وباقي تخريجه في آخره. وقد أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢١٨، ٢١٩). وقال بالهامش: إسناده صحيح، ولعله من الإسرائليات التي أخذها ابن عباس عنهم وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣/ ٧).

(٤) أخرجه: الحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٢)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٧)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٤٥٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٢٥١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٧)، وذكره الألباني في السلسلة في الضعيفة (٩٠٦).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٤٧)، والطبري (٣/ ٩). وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٣١٠): وقال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده: «حدثنا زهير، حدثنا أبو بكر، حدثنا إسرائيل عن ابن إسحٰق عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه قال: «أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، وقال: إن كرسيه وسع السمٰوات والأرض وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد من ثقله». وقد رواه الحافظ البزار في مسنده المشهور، وعبد بن حميد وابن جرير في تفسيريهما والطبراني وابن أبي عاصم في كتاب السنة لهما. والحافظ الضياء في كتابه المختار من حديث أبي إسحٰق =

قلت: قوله: «موضع القدمين استعارة وتمثيل بما لملوك الدنيا، كما وضحته رواية الضحاك»[(١)].

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: لو أن السمٰوات السبع والأرضين السبع بُسطن، ثم وصلن ببعضهن إلى بعض ما كن في سعة الكرسي إلاَّ بمنزلة الحلقة في المفازة[(٢)].

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن السدي قال: «إن السمٰوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش»[(٣)].

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الحسن[(٤)] يقول: «الكرسي والعرش ما بين العرش والسماء السابعة».

= السبيعي عن عبد الله بن خليفة وليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر.

(١) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد، الهلالي، الخراساني، البلخي، صدوق كثير الإرسال.
أخرج له: أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (١٠٥، ١٠٦).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٤٥٣)، تقريب التهذيب (١/ ٣٧٣)، الكاشف (٢/ ٣٦)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٣٣٢)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٤٣، ٢٤٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٢٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٢٥)، لسان الميزان (٧/ ٢٤٩)، سير الأعلام (٤/ ٥٩٨)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٦٩)، الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٥٩)، الثقات (٦/ ٤٨٠).

(٢) أخرجه: المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤١٥)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٣٠٩)، وقال: رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه: ابن كثير في تفسيره (١/ ٣٠٩)، وقال: رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٤) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جميل بن قطبة، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر، ولد بالمدينة سنة (٢١) من الهجرة في خلافة عمر، وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة فكانت تذهب لأم سلمة في الحاجة وتشاغله أم سلمة بثديها، فربما در عليه، ثم نشأ بوادي القرى.
وقد سمع عن عثمان وهو يخطب، وشهد يوم الدار، ورأى طلحة وعلياً.
قلت ـ أي الذهبي في تاريخ الإسلام ـ وكان يدلس ويرسل ويحدث بالمعاني، ومناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة، وكان رأساً في العلم والحديث وإماماً مجتهداً كثير الاطلاع، رأساً في القرآن وتفسيره، رأساً في الوعظ والتذكر، رأساً في الحلم والعبادة، رأساً في الزهد والصدق، رأساً في الفصاحة والبلاغة، رأساً في الأيد والشجاعة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (١٠١ـ ١١٠).

وأخرج أبو الشيخ من طريق مجاهد عن ابن عمر، ومن طريق آخر عن مجاهد قال:

«إن بين العرش وبين الملائكة سبعين ألف حجاب من نار، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة»[١].

وأخرج عن مجاهد قال: «بين العرش والملائكة سبعون ألف حجاب من نور»[٢].

وأخرج أبو الشيخ عن زرارة بن أبي أوفى[٣] أن النبي ﷺ سأل جبريل: «هل رأيت ربك؟

فانتفض وقال: «إن بيني وبينه سبعين ألف حجاب من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت»[٤].

وأخرجه موصولاً من حديث أنس مثله.

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٧١) وإسناده ضعيف أورده السيوطي في اللآلىء (١/ ١٨) وفيه هشيم وهو مدلس.
أخرجه: البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٨) رقم (٢٧٣) وابن جرير في تفسيره (١٦/ ٧١).
وفيه هشيم مدلس وقد رواه بالعنعنة، وأبو بشر هو جعفر بن إياس، ثقة، ولكن ضعفه شعبة في مجاهد كما في التهذيب (٢/ ٨٣).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٨٣).

(٣) زرارة بن أبي أوفى، أبو حاجب العامري قاضي البصرة، ثقة عابد، كان من كبار علماء البصرة وصلحائها.
سمع عمران بن حصين، وأبا هريرة، وابن عباس.
روى عنه: أيوب، وقتادة، وداود بن أبي هند، وبهز بن حكيم القشيري، وعوف الإعرابي وآخرون، وثقه النسائي وغيره وثبت أنه قرأ في صلاة الصبح فلما تلا: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝٨﴾ [المدثر: الآية ٨] خر ميتاً، وذلك في سنة ثلاث وتسعين.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٣/ ٣٢٢)، تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩)، الكاشف (١/ ٣٢١)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٤٣٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٧٢٧)، سير الأعلام (٤/ ٥١٥)، الحلية (٢/ ٢٥٨)، البداية والنهاية (٩١٩، ٩٣)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٥٨)، الثقات (٤/ ٢٦٦).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٧٣)، وذكره السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٧).
وإسناده مرسل والمرسل من أقسام الضعف.

وأخرج أبو الشيخ من طريق عمرو بن شعيب[١] عن أبيه[٢] عن جده قال: «احتجب الله عن جميع خلقه بأربع: بنار وظلمة، ثم بنور وظلمة من فوق السمٰوات السبع، والبحر الأعلى فوق ذلك تحت العرش»[٣].

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سهل بن سعد[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ما تسمع نفس شيئاً من حس تلك الحجب إلاَّ زهقت نفسه»[٥].

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو إبراهيم، أبو عبد الله السهمي، المدني، الطائفي، القرشي، الحجازي، صدوق، أخرج له: البخاري في جزء القراءة، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. توفي سنة (١١٨).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٤٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٧٢)، الكاشف (٢/ ٣٣١)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٣٤٢)، الجرح والتعديل (٦/ ١٣٢٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦٣)، لسان الميزان (٧/ ٣٢٥)، ترغيب (٤/ ٥٧٦)، المجروحين (٤/ ٧١)، تراجم الأحبار (٢/ ٥٦٦)، المعين (٤١٧)، سير الأعلام (٥/ ١٦٥).

(٢) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، الحجازي، السهمي، القرشي، صدوق ثبت سماعه من جده، أخرج له: البخاري في الأدب وفي جزء القراءة، وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٦)، تقريب التهذيب (١/ ٣٥٣)، الكاشف (٢/ ١٣)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٢١٨)، الجرح والتعديل (٤/ ١٥٣٩)، الوافي بالوفيات (١٦/ ١٦٠)، سير الأعلام (٥/ ١٨١)، طبقات ابن سعد (٥/ ١٨٠)، الثقات (٦/ ٤٣٧).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٧٦)، والسيوطي في اللآلىء (١/ ١٦).
وإسناده ضعيف، فيه المثنى بن الصباح وهو من الضعفاء [الميزان (٣/ ٤٣٥)]، التهذيب (١٠/ ٣٥).

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو، أبو العباس ويقال أبو يحيى الأنصاري الساعدي الخزرجي صحابي مشهور، أخرج له أصحاب الكتب الستة توفي سنة (٨٨، ٩١، ٩٦).
كان اسمه حزناً فسماه النبي ﷺ سهلاً.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٢)، تقريب التهذيب (١/ ٣٣٦)، الكاشف (١/ ٤٠٧)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٩٧)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٠٩، ٢٥٣)، الجرح والتعديل (٤/ ٨٥٣)، أسماء الصحابة الرواة (١٩)، أسد الغابة (٢/ ٤٧٢)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٢٤٤)، الاستيعاب (٢/ ٦٦٤)، الإصابة (٣/ ٢٠٠)، سير الأعلام (٣/ ٤٢٢)، الوافي بالوفيات (١٦/ ١١)، الاستبصار (١٠٥، ١٠٦)، الثقات (٣/ ١٦٨)، سير الأعلام (٣/ ٤٢٢).

(٥) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٧٩)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢/ ٧٣، =

وأخرج أبو الشيخ عن القرظي قال: «بلغنا أن بين الجبار تعالى، وبين أدنى خلقه أربعة حجب ما بين كل حجابين كما بين السماء والأرض، حجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ماء، وحجاب من نار بيضاء[١] (مقدسة، وكل حجاب ربنا عز وجل مقدس)[٢]».

وأخرج عن وهب قال: «بين ملائكة حملة العرش، وبين ملائكة العرش سبعون حجاباً من الظلمة وسبعون حجاباً من البرد وسبعون حجاباً من الثلج، وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام»[٣]. ومن الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال[٤]: «إنما مثل السمٰوات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحراء كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض».

وأخرج أبو الشيخ بسند ضعيف عن ابن عباس قال: «من السماء السابعة إلى العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف سنة»[٥].

= ٥/ ١٣٧)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٣٦٧)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/ ١٠١)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١١٦)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٤٢)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ١٥٢)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٦٥).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٧٩)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٧).
وإسناده ضعيف فيه عبد الله بن زياد المدني تركوه واتهمه بعضهم بالكذب [التهذيب (٥/ ٢١٩)].

(٢) غير موجودة بالأصل واستكملناها من كتاب العظمة.

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٨٤) عن وهب بزيادة: «ولولا تلك الحجب لاحترق ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا يوصف».
والحديث إسناده ضعيف فيه انقطاع، وإدريس بن سنان من الضعفاء.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٢١).
والحديث إسناده ضعيف فيه طلحة بن عمرو الحضرمي وهو متروك. التهذيب (٥/ ٢٣).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٢٥)، وإسناده موضوع فيه نوح بن أبي مريم أبو عصمة، كذبوه.
وأخرجه: ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٤/ ٤١٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦٤).

وأخرج عبد بن حميد[١] في تفسيره، وأبو الشيخ عن عكرمة قال: «فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر»[٢].

---

(١) عبد بن حميد بن مضر، أبو محمد الكشي ويقال الكسي، بكسر الكاف وسين مهملة، واسمه عبد الحميد، صنف المسند الكبير الذي وقع لنا منتخبه، والتفسير وغير ذلك.
وكان أحد الحفاظ بما وراء النهر، رحل في حدود المائتين ولقى الكبار.
فسمع يزيد بن هارون، وابن أبي فديك، ومحمد بن بشر العبدي، وعلي بن عاصم، ومحمد بن بكر البرساني، وحسين بن علي الجعفي، وأبا أسامة، وعبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، وعبد الرزاق، وخلقاً كثيراً.
وعنه: مسلم والترمذي وولده محمد بن عبد، وعمر بن محمد بن بجير وبكر بن المرزبان، وزاهد بن عبد الله الصفدي، وإبراهيم بن خريم الشاشي، وخلق سواهم. توفي بسمرقند سنة تسع وأربعين ومائتين. تاريخ الإسلام للذهبي، وفيات (٢٤١ـ ٢٥٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٥٢)، وإسناده ضعيف فيه إبراهيم بن الحكم، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨).

ما ورد في اللوح والقلم

قال الله تعالى: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾[1].

وقال: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾[2].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال: «خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام.

فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق، وهو على العرش: «اكتب». فقال القلم: وما أكتب؟

قال: اكتب علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في

---

(١) سورة البروج: الآية ٢٢
قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [البُرُوج: الآية ٢١] أي عظيم كريم ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البُرُوج: الآية ٢٢] أي هو في الملأ الأعلى محفوظ من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل.
قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي حدثنا قرة بن سليمان، حدثنا حرب بن شريح، حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البُرُوج: الآيات ٢١ ـ ٢٢] قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكره الله ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ في جبهة إسرافيل.
وقال ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الرحمٰن بن سلمان قال: ما من شيء قضى الله: القرآن فما قبله وما بعده، إلاَّ وهو في اللوح المحفوظ، واللوح المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه. وقال الحسن البصري: إن هذا القرآن المجيد عند الله في لوح محفوظ ينزل منه ما يشاء على من يشاء من خلقه.
وقد روى البغوي بسنده عن ابن عباس قال: «إن في صدر اللوح لا إلٰه إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة».
قال: «واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه من الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك».
وقال مقاتل: اللوح المحفوظ عن يمين العرش. تفسير ابن كثير (٤/ ٤٩٧).
(٢) سورة القلم، الآية: ١.

علم الله إلى يوم القيامة»[١].

وأخرج أبو الشيخ من طريق مالك بن دينار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله لوحاً إحدى وجهيه ياقوتة، والوجه الثاني زمردة خضراء، قلمه النور، فيه يخلق وفيه يرزق، وفيه يحيي، وفيه يميت، وفيه يعز، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة»[٢].

وأخرج أبو الشيخ والطبراني من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «إن الله تعالى خلق لوحاً من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه نور من ياقوتة حمراء، وزبرجدة قلمه نور وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر إليه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق فيها ويرزق فيها ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء»[٣].

وأخرج أبو الشيخ والطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله لوحاً من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء، كتابه نور يلحظ إليه في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويخلق ويرزق،

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٢٣)، وابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٨)، وأخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٠٤)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٤٨)، بلفظ: «اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ١٨١، ١٨٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٦٩)، والقرطبي في تفسيره (٨/ ٦٧٠٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٥٩)، وهو باطل، وأورده ابن الجوزي بسنده عن أبي الفتح الأزدي وقال: موضوع، محمد بن عثمان متروك الحديث. والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٢٠).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٦٠) ولفظه: «حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال: حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم بن خالد، عن يزيد أبي خالد، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق لوحاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء وزبرجد، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر منه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء».
وابن جرير في تفسيره (٢٧/ ٧٩)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٤، ٥١٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٢)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، فتعقبه الذهبي بقوله: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة.

ويفعل ما يشاء»[١].

وأخرج ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، وأبو الشيخ في العظمة، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق أبي ظلال القسملي[٢] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش، يكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلاَّ أنا، أرحم وأترحم، جعلت بضعة عشر وثلاثمائة خُلق من جاء بخُلق منها مع شهادة أن لا إله إلاَّ الله دخل الجنة»[٣].

وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بين يدي الله للوحاً فيه ثلاثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمٰن: وعزتي وجلالي لا يأتيني عبد من عبادي

---

(١) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣٥)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٧٢)، وابن كثير في تفسيره (٨/ ٣٩٤).
وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١٦٢)، وإسناده ضعيف، فيه الثمالي ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس. والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٩١).

(٢) أبو ظلال القسملي هلال بن أبي هلال البصري الأعمى، مشهور بكنيته، ضعيف. أخرج له: البخاري تعليقاً.
ويقال: هلال بن أبي مالك، ويقال: ابن ميمون، ويقال: ابن سويد، ويقال: ابن بدر.
ترجمته: تهذيب التهذيب (١١/ ٨٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٢٤)، الكاشف (٣/ ٢٢٨)، تاريخ البخاري الكبير (٨/ ٢٠٥، ٩/ ١٣٣)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣١٦)، لسان الميزان (٧/ ٤٢١)، الكامل (٧/ ٢٥٧٨)، ديوان الضعفاء (٤٤٩٥، ٦٠٦)، الضعفاء الكبير (٤/ ٣٤٥)، المغني (٦٧٨٤) المجروحين (٣/ ٨٥).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٦٣).
وإسناده ضعيف فيه أبو الدهماء. قال ابن حبان كان ممن يروي المقلوبات، ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به إذ انفرد.
وأخرجه: الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٩٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣٥).

(٤) أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله ﷺ، كان من فضلاء الصحابة بالمدينة، وهو سعيد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد الأنصاري الخزرجي الخدري. روى الكثير عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وأخيه لأمه قتادة بن النعمان.
روى عنه: زيد بن ثابت وابن عباس وجابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب وطارق بن شهاب وسعيد بن جبير، وأبو صالح السمان، وعطاء بن يسار، والحسن، وأبو الوداك، وعمرو بن سليم الزرقي، وأبو سلمة ونافع مولى ابن عمر وخلق، وقتل أبوه يوم أحد. توفي سنة (٧٤). تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٧١ـ ٨٠).

ما لم يشرك فيه بواحدة منهن إلاَّ أدخلته الجنة»[(١)].

وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في تفسيره عن جبير بن نفير[(٢)] قال: «إن الله كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم، فكتب به ما هو خالق، وما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل أن يخلق شيئاً من الخلق»[(٣)].

وأخرج أبو يعلى بسند حسن عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء»[(٤)].

وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله القلم قال له: «اكتب»، فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة»[(٥)].

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: إن الله خلق العرش فاستوى عليه،

---

(١) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٦) وابن حجر في المطالب العالية (٢٨٦٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٣٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٤٨٦٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٣٦).

(٢) جبير بن نضير بن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو عبد الله الحمصي، الحضرمي الحمصي، الشامي، مخضرم، ثقة، جليل، أخرج له: البخاري في الأدب ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (٧٥، ٨٠). ترجمته: تهذيب التهذيب (٢/ ٦٤)، تقريب التهذيب (١/ ١٢٦)، الكاشف (١/ ١٨٠)، الثقات (٤/ ١١١)، تاريخ البخاري الكبير (٢/ ٢٢٣)، الجرح والتعديل (٢/ ٢١١٦)، أسد الغابة (١/ ٣٤)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٧٩)، الإصابة (١/ ٤٦٣)، الاستيعاب (١/ ٢٣٤)، الوافي بالوفيات (١١/ ٥٩)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٤٠)، حلية الأولياء (٥/ ١٣٣)، البداية والنهاية (٩/ ٣٣)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٧٦).

(٣) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٣)، والطبري في تاريخه (١/ ٣٩). وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٧)، وإسناده منقطع.

(٤) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١/ ٤٥٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٦، ٢٥٠)، والآجري (٨٤، ١٧٥، ١٧٧، ٣٢١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٩٠)، وابن حجر في المطالب العالية (٢٩٢٨)، والطبري في تاريخه (١/ ٣٢)، ورواه مطولاً ابن جرير في تفسيره (٢٩/ ١٤)، وأبو الشيخ في العظمة (٨٩٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٩٨)، وصححه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ١٨١، ١٨٢).

(٥) انظر ما قبله.

ثم خلق القلم فأمره أن يجري بإذنه وعظم القلم ما بين السماء والأرض، فقال القلم: بم أجري يا رب؟ فقال: «بما أنا خالق وكائن في خلقي من قطر أو نبات، أو نفس، أو أثر ـ يعني به العمل ـ أو رزق، أو أجل». فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش»(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى أول شيء خلقه خلق القلم، وهو من نور مسيرة خمسمائة عام، فأمره الله، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة. فصدقوا كل ما بلغتم عن الله من قدرته»(٢).

وأخرج عن مجاهد قال: خلق الله اليراع أول ما خلق من الأشياء» ـ واليراع: القصب ـ ثم خلق القلم من ذلك اليراع، ثم قال: «اكتب ما يكون إلى

---

(١) انظر ما تقدم في الذي قبله.
وقد ذكر الدينوري في المجالسة (٢/ ٣٢) رقم (١٢٥٠) ـ من تحقيقنا ـ طبعة دار الكتب العلمية، حديثاً عن ابن عباس قال: «قال عبد الله إن أول ما خلق الله عز وجل القلم والنون ـ وهي الدواة ـ ثم قال للقلم: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب الدنيا وما هو كائن فيها من عمل معمول براً وفجوراً، ورزق وحلال أو حرام أو رطب أو يابس. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم خلق ملائكة ووكّلهم بالكتاب وخلق ملائكة ووكّلهم بالعمل وببني آدم، فينطلق الملائكة الذين وكّلوا بالخلق إلى الملائكة الذين وكلوا بالكتاب فيخرجون إليهم بالنسخ مما يجري على بني آدم بالليل والنهار ويهبط الملائكة الذين وكلوا بالخلق على بني آدم فيكتبون أعمالهم مما يجري عليهم بالليل والنهار، ثم تلا عبد الله هذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ **[الجَاثِيَة: الآية ٢٩]** فقال القوم: ما كنا نرى هذه الآية لعبد الله، فقال لهم: ألیس أنتم قوم عرب؟ أما تعلمون أن النسخة لا تكون إلا من أصل ثابت؟ ثم قال عبد الله: إن الملك إذا نزل من السماء على بني آدم ترفع إليه صحيفة مختومة، وصحيفة منشورة، ليس فيها كتاب، فيهبط الملك على ابن آدم فيكتب عمله أجمع ثم يعرج به إلى السماء إلى الملائكة الذين وكلوا بالكتاب فيضعون الخاتم، ثم يعارضون بعمل بني آدم، فيجدونه على ما كان في المختوم».

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٢٤)، والحديث صحيح وإسناده موضوع فيه عثمان بن عبد الله. قال النووي: اعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه: أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء من القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى.
وأنكرت القدرية هذا وزعمت أنه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم عليه سبحانه وتعالى بها، وأنها مستأنفة العلم أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى وجل عن أقوالهم الباطلة علواً كبيراً، وسميت هذه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر. النووي في شرح مسلم (١/ ١٣٨) طبعة دار الكتب العلمية.

يوم القيامة»[١].

وأخرج بسند واهٍ عن ابن عباس قال: «أول شيء خلق الله العرش من نوره، ثم الكرسي، ثم لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه[٢] من نور وكتابه نور، ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويرفع أقواماً ويخفض أقواماً، وخلق قلماً من نور طوله خمسمائة عام، وعرضه خمسمائة عام. فقال له: «اكتب»، قال: ما أكتب؟ قال: علمي من خلقي إلى أن تقوم الساعة[٣]، (فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، إن كتاب ذلك العلم يسير هين)[٤]، وسنة القلم مشقوقة ينبع منها المداد»[٥].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢١١)، إسناده ضعيف فيه خالد بن مسلم الزنجي، صدوق كثير الأوهام. (التقريب (٢/ ٢٤٥)).

(٢) قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٠١) في قوله تعالى: «والقلم»: الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به كقوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العَلَق: الآيات ٣ ـ ٥] فهو قسم منه تعالى وتنبيه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم. ولهذا قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [**القَلَم: الآية ١**] قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعني وما يكتبون، وقال أبو الضحى عن ابن عباس: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [**القَلَم: الآية ١**] أي وما يعملون، وقال السدي: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [**القَلَم: الآية ١**] يعني الملائكة وما تكتب من أعمال العباد. وقال آخرون: بل المراد هٰهنا بالقلم الذي أجراه الله بالقدر حين كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرضين بخمسين ألف عام. تفسير ابن كثير (٤/ ٤٠١).

(٣) قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن عطاء، عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: «إن أول شيء خلق ربي عز وجل القلم، ثم قال له: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة... الحديث». وقد روى الطبراني ذلك مرفوعاً فقال: حدثنا أبو حبيب زيد بن المهدي المروزي حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم والحوت قال للقلم: اكتب، قال: ما أكتب؟، قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة»، ثم قرأ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ [**القَلَم: الآية ١**] فالنون الحوت والقلم القلم. انظر تفسير ابن كثير (٤/ ٤٠٠).

(٤) غير موجودة بالأصل واستكملناه من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٤٣) وإسناده موضوع فيه عبد المنعم بن إدريس وضاع للحديث.

ما ورد في السموات السبع والأرضين السبع

قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[1].

وأخرج ابن راهويه في مسنده، وأبو الشيخ والبزار بسند صحيح عن أبي ذر[2] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وغلظ كل سماء خمسمائة عام، وما بين السماء إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام.

كذلك إلى السماء السابعة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك»[3].

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ١٢.
قال ابن كثير: يقول تعالى مخبراً عن قدرته التامة وسلطانه العظيم ليكون ذلك باعثاً على تعظيم ما شرع من الدين القويم: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [المُلك: الآية ٣] كقوله تعالى إخباراً عن نوح أنه قال لقومه: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۝١٥﴾ [نوح: الآية ١٥] وقوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [الإسراء: الآية ٤٤] وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: الآية ١٢] أي سبعاً أيضاً.
كما ثبت في الصحيحين: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين». وفي صحيح البخاري: «خسف به إلى سبع أرضين».
ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة وأغرق في النزع وخالف القرآن والحديث بلا مستند. تفسير ابن كثير (٤/ ٣٨٥).

(٢) أبو ذر الغفاري، اسمه جندب بن جنادة، أحد السابقين الأولين، يقال: كان خامساً في الإسلام، ثم انصرف إلى بلاد قومه، وأقام بها بأمر النبي ﷺ، ثم لما هاجر النبي ﷺ هاجر أبو ذر إلى المدينة.
قال أبو داود: لم يشهد أبو ذر بدراً، وإنما ألحقه عمر مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم والفضل، وكان زاهداً أمّاراً بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم. وعن النبي ﷺ قال: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر». توفي رضي الله عنه سنة (٣٢) بالربذة. انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٣٢).

(٣) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٣/ ١٩٤)، (١/ ٤٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية =

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الدرداء(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «كثف الأرض مسيرة خمسمائة عام، وكثف الثانية مثل ذلك، وما بين كل أرضين مثل ذلك»(٢). ثم ذكر معناه.

وأخرج الإمام أحمد(٣) في مسنده، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن أبي عاصم في السنة، وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه، وأبو الشيخ عن العباس بن عبد المطلب(٤) قال: «كنا عند النبي ﷺ

= (١/ ١١)، (١/ ١٢)، وقال: هذا حديث منكر. وابن كثير في تفسيره (٢/ ٣٤٢)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٠١)، وهو حديث منكر. والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٤٨) وقال: أبو نصر لا يعرف والخبر منكر. والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٦).

(١) أبو الدرداء، اسمه عويمر بن عبد الله، وقيل: ابن زيد، وقيل: ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، وقيل: عويمر بن قيس بن زيد، ويقال: عامر بن مالك، حكيم هذه الأمة له عن النبي ﷺ عدة أحاديث.
قال الأعمش عن خيثمة قال أبو الدرداء: كنت تاجراً قبل المبعث، فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة، فلم يجتمعا، فتركت التجارة ولزمت العبادة.
تأخر إسلام أبي الدرداء فقال سعيد بن عبد العزيز: إنه أسلم يوم بدر وشهد أُحداً، وأن رسول الله ﷺ أمره أن يرد من على الجبل يوم أُحد فردهم وحده، وكان يومئذ حسن البلاء، فقال رسول الله ﷺ: «نِعم الفارس عويمر». توفي سنة (٣٢). تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٣٢).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٠٢) وهو حديث منكر، انظر ما قبله.
وأخرجه: ابن الجوزي في زاد المسير (٩/ ٢٩٩).

(٣) الإمام أحمد هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف، أبو عبد الله الشيباني. ومن شيوخه: هشيم وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد وجرير بن عبد الحميد ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وأبو بكر بن عباس، والقاضي أبو يوسف، وإسماعيل بن علية، وعلي بن هاشم بن البريد، ويحيى بن أبي زائدة، ووكيع وعبد الرزاق، والشافعي، وخلق كثير.
وعنه: البخاري ومسلم وأبو داود وابناه صالح وعبد الله، وشيوخه: عبد الرزاق، والحسن بن موسى الأشيب، والشافعي، ولكنه لم يسمه وقال: الثقة، وأقرانه علي بن المديني، ويحيى بن معين، ودحيم، وأحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن صالح المصري. ومن القدماء: محمد بن يحيى الذهلي، وأبو زرعة، وعباس الدوري، وأبو حاتم، وأبو بكر الأثرم، وإبراهيم الحربي، وموسى بن هارون، ومطين، وخلق آخرهم أبو القاسم البغوي. توفي رحمه الله سنة (٢٤١). انظر تاريخ الإسلام وفيات سنة (٢٤١).

(٤) العباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو الفضل عم النبي ﷺ، ولد قبل النبي ﷺ بسنتين أو ثلاث، وحضر بدراً فأسره المسلمون، ثم أسلم بعد أن فدى نفسه وقدم مكة، له أحاديث =

فقال: «أتدرون ما بين السماء والأرض؟».

قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة من كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ـ جمع وعل بسكون العين ـ وهو بقر الوحش بين ركبهن، وأظلافهن كما بين السماء والأرض. ثم فوق ذلك العرش، بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض»[١].

وأخرج الترمذي وابن مردويه، وأبو الشيخ عن أبي هريرة قال[٢]: «كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فمرت بنا سحابة فقال: «أتدرون ما هذه؟». قالوا: الله ورسوله أعلم.

= روى عنه ابناه: عبد الله وعبيد الله، والأحنف بن قيس، وعامر بن سعد، ومالك بن أوس بن الحدثان، ونافع بن جبير بن مطعم، وأم كلثوم بنته، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وله فضائل ومناقب رضي الله عنه، قال الكلبي: كان العباس شريفاً مهيباً عاقلاً.

وقال أنس: قحط الناس، فاستسقى عمر بالعباس وقال: اللهم إنا كنا إذا قحطنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاسقنا. قال: فسقوا.

توفي سنة (٣٣) قاله المدائني. انظر تاريخ الإسلام وفيات سنة (٣٢).

(١) أخرجه: أبو داود (٤٧٢٣) كتاب السنة، باب في الجهمية، وأحمد بن حنبل في مسنده (١/ ٢٠٦)، وابن ماجه (١٩٣) في المقدمة، ١٣ـ باب فيما أنكرت الجهمية.

والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٧٢٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٤٠)، وابن عراف في تنزيه الشريعة (٢/ ٢٤٠)، والشوكاني في الفوائد الموضوعة (١٧٩).

والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٨، ٣٧٨، ٤١٢).

وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٢)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٠٦).

(٢) أخرجه: الترمذي (٣٢٩٨) كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الحديد.

وزاد الترمذي: ثم قال: والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله. ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْـَٔاخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: الآية ٣].

وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقال أيضاً: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه.

قال: هذه العياية ـ بيائين مثنيين تحت، اسم للسحابة ـ هذه زوايا الأرض يسوقها الله إلى أهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه. وهل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن فوق ذلك موج مكفوف(١)، وسقف مرفوع.

وهل تدرون ما فوق ذلك؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن فوق ذلك سماء أخرى. هل تدرون ما بينهما؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سمٰوات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام.

ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن فوق ذلك العرش. فهل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإن بين ذلك كما بين السمائين، أو كما قال.

ثم قال: هل تدرون ما هذه؟ هذه أرض، هل تدرون ما تحتها؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام ثم عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام»(٢).

---

(١) مكفوف: أي ماء محبوس وممنوع من الاسترسال.

(٢) أخرجه: الترمذي وقد تقدم. والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٥، ٧/ ١٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٥٤)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٤، ٦/ ١٧٠)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٢٥٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ١٢٤)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٣). وأوله أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٠٣)، (٧٢٨) وإسناده ضعيف. قال الترمذي: غريب من هذا الوجه، وقالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب[١] قال: «إن الله خلق سبع سمٰوات، ومن الأرض مثلهن، وجعل بين كل سمائين كما بين سماء الدنيا والأرض، وجعل كثفها، مثل ذلك، وجعل ما بين كل أرضين كما بين سماء الدنيا والأرض، وكثف كل أرض مثل ذلك.

وكان العرش على الماء[٢]، فرفع الماء حتى جعل عليه العرش، ثم ذهب بالماء حتى جعله تحت الأرض السابعة».

وأخرج ابن المنذر في تفسيره، وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية[٣]، وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال: «ما بين السماء والأرض

---

(١) كعب الأحبار هو أبو إسحاق بن ماتع الحميري اليماني الكتابي، أسلم في خلافة أبي بكر أو أول خلافة عمر.
وروى عن عمر، وصهيب، وعن كتب أهل الكتاب، وكان في الغالب يعرف حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه.
روى عنه ابن امرأته تبيع الحميري، وأسلم مولى عمر، وأبو سلام الأسود، وآخرون، ومن الصحابة أبو هريرة وابن عباس ومعاوية.
وسكن الشام وغزا بها، وتوفي بحمص طالب غزاة.
قال خالد بن معدان، عن كعب الأحبار: لأن أبكي من خشية الله أحب إليَّ من أن أتصدق بوزني ذهباً. انظر الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٢).

(٢) قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: الآية ٧].
وروى البخاري في صحيحه (٤٦٨٤) كتاب تفسير القرآن، ٢ـ باب قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: أنفق أنفق عليك»، وقال: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار»، وقال: «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع».

(٣) الجهمية: هم الجبرية الخالصة. قالوا بالجبر والإرجاء، ووافقوا المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وأكفرتهم القدرية في قولهم بأن الله تعالى خالق أعمال العباد.
وهم أتباع أبي محرز جهم بن صفوان الراسبي، وكان تلميذاً للجعد بن درهم الذي كان أول من ابتدع القول بخلق القرآن والتعطيل.
قالوا: الإنسان لا إرادة له، ولا اختيار، ولا استطاعة، وإنما هو مجبور في كل أفعاله التي يخلقها الله تعالى فيه كما يخلقها في سائر الجمادات، فإذا نسبت إليه أفعال فإنما ذلك من باب المجاز كما تنسب إلى الجمادات، كما يقال: أثمرت الشجرة، وجرى الماء، وطلعت الشمس أو =

مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سمائين خمسمائة عام، (ويصد)[(١)] كل سماء وأرض ـ يعني غلظ ذلك ـ مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه»[(٢)].

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود[(٣)]، وناس من الصحابة قال: «إن الله كان عرشه على الماء، لم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخاناً، فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها فجعلها سبعة أرضين في يومين الأحد والاثنين[(٤)] فخلق الأرض على حوت وهو الذي ذكره

= غابت، وأمطرت السماء، وربت الأرض وأنبتت، إلى غير ذلك.
وكما أن الأفعال كلها جبر فالثواب والعقاب أيضاً جبر، وكذلك التكليف. موسوعة الفرق والجماعات (ص ١٦٧).

(١) كذا بالأصل، وقد قال بعدها ـ يعني غلظ ذلك.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢٨١)، وإسناده حسن والأثر صحيح، وأخرجه أيضاً: الطبراني في المعجم الكبير (٨٩٨٧)، والهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٨٦)، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب أبو عبد الرحمٰن الهذلي حليف بني زهرة، وأمه أم عبد هذلية أيضاً.
كان من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان له أصحاب سادة منهم علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة السلماني، وأبو وائل، وطارق بن شهاب، وزر بن حبيش، وأبو عمرو الشيباني، وأبو الأحوص، وزيد بن وهب، وخلق سواهم.
وكان صاحب النعل النبي ﷺ فكان إذا خلعها حملها أو شالها، وكان يدخل على النبي ﷺ ويخدمه ويلزمه، وتلقن من في رسول الله ﷺ سبعين سورة. توفي سنة (٣٢). انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة (٣٢).

(٤) روى البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، تفسير سورة فصلت، عن ابن عباس وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النَّازعَات: الآية ٣٠]، وقوله: «خلق الأرض في يومين» فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين.
وقال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٩٣): وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: الآية ٩] =

في قوله: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ [القَلَم: الآية ١] والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض(١)، فتحرك الحوت، فاضطربت، فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال(٢)، فقرت.

وخلق الجبال فيها، وأقوات أهلها(٣)، وسخرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثاء والأربعاء(٤)، ثم استوى إلى السماء، وهي دخان. وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة.

ثم فتقها فجعلها سبع سمٰوات في يومين الخميس والجمعة.

وإنما سمى يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السمٰوات والأرض، وأوحى

= يعني يوم الأحد ويوم الاثنين، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾ [فصلت: الآية ٩] أي جعلها مباركة قابلة للخير والبذر والغراس وقدر فيها أقواتها وهو ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق والأماكن التي تزرع وتغرس، يعني يوم الثلاثاء والأربعاء فهما مع اليومين السابقين أربعة، ولهذا قال: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فُصّلَت: الآية ١٠].

(١) قال تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ١٦﴾ [لقمان: الآية ١٦].

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ٣٢﴾ [النّازعَات: الآية ٣٢] أي قررها وأثبتها وأكدها في أماكنها وهو الحكيم العليم، الرؤوف بخلقه الرحيم.

روى أحمد في مسنده بسنده عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت فتعجب الملائكة من خلق الجبال فقالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد، قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار، قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء، قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم الريح، قالت: يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها عن شماله».

(٣) قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ١٠﴾ [فُصّلَت: الآية ١٠].

(٤) روى مسلم في صحيحه [٢٧ـ (٢٧٨٩)] كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ١ـ باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

في كل سماء أمرها[1] قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار، وجبال البرد وما لا يعلم.

ثم زين السماء الدنيا بزينة الكواكب فجعلها زينة وحفظاً من الشياطين».

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[2]. قال: «كانت السماء والأرض ملتزقتين فرفع السماء وابتداها من الأرض فكان فتقها».

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله: كانتا رتقاً ففتقناهما[3]: قال:

(١) قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾﴾ [فُصِّلَت: الآية ١١] ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١٢**].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١١**] وهي بخار الماء المتصاعد منه حين خلقت الأرض ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١١**] أي استجيبا لأمري وانفعلا لفعلي طائعتين أو مكرهتين، ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١١**] أي بل نستجيب لك مطيعين بما فينا مما تريد خلقه من الملائكة والجن والإنس جميعاً مطيعين لك... حكاه ابن جرير عن بعض أهل العربية.

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١٢**] أي ففرغ من تسويتهن سبع سمٰوات في يومين، أي آخرين، وهما يوم الخميس ويوم الجمعة.

﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١٢**] أي ورتب مقرراً في كل سماء ما تحتاج إليه من الملائكة وما فيها من الأشياء التي لا يعلمها إلاَّ هو.

﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [**فُصِّلَت: الآية ١٢**] وهي الكواكب المنيرة المشرقة على أهل الأرض.

﴿وَحِفْظًا﴾ [**الصَّافات: الآية ٧**] أي حرساً من الشياطين أن تستمع إلى الملأ الأعلى ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [**الأنعَام: الآية ٩٦**] أي العزيز الذي قد عز كل شيء فغلبه وقهره، العليم بجميع حركات المخلوقات وسكناتهم. تفسير ابن كثير (٤/ ٩٣).

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

وأخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٧١)، وإسناده ضعيف، وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٨٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣١٧) والحديث فيه ابن لهيعة.

(٣) قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عمر: أن رجلاً أتاه يسأله عن السمٰوات والأرض كانتا رتقاً. قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله، ثم تعال فأخبرني بما قال لك، قال: فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس: نعم كانت السمٰوات رتقاً لا تمطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت فلما خلق للأرض أهلاً فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات. فرجع الرجل إلى ابن عمر =

«من الأرض ست، فتلك سبع، ومن السماء ست فتلك سبع»[١].

وأخرج عن إياس بن معاوية[٢] قال: «السماء مقببة على الأرض مثل القبة»[٣].

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ عن وهب قال: «شيء من أطراف السماء محدق بالأرض والبحار كأطناب الفسطاط»[٤].

وأخرج ابن أبي حاتم عن جبير بن مطعم[٥] أن النبي ﷺ قال: «إن الله

= فأخبره فقال ابن عمر: الآن قد علمت أن ابن عباس قد أوتي من القرآن علماً صدق هكذا كانت... إلى آخر كلامه.

وقال إسماعيل بن أبي خالد: سألت أبا صالح الحنفي عن قوله: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: الآية ٣٠] قال: «كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سمٰوات وكانت الأرض واحدة ففتق منها سبع أرضين».

وهكذا قال مجاهد وزاد: ولم تكن السماء والأرض متماستين، وقال سعيد بن جبير: بل كانت السماء والأرض ملتزقتين، فلما رفع السماء وأبرز منها الأرض كان ذلك فتقهما الذي ذكر الله في كتابه.

وقال الحسن وقتادة: كانتا جميعاً ففصل بينهما بهذا الهواء. انظر تفسير ابن كثير (٣/ ١٨٢).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٤٤)، والطبري (١٧/ ١٨).

(٢) إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال، أبو واثلة، أو أبو وائلة، المزني، البصري، القاضي المشهور بالذكاء، أخرج له البخاري في المعلقات وابن ماجه في التفسير له.
وهو ثقة، توفي سنة (١٢٢)، وقيل سنة (١٢٦).
ترجمته: تهذيب التهذيب (١/ ٣٩٠)، تقريب التهذيب (١/ ٨٧)، الكاشف (١/ ١٤٤)، الذيل على الكاشف (٩٩)، تاريخ البخاري الكبير (١/ ٤٤٢)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٨٢)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٨٣)، الوافي بالوفيات (٩/ ٤٦٥)، طبقات ابن سعد (٧/ ٢٣٤)، سير الأعلام (٥/ ١٥٥).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٤٢)، وابن جرير في تفسيره (١/ ١٢٦)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٤).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٧٢) من حديث طويل له.

(٥) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي، أبو محمد، ويقال: أبو عدي.
قدم المدينة مشركاً في فداء أسارى بدر ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان من حلماء قريش وأشرافهم. وأبوه هو الذي قام في نقض الصحيفة، وأجار رسول الله ﷺ حتى طاف بالبيت لما رجع من الطائف، ومات مشركاً. لجبير بن مطعم أحاديث.
روى عنه: ابناه محمد، ونافع، وسليمان بن صرد، وسعيد بن المسيب، وآخرون. انظر تاريخ الإسلام وفيات (٥١-٦٠).

على عرشه، وعرشه[١] على سمٰواته، وسمٰواته على أراضيه هكذا» وقال بأصبعه مثل القبة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النَّازعَات: الآية ٢٧] قال: «بناء السماء على الأرض كهيئة القبة وهي سقف على الأرض»[٢].

وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود، وناس من الصحابة في قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النَّازعَات: الآية ٢٧] قال: «سقف على الأرض كهيئة القبة».

وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة[٣] قال: «ليست السماء مربعة، ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء».

---

(١) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعرَاف: الآية ٥٤] قال ابن كثير في تفسيره: إنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد وإسحٰق بن راهوية وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه وليس كمثله شيء ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشّورى: الآية ١١] بل الأمر كما قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله، ونفى عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى. تفسير ابن كثير (٢/ ٢٢٦).

(٢) قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ [ق: الآية ٦].
وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾ [الذّاريَات: الآية ٤٧].
وقال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧﴾ [النَّازعَات: الآية ٢٧].
قال ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى منبهاً على خلق العالم العلوي والسفلي ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾ [الذّاريَات: الآية ٤٧] أي جعلناها سقفاً محفوظاً رفيعاً. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٧).

(٣) القاسم بن أبي بزة واسمه نافع ويقال يسار، ويقال نافع بن يسار، أبو عبد الله، أبو عاصم المكي القارىء، المخزومي، ثقة.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١١٥)، وقيل قبلها.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٣١٠)، تقريب التهذيب (٢/ ١١٥)، الكاشف (٢/ ٢٨٨)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ١٦٧)، الجرح والتعديل (٧/ ٦٩٧)، الثقات (٧/ ٣٣٠)، البداية والنهاية (١٩/ ٣٤٠)، معرفة الثقات (١٤٩٤)، تاريخ الثقات (٣٨٦).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن ابن عباس قال(١): قال رجل: «يا رسول الله ما هذه السماء؟»

قال: «هذا موج مكفوف عنكم».

وأخرج ابن راهوية في مسنده، والطبراني في الأوسط، والترمذي، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن المنذر عن الربيع بن أنس(٢) قال: «السماء الدنيا موج مكفوف(٣)، والثانية: مرمرة بيضاء، والثالثة: حديد، والرابع: نحاس، والخامسة: فضة، والسادسة: ذهب، والسابعة: ياقوتة حمراء»(٤).

زاد ابن أبي حاتم: «وما فوق ذلك صحارى من نور لا يعلم ما فوق ذلك إلاّ الله، وملك بالحجب يقال له شطاطروس».

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٤١)، إسناده ضعيف في سنده جعفر بن أبي المغيرة وهو صدوق يهم، وضعفه ابن منده في روايته عن سعيد بن جبير.
وأخرجه أيضاً: البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٤)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٤).

(٢) الربيع بن أنس البكري الحنفي البصري، نزل مرو هارباً من الحجاج ثم تحول فسكن ببعض القرى، فلما ظهرت دعوة بني العباس تغيب فوقع به عبد الله بن المبارك فسمع منه. وقيل إنه حبس بمرو مدة.
وعن ابن المبارك قال: أعطيت لمن أدخلني على الربيع بن أنس ستين درهماً.
سمع أنس بن مالك وأبا العالية. وله حديث عن أم سلمة ولم يدركها ـ أخرجه أبو داود وروى عنه سليمان التيمي والأعمش، وهما من أقرانه، وسفيان الثوري وأبو جعفر الرازي وابن المبارك.
قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس؛ وقال ابن سعد: لقى ابن عمر وجابراً.
وروى أبو جعفر الرازي عن الربيع قال: اختلفت إلى الحسن عشر سنين.
بقي الربيع إلى سنة تسع وثلاثين ومائة، وروى كثيراً من التفسير والمقاطيع. انظر الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات (١٣١ـ ١٤٠).

(٣) قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: الآية ٣٢] أي على الأرض وهي كالقبة عليها كما قال: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾ [الذاريات: الآية ٤٧].
وقال: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۝٥﴾ [الشمس: الآية ٥]، ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦﴾ [ق: الآية ٦]، والبناء هو نصب القبة.
وقال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس: قال رجل: يا رسول الله ما هذه السماء؟ قال: «موج مكفوف عنكم». إسناده غريب. تفسير ابن كثير (٣/ ١٨٢).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٦٤) والطبري في تفسيره (٨٢/ ٩٩)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٤)، وفي الحبائك من الملائك (١٧٨).

وأخرج أبو الشيخ[١] بسند واهٍ جداً عن سلمان الفارسي قال: «السماء من زمردة خضراء واسمها رقيعاً، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم، والرابعة من ذرَّة بيضاء واسمها ماعونا، والخامسة من ذهب واسمها ديعا، والسادسة من ياقوتة خضراء واسمها رتقا، والسابعة من نور واسمها عريبا».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي[٢] قال: «كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي؟ فكتب إليه: أن السماء من موج مكفوف»[٣].

وأخرج ابن أبي حاتم عن حبة العرني[٤] قال: «سمعت علياً ذات يوم

---

(١) ما وجدناه في كتاب العظمة لأبي الشيخ (٥٦٦) من حديث علي رضي الله عنه قال: «اسم السماء الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح».

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو علامة أهل الكوفة في زمانه، ولد في وسط خلافة عمر، وروى عن علي يسيراً، وعن المغيرة بن شعبة، وعمران بن حصين وعائشة، وأبي هريرة، وجرير البجلي، وعدي بن حاتم وابن عباس ومسروق وخلق كثير، وقرأ القرآن على علقمة، وأبي عبد الرحمٰن السلمي.
قال ابن عون: كان الشعبي إذا جاءه شيء اتقاه وكان إبراهيم النخعي يقول ويقول، وكان منقبضاً وكان الشعبي منبسطاً إلا في الفتوى.
وقال سلمة بن كهيل: ما اجتمع الشعبي وإبراهيم إلا سكت إبراهيم.
وقال ابن عائشة: وجه عبد الملك بن مروان بالشعبي إلى ملك الروم فلما رجع قال عبد الملك: تدري يا شعبي ما كتب به ملك الروم؟ قلت: وما كتب؟ قال: كتب، العجب لأهل دينك كيف لم يستخلفوا رسولك؟ قلت: يا أمير المؤمنين لأنه رآني ولم ير أمير المؤمنين. رواها الأصمعي وفيها: يا شعبي إنما أراد أن يغريني بقتلك فبلغ ذلك ملك الروم، فقال: والله ما أردت إلا ذلك. تاريخ الإسلام وفيات (١٠١ـ ١٢٠).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٨٢) وإسناده حسن.

(٤) حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم، أبو قدامة أو ابن قدامة، العرني، البجلي، الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وحذيفة، وعنه: مسلم الملائي وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتبة.
وكان من شيعة علي، شهد معه النهروان. صدوق له أغلاط، وكان غالياً في التشيع، وضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال ابن سعد: توفي سنة (٧٦) وهو ضعيف له أحاديث.
وأخرج له: النسائي في مسند علي، والدارمي حديثاً رقم (٣١٦). ترجمته: تقريب التهذيب =

يحلف: والذي خلق السماء من دخان وماء».

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن كعب قال: «السماء أشد بياضاً من اللبن»(١).

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال: «صخرة تحت الأرضين بلغنا أن تلك الصخرة منها خضرة السماء».

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾(٢) قال: «ذات البهاء والجمال وأن بنيانها كالبرد المسلسل»(٣).

وأخرج عن الحسن في الآية، قال: «ذات الخلق الحسن محبكة

= (١/ ١٤٨)، الذيل على الكاشف (٢٣٠)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٩٣)، الجرح والتعديل (٣/ ١١٣٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٥٠)، لسان الميزان (٧/ ١٩٣)، مجمع الزوائد (٥/ ٤٦، ٩/ ١٠٣)، الوافي بالوفيات (١١/ ٢٨٩)، الثقات (٤/ ١٨٢).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٤٥) وإسناده منقطع، ورجاله موثقون ما عدا يحيى بن أيوب فهو صدوق، ربما أخطأ. والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٤).

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٧.
قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء، وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو مالك وأبو صالح والسدي وقتادة وعطية العوفي والربيع بن أنس وغيرهم.
وقال الضحاك والمنهال بن عمرو وغيرهما مثل تجعد الماء والرمل والزرع إذا ضربته الريح فينسج بعضه بعضاً طرائق طرائق فذلك الحبك.
وعن أبي صالح: ذات الحبك الشدة، وقال خصيف: ذات الحبك ذات الصفاقة، وقال الحسن ابن أبي الحسن البصري: ذات الحبك حبكت بالنجوم.
وقال قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ يعني السماء السابعة، وكأنه والله أعلم أراد بذلك السماء التي فيها الكواكب الثابتة وهي عند كثير من علماء الهيئة في الفلك الثامن الذي فوق السابع والله أعلم.
وكل هذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد وهو الحسن والبهاء، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، فإنها من حسنها مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متسعة الأرجاء أنيقة البهاء مكللة بالنجوم والثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٢).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٤٧) إسناده ضعيف جداً، في سنده سعد بن طريف من المتروكين.

بالنجوم»[١].

وأخرج عن أبي صالح في الآية، قال: «ذات الخلق الشديد»[٢].

وأخرج عن ابن عمرو قال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧﴾ السماء السابعة»[٣].

وأخرج عن علي بن أبي طالب قال: «اسم سماء الدنيا رقيع، واسم السماء السابعة الضراح»[٤].

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب «الرد على الجهمية» عن عبد الله بن عمرو قال: «لما أراد الله أن يخلق الأشياء إذ كان عرشه على الماء، وإذ لا أرض، ولا سماء خُلق، خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وآثار ركامه، فأخرج من الماء دخاناً وطيناً وزبداً، فأمر فعلاً وسما، فخلق منه السمٰوات، وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال».

وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن سلام[٥] قال: «خلق الله السمٰوات يوم الخميس والجمعة وأوحى في كل سماء أمرها»[٦].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٤٨) وإسناده حسن، في سنده محمد بن معمر بن الربعي صدوق، وابن جرير في تفسيره (٢٦/ ١٨٩) والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١١٢).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٤٦) إسناده حسن فيه إسماعيل بن حفص الأودي، صدوق. والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١١٢).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٦٥) وإسناده لا بأس به، وأخرجه الطبري في تفسيره (٣٠/ ١٩٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٢٣٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٠٢).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٥٦٦) وإسناده ضعيف فيه أبو إسحاق وهو مدلس.
والرقيع: اسم السماء الدنيا وسميت بذلك لأنها مرقوعة بالنجوم، والضراح بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض. وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٤).

(٥) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي النسب حليف الأنصار، أسلم عند قدوم رسول الله ﷺ المدينة وكان اسمه الحصين فسماه عبد الله، وشهد له بالجنة.
شهد فتح بيت المقدس مع عمر، وقيل: إنه من ذرية يوسف عليه السلام، وحلفه في القواقل، وكان من الأحبار، اتفقوا على وفاته في سنة ثلاث وأربعين. انظر تاريخ الإسلام وفيات سنة (٤١ـ ٥٠).

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٥٦٣) وإسناده صحيح، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٣٨٣)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٣)، وابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٧ـ ١٨).

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد قال[١]: «خلق الله الأرض قبل السماء، فلما خلقت ثار منها دخان، فذلك قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[٢] قال: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[٣]، بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض»[٤].

وأخرج أبو الشيخ عن حسان بن عطية[٥]، قال: «الأرض التي تحت هذه فيها حجارة أهل النار والتي تليها فيها الريح العقيم، والتي تليها فيها عقارب أهل النار، والتي تليها فيها حيات أهل النار، والتي تليها فيها إبليس الأبالسة»[٦].

وأخرج عن الدينار قال: «الريح العقيم في الأرض الثانية[٧] والثالثة فيها حجارة أهل النار، والرابعة فيها عقارب النار، والخامسة فيها حيات النار، والسادسة فيها كبريت النار، والسابعة فيها إبليس».

---

(١) سورة فصلت، الآية: ١١.
(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٨٦) وإسناده صحيح، وأخرجه أيضاً ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ١٤٥ـ ١٥٢ـ ١٥٣) والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٤٢) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ولأبي الشيخ.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٩.
(٤) أخرجه: ابن كثير في تفسيره (١/ ٦٨).
(٥) حسان بن عطية، أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي، الفقيه، العابد، أخرج له: أصحاب الكتب الستة، وهو ثقة، فقيه، عابد، توفي سنة (١٢٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٢/ ٢٥١)، تقريب التهذيب (١/ ١٦٢)، الكاشف (١/ ٢١٧)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٣٣)، الجرح والتعديل (٣/ ١٠٤٤)، ميزان الاعتدال (١/ ٤٧٩)، لسان الميزان (٧/ ١٩٦)، حلية الأولياء (٦/ ٧٠)، الوافي بالوفيات (١١/ ٣٦٣)، سير الأعلام (٥/ ٤٦٦)، الثقات (٦/ ٢٢٣).
(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٩٧) إسناده ضعيف، فيه انقطاع ومحمد بن خالد السلمي من المجهولين. التقريب (٢/ ١٥٨).
(٧) قال تعالى: ﴿وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾﴾ [الذاريات: الآية ٤١] أي المفسدة التي لا تنتج شيئاً، قاله الضحاك وقتادة وغيرهما، ولهذا قال تعالى: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ﴾ [الذاريات: الآية ٤٢] أي مما تفسده الريح ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: الآية ٤٢] أي كالشيء الهالك البالي.
=

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال: «سجين صخرة تحت الأرض السابعة، تقلب فيجعل تحتها كتاب الفاجر»[(١)].

وأخرج الحاكم في المستدرك عن عمرو مرفوعاً: «الأرض الرابعة فيها كبريت جهنم، والخامسة فيها حيات جهنم، والسادسة فيها عقارب جهنم»[(٢)].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر قال: «إن على الأرض الرابعة، وتحت الأرض الثالثة، من الجن ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس، على كل زاوية منها خاتم من خواتم الله تبارك وتعالى، وعلى كل خاتم ملك من الملائكة، يبعث الله إليه في كل يوم ملكاً من عنده أن احتفظ بما عندك»[(٣)].

وأخرج البزار وابن عدي وأبو الشيخ عن ابن عمر أن النبي ﷺ سئل عن الأرض علام هي؟

قال: على الماء.

أرأيت الماء علام هو؟

قال: على صخرة خضراء.

قيل: أرأيت الصخرة علام هي؟

= وقد قال ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح مسخرة من الثانية، يعني من الأرض الثانية، فلما أراد الله تعالى أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل ريحاً تهلك عاداً، قال: أي رب أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور؟ قال له الجبار تبارك وتعالى: لا إذاً تكفأ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، فهي التي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ **[الذّاريَات: الآية ٤٢]**. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣٧).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٩٨) إسناده ضعيف في سنده يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيِّيء الحفظ.
وأخرجه: ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٠/ ٦١) والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٢٥).

(٢) أخرجه: الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٤٧٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٣٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٦/ ٢٣٨).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١١٠٢) إسناده ضعيف، فيه محمد بن إسحاق وهو مدلس.
=

قال: على ظهر الحوت يلتقي طرفاه بالعرش.

قيل: أرأيت الحوت علام هو؟

قال: على كاهل ملك، قدماه في الهواء(١).

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال: «الأرضون السبع على صخرة، والصخرة على كف ملك، والملك على جناح حوت، والحوت في الماء، والماء على الريح، والريح على الهواء، وريح عقيم لا تفلح، وأن قرونها معلقة بالعرش»(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تعالى: ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمَان: الآية ١٦] قال: «هذه الصخرة ليست في السمٰوات ولا في الأرض، هي تحت سبع أرضين، عليها ملك قائم».

وأخرج أبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك(٣) قال: «الصخرة(٤) التي

= والسيوطي في الحبائك من أخبار الملائك (٤٢٠).

(١) أخرجه: السيوطي في الحبائك في الملائك (٩١)، وابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (١٠١٧). وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٠٤)، إسناده موضوع فيه سعيد بن سنان متروك. والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣١).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٠٥)، وإسناده ضعيف، وهو من الإسرائيليات والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٣٩)، وفي الحبائك من أخبار الملائك (٤١٦).

(٣) أبو مالك الأشعري، له صحبة ورواية واسمه مختلف فيه، فقيل: كعب بن عاصم، وقيل: عامر بن الحارث، وقيل: عمرو بن الحارث، روى أحاديث.
روى عنه: عبد الرحمٰن بن غنم، وأم الدرداء، وربيعة الجرشي، وأبو سلام الأسود، وشهر بن حوشب، وعطاء بن يسار، وشريح بن عبيد، وكان يكون بالشام. قال ابن سميع: أبو مالك الأشعري، قديم الموت بالشام، اسمه كعب بن عاصم.
وقال ابن سعد: توفي أبو مالك في خلافة عمر.
وقال شهر بن حوشب عن ابن غنم قال: طعن معاذ وأبو عبيدة، وأبو مالك في يوم واحد.
قلت (أي الذهبي): فعلى هذا رواية أبي سلام ومن بعده، عن أبي مالك مرسلة منقطعة وهذا الإرسال كثير في حديث الشاميين. انظر تاريخ الإسلام وفيات (٦٠١ـ ٧٠).

(٤) قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦﴾ [لقمَان: الآية ١٦]: وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمَان: الآية ١٦] أنها صخرة تحت الأرضين =

تحت الأرض منتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك، ورؤسهم تحت العرش»[١].

وأخرج أيضاً عنه قال: «إن الأرضين على حوت، والسلسلة في أذن الحوت»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب[٣] أنه سئل: ما تحت هذه الأرض؟ قال: الماء.

قيل: وما تحت الماء؟

قال: الأرض.

قيل: وما تحت الأرض؟

قال: الماء.

قيل: وما تحت الماء؟

= السبع، وذكره السدي بإسناده ذلك المطروق عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة إن صح ذلك.
ويروى هذا عن عطية العوفي وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم، وهذا والله أعلم كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، والظاهر والله أعلم أن المراد أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه. تفسير ابن كثير (٣/ ٤٦١).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (١٩٧)، إسناده منقطع، والأثر من الإسرائيليات، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٩)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٢٨)، وفي الحبائك في الملائك (ص ٤٩).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (١٢٤) وإسناده حسن، والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٥٥).

(٣) قال الأوزاعي: إن يحيى بن أبي كثير حدثه أن كعباً سئل فقيل له: ما تحت هذه الأرض؟ فقال: الماء، قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض، قيل: وما تحت الأرض؟ قال: الماء، قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض، قيل: وما تحت الأرض؟ قال: الماء، قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض، قيل: وما تحت الأرض؟ قال: الماء، قيل: وما تحت الماء؟ قال: الأرض، قيل: وما تحت الأرض؟ قال: صخرة، قيل: وما تحت الصخرة؟ قال: ملك، قيل: وما تحت الملك؟ قال: حوت معلق طرفاه بالعرش، قيل: وما تحت الحوت؟ قال: الهواء والظلمة وانقطع العلم. انظر تفسير ابن كثير (٣/ ١٤٦).

قال: الأرض.

قيل: وما تحت الأرض؟

قال: الماء.

قيل: وما تحت الماء؟

قال: الأرض.

قيل: وما تحت الأرض؟

قال: صخرة.

قيل: وما تحت الصخرة؟

قال: ملك.

قيل: وما تحت الملك؟

قال: حوت معلق طرفاه بالعرش.

قيل: فما تحت الحوت؟

قال: الهوى والظلمة، وانقطع العلم[١].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية العوفي[٢] في قوله: «فتكن في صخرة» قال: هي صخرة خضراء مربعة تحت الأرضين.

قيل: فما عليها؟

قال: الماء.

---

(١) انظر ما تقدم قبل هذا.

(٢) عطية بن سعد بن جنادة، أبو الحسن العوفي، الجدلي، القيسي، الكوفي، صدوق يخطىء كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.
أخرج له: البخاري في الأدب، وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/ ٢٢٤)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٤)، الكاشف (٢/ ٢٦٩)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٨)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٣٦، ٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢)، الجرح والتعديل (٦/ ٢١٢٧)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٩)، لسان الميزان (٧/ ٣٠٦)، سير الأعلام (٥/ ٣٢٥).

قيل: فما على الماء؟

قال: الحوت.

قيل: فما على الحوت؟

قال: الأرضون.

قيل: الصخرة على أي شيء هي؟

قال: على قرن الثور.

قيل: النور على أي شيء هو؟

قال: على الثرى.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: «فتكن في صخرة»[١] قال: هي الصخرة التي تحت الأرض السفلى».

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال: «الصخرة صخرة خضراء على ظهر الحوت».

وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن عبد الله بن عمرو[٢] قال: قال رسول

---

(١) قال ابن كثير في تفسيره (٣/٤٦١): وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان: الآية ١٦] أنها صخرة تحت الأرضين السبع، وذكره السدي بإسناده ذلك المطروق عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروي هذا عطية العوفي وأبو مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم وهذا والله أعلم كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب.

والظاهر والله أعلم أن المراد أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمٰن القرشي السهمي من نجباء الصحابة وعلمائهم.

كتب عن النبي ﷺ الكثير وروى أيضاً عن أبيه وأبي بكر وعمر.

روى عنه حفيده شعيب بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة وطاوس وأبو سلمة ومجاهد وعكرمة وجبير بن نفير وعطاء وابن أبي مليكة، وأبو عبد الرحمٰن الحبلي وخلق سواهم.

أسلم قبل أبيه، وكان واسع العلم مجتهداً في العبادة عاقلاً يلوم أباه على القيام مع معاوية بأدب وتؤدة، توفي سنة (٦٥) بمصر على الصحيح. تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة (٦١ـ ٧٠).

الله ﷺ: «إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، العليا على ظهر حوت قد التقى طرفاه بالسماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد الملك، والثانية سجن الريح، والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، والخامسة فيها حيات جهنم، والسادسة فيها عقارب جهنم، والسابعة فيها سقر، وفيها إبليس مصفد بالحديد، يد أمامه ويد خلفه فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاء أطلقه»(١).

وأخرج أبو الشيخ عن وهب في قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال: هي ما بين أسفل الأرض إلى العرش(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن عبدة بن أبي لبابة(٣) قال: «الدنيا سبعة أقاليم، فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم، وسائر الناس في إقليم واحد»(٤).

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي(٥) في الرد على الجهمية عن ابن عباس

---

(١) أخرجه: الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٩٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٤٧٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٣٨)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٦٦٧).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٢٩١) إسناده صحيح، وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦٤).

(٣) عبدة بن أبي لبابة أبو القاسم الأسدي مولاهم الغاضري، ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٢٣). انظر التقريب (١/ ٥٣٠).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٩٤٤)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٥٠).

(٥) عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الحافظ أبو سعيد الدارمي السجستاني، محدث هراة وأحد الأعلام، طوف الأقاليم، ولقى الكبار وسمع أبا اليمان الحمصي، ويحيى الوحاظي، وحيوة ابن شريح بحمص.

وسعيد بن أبي مريم، وعبد الغفار بن داود الحراني، ونعيم بن حماد وطبقتهم بمصر.

وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل التبوذكي وخلقاً بالعراق.

وهشام بن عمار، وحماد بن مالك الحرستاني وطائفة بدمشق.

وأخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهوية، ويحيى بن معين.

قال أبو الفضل يعقوب الهروي ابن الفرات: ما رأينا مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى هو مثل نفسه أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن أبي يعقوب البويطي، والحديث عن علي بن المديني، ويحيى بن معين، وتقدم في هذه العلوم رحمه الله.

وقال الحافظ أبو حامد الأعمش: ما رأيت في المحدثين مثل: محمد بن يحيى، وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي. انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٢٧١ـ ٢٨٠).

قال: «سيد السمٰوات السماء التي فيها العرش، وسيد الأرضين التي نحن عليها».

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: «أفضل السمٰوات السماء التي فيها العرش، وأفضل الأرضين الأرض التي أنتم عليها، وإن أفضل الشجر العوسج، ومنه عصا موسى».

ما ورد في الشمس والقمر والنجوم

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾[(1)].

وقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾[(2)].

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[(3)].

وقال: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾﴾[(4)].

وأخرج الطبراني في الأوسط، وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: حدثني رسول الله ﷺ: «أن الشمس والقمر والنجوم خُلقن من نور العرش»[(5)].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال: «خلق الله القمر من

---

(١) سورة نورح، الآية: ١٦.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.
أي يسيران لا يفتران ليلاً ولا نهاراً ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: الآية ٤٠]، ﴿حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: الآية ٥٤].
فالشمس والقمر يتعاقبان، والليل والنهار يتعارضان، فتارة يأخذ هذا من هذا فيطول، ثم يأخذ الآخر من هذا فيقصر، ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [الحج: الآية ٦١] ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ﴾ [الزمر: الآية ٥]. تفسير ابن كثير (٢/ ٥٥٥).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٧.
قال بعض السلف: من اعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه أن الله جعلها زينة للسماء ورجوماً للشياطين ويهتدي بها من ظلمات البر والبحر. تفسير ابن كثير (٢/ ١٦٢).

(٤) سورة الصافات، الآية: ٧.

(٥) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٩٣)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٦١٥)، وهو حديث منكر في سنده معقل بن مالك. =

نور، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نُوح: الآية ١٦]، وخلق الشمس من نار، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نُوح: الآية ١٦]، والسراج لا يكون يوقد إلاَّ من نار»[١].

وأخرج أبو الشيخ عن معاوية بن صالح[٢] أنه بلغه أن النيران أربع، فنار تأكل وتشرب وهي نار الدنيا، ونار لا تأكل ولا تشرب وهي النار التي خلقت منها الملائكة، ونار تشرب ولا تأكل، وهي النار التي خلقت منها الشمس والشياطين[٣].

وأخرج ابن مردويه وابن عساكر، وأبو الشيخ عن ابن عمرو قال[٤]: «الشمس والقمر وجوههما إلى السماء، وقفاهما إلى الأرض يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض»[٥].

وأخرج أبو الشيخ بسند حسن عن ابن عباس في قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[٦].

= قال الأزدي وغيره: منكر الحديث، وفيه عبيد الله بن أنس. قال الذهبي: لا يعرف ولم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في تاريخهما. التهذيب (٦/ ٣).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٢٦) وإسناده ضعيف فيه أبو صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

(٢) معاوية بن صالح بن حديد بن سعيد، أبو عمرو، أبو عبد الرحمٰن الحضرمي الحمصي، قاضي الأندلس، الفقيه. أخرج له: مسلم وأصحاب السنن الأربعة، صدوق له أوهام، توفي سنة (١٥٨).

ترجمته: تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٠٩)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٥٩)، الكاشف (٣/ ١٥٧)، الجرح والتعديل (٨/ ١٧٥٠)، سير الأعلام (٧/ ١٥٨)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٣٥).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٧) وإسناده ضعيف فيه انقطاع، وأبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦١٧) وإسناده صحيح، والطبري في تفسيره (٢٩/ ٦١)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦٨) وعزاه إلى عبد الرزاق في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ.

(٥) تقدم تخريجه في أوله.

(٦) قال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٥﴾ =

فقال: «قفاه مما يلي الأرض، ووجهه مما يلي السماء»[(١)].

وأخرج الديلمي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمس والقمر وجههما إلى العرش وقفاهما إلى الناس»[(٢)].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن شوذب[(٣)] قال: «الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور العرش»[(٤)].

وأخرج عن سلمان قال: «خلق الله الشمس من نور عرشه، وكتب في وجهها: «إنني أنا الله لا إلٰه إلاَّ أنا، صغت الشمس بقدرتي، وأجريتها بأمري، وكتب في بطنها أنا الله لا إلٰه إلاَّ أنا، رضاي كلام، وغضبي كلام، وعذابي كلام، ورحمتي كلام، وخلق القمر من نور حجابه الذي يليه، وكتب في وجهه: إني أنا الله لا إلٰه إلاَّ أنا صغت القمر، وخلقت الظلمات والنور، فالظلمة ضلالي، والنور هداي، أُضل من شئت، وأهدي من شئت».

وكتب في بطنه: «إني أنا الله لا إلٰه إلاَّ أنا خلقت الخير والشر بقدرتي

= [يُونس: الآية ٥]: يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه، وأنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياءً، وجعل شعاع القمر نوراً، هذا فن، وهذا فن آخر، ففاوت بينهما لئلا يشتبها وجعل سلطان الشمس بالنهار وسلطان القمر بالليل، وقدر القمر منازل، فأول ما يبدو صغيراً ثم يتزايد نوره وجرمه حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حالته الأولى في تمام شهر. تفسير ابن كثير (٢/ ٤١٥).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦١٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٦٩)، وعزاه لأبي الشيخ. وإسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان من الضعفاء.

(٢) ذكره الهندي في كنز العمال (١٥١٩٨).

(٣) عبد الله بن شوذب، أبو عبد الرحمٰن الخراساني البلخي، البصري، المقدسي، أخرج له: البخاري في الأدب وأصحاب السنن الأربعة، صدوق عابد. توفي سنة (١٤٤، ١٥٦، ١٥٧). ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٥)، تقريب التهذيب (١/ ٤٢٣)، الكاشف (٢/ ٩٦)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ١١٧)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ١٢٢)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٨٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٠)، لسان الميزان (٧/ ٢٦٤)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢١١)، سير الأعلام (٧/ ٩٢)، الثقات (٧/ ١٠).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٨) وإسناده منقطع.

وعزتي أبتلي بهما من شئت من خلقي»[١].

وأخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي[٢] عن أبي صالح[٣] عن ابن عباس أن رجلاً قال له: «كم طول الشمس، وكم عرضها؟

قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وطول الكوكب اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً»[٤].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال: «الشمس طولها ثمانون فرسخاً في عرض ثمانين فرسخاً»[٥].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال: «الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلاث مرات والقمر قدر الدنيا»[٦].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٥١)، إسناده موضوع فيه عبد المنعم بن إدريس متهم، ووالده من الضعفاء.

(٢) الكلبي محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد العزى، أبو النضر الكلبي الكوفي النسابة المفسر، أخرج له: الترمذي وابن ماجه في التفسير، متهم بالكذب ورمي بالرفض، توفي سنة (١٤٦).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٩/ ١٧٨)، تقريب التهذيب (٢/ ١٦٣)، الكاشف (٣/ ٤٦)، تاريخ البخاري الكبير (١/ ١٠١)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٥١)، الجرح والتعديل (٧/ ١٤٧٨)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥٦)، لسان الميزان (٧/ ٣٥٩)، الوافي بالوفيات (٣/ ٨٣)، تراجم الأحبار (٣/ ٣٠٥، ٤/ ١٠٤)، سير أعلام النبلاء (٦/ ٤٨)، طبقات ابن سعد (٦/ ٢٩٦، ٩/ ١٧٣).

(٣) أبو صالح باذام، ويقال: باذان، أو بادان أو ناذان بن صالح. أبو صالح، أبو إسحاق مولى أم هانىء الهاشمي، الكلبي، الكوفي، ضعيف، مدلس. أخرج له: أصحاب السنن الأربعة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (١/ ٤١٦)، تقريب التهذيب (١/ ٩٣)، الكاشف (١/ ١٤٩)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ١٤٤، ١٤٧)، ميزان الاعتدال (١/ ٢٩٦)، الجرح والتعديل (٢/ ١٧٣٨، ١٧١٦، ١٧١٧)، لسان الميزان (٧/ ١٨٢)، الثقات (٦/ ١١٨)، البداية والنهاية (٢/ ١٨٠، ٤/ ١٧١)، طبقات ابن سعد (١/ ٢٦٠، ٥/ ٤٧٩، ٥٣٣، ٦/ ٢٩٦)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٧).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٤). إسناده ضعيف، في سنده إبراهيم بن الحكم بن أبان ضعيف.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٣) وإسناده ضعيف فيه سعيد بن بشير من الضعفاء. التقريب (١/ ٢٩٢).

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٥)، إسناده ضعيف في سنده إبراهيم بن الحكم بن أبان، ضعيف. التقريب (١/ ٣٤).

وأخرجه من وجه آخر بلفظ: «سعة الأرض»[١] بدل: «على قدر الدنيا» في الموضعين.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: «الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها[٢]، فإذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الأرض حتى تطلع من مشرقها، وكذلك القمر»[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: الآية ٣٣] قال: تدور في أبواب السماء كما تدور الفلكة في المغزل»[٤].

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن البصري قال: «إذا غربت الشمس دارت في فلك السماء[٥] مما يلي دبر القبلة حتى ترجع إلى المشرق الذي تطلع منه،

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٢٩)، وانظر ما قبله في سنده.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝﴾ [يس: الآية ٣٨]، قال ابن كثير في تفسيره: في معنى قوله: ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: الآية ٣٨] قولان، أحدهما: أن المراد مستقرها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الأرض في ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش، وجميع المخلوقات، لأنه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس. فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة، تكون أقرب ما تكون إلى العرش فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما تكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع. والقول الثاني يأتي قريباً. تفسير ابن كثير (٣/ ٥٩٠).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٤) وإسناده ضعيف فيه أبو صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط، وابن جريج مدلس.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٨٤)، وإسناده حسن والأثر صحيح وذكره ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٨٧)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣١٨)، وعزاه لابن أبي حاتم ولأبي الشيخ في العظمة.

(٥) أخرج البخاري في صحيحه (٤٨٠٢) كتاب تفسير القرآن، سورة يس، ١ـ باب قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝﴾ [يس: الآية ٣٨]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال: «يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝﴾ [يس: الآية ٣٨]».

=

وتجري في السماء من شرقها إلى غربها، ثم ترجع إلى الأفق مما يلي دبر القبلة إلى شرقها كذلك هي مسخرة في فلكها، وكذلك القمر»[(١)].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حسان بن عطية قال: «الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك بين السماء والأرض، تدور»[(٢)].

وأخرج البخاري في تاريخه، وأبو الشيخ، وابن عساكر عن كعب قال: «إذا أراد الله أن يطلع الشمس أدارها بالقطب، فجعل مشرقها مغربها، ومغربها مشرقها»[(٣)].

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن ابن عمرو قال[(٤)]: «لو أن الشمس تجري مجرى واحد ما انتفع أحد من أهل الأرض بشيء منها ولكنها تخلق في الصيف، وتعترض في الشتاء».

= وأخرجه مسلم في صحيحه [٢٥٠ـ (١٥٩)] كتاب الإيمان، ٧٢ـ باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، عن أبي ذر.

وقال النووي: وأما قوله ﷺ في الشمس: «مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة» فهذا مما اختلف المفسرون فيه فقال جماعة بظاهر الحديث، قال الواحدي: وعلى هذا القول إذا غربت كل يوم استقرت تحت العرش إلى أن تطلع من مغربها، وقال قتادة ومقاتل: معناه تجري إلى وقت لها وأجل تتعداه.

قال الواحدي: وعلى هذا مستقرها انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا.

وهذا اختيار الزجاج.

وقال الكلبي: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى آخر مستقرها الذي لا تجاوزه ثم ترجع إلى أول منازلها، واختار ابن قتيبة هذا القول، والله أعلم. النووي في شرح مسلم (٢/ ١٦٧) طبعة دار الكتب العلمية.

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٥) وإسناده ضعيف فيه أبو صالح كاتب الليث.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٣٦) وسنده ضعيف فيه الوليد بن مسلم وكان يدلس، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣١٨)، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٨) وإسناده ضعيف.

والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٦٠) وعزاه إلى البخاري في تاريخه، ولأبي الشيخ في العظمة وابن عساكر.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٤٠) وإسناده ضعيف في سنده ليث بن أبي سليم من الضعفاء.

والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٦٣) وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة.

فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر.

ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف في الشتاء لقطعهم البرد.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال: «إن الشمس إذا غربت دخلت بحراً تحت العرش[١] فتسبح الله حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج فقال لها الرب تبارك وتعالى: ولم ذاك، والرب أعلم. قالت: إني إذا خرجت عُبِدْت من دونك.

فقال لها: اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم، أبعثها عليهم مع ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها»[٢].

وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن ابن عمرو قال[٣]: «إن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم، فإذا غربت سلمت وسجدت، فاستأذنت فيؤذن لها حتى إذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها فتحبس ما شاء الله. ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت».

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر[٤]، وأبو الشيخ من طريقين عن سعيد

---

(١) والقول الثاني في معنى قوله: ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: الآية ٣٨] إن المراد بمستقرها هو منتهى سيرها وهو يوم القيامة، يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني. قال قتادة: «لمستقر لها» أي لوقتها ولأجل لا تعدوه، وقيل: المراد أنها لا تزال تنتقل في مطالعها الصيفية إلى مدة لا تزيد عليها ثم تنتقل في مطالع الشتاء إلى مدة لا تزيد عليها.

يروى هذا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وقرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم: «والشمس تجري لا مستقر لها» أي لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلاً ونهاراً لا تفتر ولا تقف كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: الآية ٣٣] أي لا يفتران ولا يقفان إلى يوم القيامة. تفسير ابن كثير (٣/ ٥٩٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٠).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣١)، وإسناده ضعيف فيه أبو إسحاق السبيعي، ورد أنه ربما دلس، وفيه وهب بن جابر. قال ابن المديني مجهول، والذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن حجر: مقبول، يعني يتابع على حديثه، وإلاَّ فهو لين الحديث. التقريب (٢/ ٣٣٨).

وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٦٣) وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ.

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الغطفاني الحنظلي الرازي الحافظ =

ابن المسيب قال: «لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلاثمائة وستون ملكاً كراهية أن تعبد من دون الله»[١].

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة[٢] قال: «ما طلعت شمس حتى يوثر بها كما يوثر الفرش».

وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي أمامة الباهلة[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «وُكِّل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج كل يوم، ولولا ذلك ما أصابت شيئاً إلاَّ حرقته»[٤].

= أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة (١٩٥). وأخرج له: أبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة (٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٩/ ٣١)، تقريب التهذيب (٢/ ١٤٣)، الكاشف (٣/ ١٨)، الجرح والتعديل (٧/ ١١٣٣)، نسيم الرياض (٤/ ٢٩٨)، الوافي بالوفيات (٢/ ١٨٣)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٧).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٣). وإسناده موضوع فيه أبو عصمة متهم.

(٢) عكرمة، أبو عبد الله البربري المدني، مولى ابن عباس القرشي الهاشمي، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة.
أخرج له: البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (١٠٧ أو ١٠٨ أو ١٠٩ أو ١١٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٣)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٠)، الكاشف (٢/ ٢٧٦)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٤٩)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ١١٩، ٢٤٣)، ميزان الاعتدال (٣/ ٩٣)، لسان الميزان (٧/ ٣٠٨)، الجرح والتعديل (٧/ ٤١)، الحلية (٣/ ٣٢٦)، تراجم الأحبار (٣/ ٣٢)، سير الأعلام (٥/ ١٢)، المغني (٤١٦٩)، ديوان الإسلام (١٤١٦).

(٣) أبو أمامة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ نزل حمص، اسمه صدى بن عجلان بن وهب بن عرب، روى عن النبي ﷺ وعن عمر وأبي عبيدة ومعاذ وغيرهم.
وروى عنه: خالد بن معدان، وسالم بن الجعد، وسليم بن عامر، وشرحبيل بن مسلم، ومحمد بن زياد الإلهاني، وأبو غالب حزور، ورجاء بن حيوة، والقاسم أبو عبد الرحمٰن وطائفة.
وتوفي النبي ﷺ وله ثلاثون سنة، وروي أنه ممن بايع تحت الشجرة.
توفي رضي الله عنه سنة (٨٦) قاله المدائني وخليفة وجماعة، وشذ إسماعيل بن عياش، فقال: توفي سنة (٨١). انظر تاريخ الإسلام للذهبي (٨١ـ ٩٠).

(٤) أخرجه: السيوطي في الحبائك في الملائك (٩٤)، والعجلوني كشف الخفا (٢/ ٤٧٥)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٣٤)، وبلفظ: «وكل بالشمس تسعة أملاك» رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣١)، والزبيدي في الإتحاف (٧/ ٢٨٨، ١٠/ ٢١٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ٤٣١)، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٣).
وأخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٣٩) وإسناده ضعيف فيه عفير بن معدان، وهو ضعيف.

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال: «إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان معها ما جرت حتى إذا وقعت في قطبها، قيل لعلي: وما قطبها؟ قال: هذا بطنان العرش، خرت ساجدة حتى يقال لها امضي بقدرة الله. فإذا طلعت أضاء وجهها السبع سمٰوات وقفاؤها لأهل الأرض، وفي السماء ستون وثلاثمائة برج، كل برج منها منزل تنزله حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالمشرق فقال: اللهم أعط منفقاً خلفاً. وقام ملك بالمغرب فقال: اللهم أعط ممسكاً تلفاً»(١).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: «ما طلعت الشمس حتى يناديها سبعون ألف ملك: اطلعي، فتقول: كيف أطلع وأنا أُعبد من دون الله؟ فيدفعها ملكان حتى تستقبل ولولا برد ماء السماء لاحترق أهل الأرض من حر الشمس، ولولا أصوات الروم لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب».

وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر عن ابن عباس قال(٢): «للشمس ثلاثمائة وستون كوة تطلع كل يوم من كوة، فلا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع إلاَّ وهي كارهة تقول: يا رب لا تطلعني على عبادك، فإني أراهم يعصونك».

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى(٣) في قوله تعالى:

---

(١) أخرجه: المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤٨)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢١٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩/ ٣٧٢).
وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٤٢)، وإسناده موضوع فيه حبان بن علي من الضعفاء. (التقريب ١/ ١٤٧) وسعد بن طريف متهم بالوضع. وأورده السيوطي في الحبائك من الملائك (٤٣٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٧٢)، وإسناده صحيح، وفي رقم (٦٥٠). وهو من الإسرائيليات. وأخرجه: الطبري في تفسيره (٢٩/ ٥٥).

(٣) سعيد بن عبد الرحمٰن بن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي، ثقة، أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٥٤)، تقريب التهذيب (١/ ٣٠٠)، الكاشف (١/ ٣٦٥)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ٤٩٤)، الجرح والتعديل (٤/ ١٧١)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨١)، الثقات (٤/ ٢٨٨).

﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾[(١)] قال: «للشمس ثلاثمائة وستون برجاً في المغرب لا تطلع يومين من برج واحد ولا تغيب يومين في برج واحد».

وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن آدم[(٢)] قال: «الشمس تمكث في كل برج شهراً، والبرج ثلاثون مطلقاً بين كل برجين شعيرة حتى تستكمل ثلاثين يوماً، ثم تتحول إلى البرج الآخر»[(٣)].

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: «والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقولون لها اطلعي اطلعي، فتقول: لا أطلع على قوم يعبدوني من دون الله».

فيأتيها ملك فيستقبل نصايا بني آدم، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع فتطلع بين عينيه فيحرقه الله تحتها. وذلك قول رسول الله ﷺ[(٤)]: «ما طلعت إلاَّ بين قرني شيطان، وما غربت الشمس قط إلاَّ خرت لله ساجدة، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود، فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تحتها».

---

(١) سورة المعارج، الآية: ٤٠.
أي الذي خلق السموات والأرض وجعل مشرقاً ومغرباً وسخر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب من مغاربها.
وتقدير الكلام: ليس الأمر كما يزعمون أن لا معاد ولا حساب ولا بعث ولا نشور، بل كل ذلك واقع وكائن لا محالة. تفسير ابن كثير (٤/ ٤٢٣).

(٢) يحيى بن آدم بن سليمان، أبو زكريا الأموي الكوفي مولى آل أبي معيط، ثقة حافظ فاضل، أخرج له: أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (٢٠٣).
ترجمته: تهذيب التهذيب (١١/ ١٧٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٤١)، الكاشف (٣/ ٢٤٨)، تاريخ البخاري الكبير (٨/ ٢٦١)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٢٩٨)، الجرح والتعديل (٩/ ١٢٨)، ديوان الإسلام (٢١٩٧)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٢٢)، الثقات (٩/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٧٣).
وإسناده ضعيف فيه انقطاع، والحسين بن علي صدوق يخطىء كثيراً. (التقريب (١/ ١٧٧)).

(٤) أخرجه: النسائي (١/ ٢٧٥ـ المجتبى) وأحمد في مسنده (٣/ ٣٤٨، ٣٩٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢٤٥)، والقرطبي في تفسيره (١٥/ ٦٣)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣/ ١٢٤).

وقد قال رسول الله ﷺ: «ولا غربت إلاَّ بين قرني شيطان»[١].

وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئاً حاد عن مجراه، فانكسف»[٢].

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن مقاتل بن حيان[٣] عن عكرمة، عن ابن عباس: «خلق الله بحراً دون السماء بمقدار ثلاثة فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهوى بأمر الله لا يقطر منه قطرة جار في قوة السهم، تجري فيه الشمس والقمر والنجوم، فذلك قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنبياء: الآية ٣٣]»[٤].

---

(١) تخريج الحديث تقدم قبل هذا.
وأخرجه أيضاً: ابن ماجه في سننه (١٢٥٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٥٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٩٥٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/ ٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٦).
وبلفظ: «لا تتحرَّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بقرني شيطان».
أخرجه: البخاري في صحيحه (١/ ١٥٢)، ومسلم في صحيحه [٢٩٠ـ (٨٢٨)] كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٥١ـ باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها.
وقال النووي: قيل: المراد بقرني الشيطان حزبه وأتباعه، وقيل: قوته وغلبته وانتشار فساده.
وقيل: القرنان ناحيتا الرأس وأنه على ظاهره، وهذا هو الأقوى.
قالوا: ومعناه أنه يدني رأسه إلى الشمس في هذه الأوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة، وحينئذ يكون له ولبنيه تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم، فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها كما كرهت في الأماكن التي هي مأوى الشيطان.
النووي في شرح مسلم (٦/ ٩٨) طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) أخرجه: السيوطي في جمع الجوامع (٥٦١٣)، وذكره الهندي في كنز العمال (٢١٥٦١).

(٣) مقاتل بن حيان، أبو بسطام النبطي البلخي الخراز الخراساني، صدوق، فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه، وإنما كذب مقاتل بن سليمان بن بشير، أخرج له: مسلم وأصحاب السنن الأربعة. توفي سنة (١٥٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٧)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٢)، الكاشف (٣/ ١٧١)، تاريخ البخاري الكبير (٨/ ١٣)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ١١، ٢٤)، الجرح والتعديل (٨/ ١٦٢٩)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٧١)، لسان الميزان (٧/ ٣٩٧)، تراجم الأحبار (٣/ ٤٥٣)، الأنساب (١٣/ ٢٦)، طبقات الحفاظ (٧٦)، سير الأعلام (٦/ ٣٤٠)، تاريخ أسماء الثقات (١٣٨٢)، البداية والنهاية (١٠/ ٢٦).

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٣٣
=

والفلك دوران العجلة في لُجَّةِ غمر ذلك البحر، فإذا أحب الله أن يحدث الكسوف[١] خرَّت الشمس عن العجلة، فتقع في غمر ذلك البحر.

فإذا أراد الله أن يعظم الآية وقعت كلها فلا يبقى على العجلة منها شيء.

وإذا أراد دون ذلك وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، وصارت الملائكة الموكلون لها فرقتين، فرقة يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة، وفرقة يقبلون على العجلة فيجرونها إلى الشمس فإذا غربت رفع ربها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة،

= أي يدورون، قال ابن عباس: يدورون كما يدور المغزل في الفلكة. قال مجاهد: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة ولا الفلكة إلا بالمغزل كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدورون إلاَّ به ولا يدور إلاَّ بهن كما قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام، الآية: ٩٦]. تفسير ابن كثير (٣/ ١٨٣).

(١) قال النووي: كسفت الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفا بضمها وانكسفا وخسفا وانخسفا بمعنى، وقيل: كسف الشمس بالكاف وخسف القمر بالخاء، وحكى القاضي عياض عكسه، عن بعض أهل اللغة والمتقدمين وهو باطل مردود بقول الله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾﴾ [القِيَامَة: الآية ٨].

ثم جمهور أهل العلم وغيرهم على أن الخسوف والكسوف يكون لذهاب ضوئهما كله ويكون لذهاب بعضه.

وقال جماعة منهم الإمام الليث بن سعد: الخسوف في الجميع والكسوف في بعض، وقيل: الخسوف ذهاب لونهما، والكسوف تغيره.

واعلم أن صلاة الكسوف رويت على أوجه كثيرة، ذكر مسلم منها جملة، وأبو داود أخرى وغيرهما أخرى، وأجمع العلماء على أنها سنة ومذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء أنه يسن فعلها جماعة.

وقال العراقيون: فرادى. وحجة الجمهور الأحاديث الصحيحة في مسلم وغيره.

واختلفوا في صفتها، فالمشهور في مذهب الشافعي أنها ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان.

وأما السجود فسجدتان كغيرهما، وسواء تمادى الكسوف أم لا.

وبهذا قال مالك والليث وأحمد وأبو ثور وجمهور علماء الحجاز وغيرهم.

وقال الكوفيون: هما ركعتان كسائر النوافل عملاً بظاهر حديث جابر بن سمرة وأبي بكرة: أن النبي ﷺ صلى ركعتين. وحجة الجمهور حديث عائشة من رواية عروة وعمرة وحديث جابر وابن عباس وابن عمر وابن العاص أنها ركعتان في كل ركعة ركوعان وسجدتان.

قال ابن عبد البر: وهذا أصح ما في هذا الباب، قال: وباقي الروايات المخالفة معللة ضعيفة. وحملوا حديث ابن سمرة بأنه مطلق. النووي في شرح مسلم (٦/ ١٧٦) طبعة دار الكتب العلمية.

وتجلس تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة، وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر بحيال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا وصلت إلى هذه السماء، فذلك حين ينفجر الصبح.

فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء، فذلك حين تطلع الشمس(١).

قال: «وخلق الله عند المشرق حجاباً من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب حتى يستقبل المغرب.

فلا يزال يرسل ملك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً وهو يراعي الشفق.

فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحه فيبلغان قطري الأرض، وكنفي السماء، فيشرق ظلمة الليل بجناحيه.

فإذا كان الصبح ضم جناحيه.

ثم يضم الظلمة كلها بعضها إلى بعض بكفيه من المشرق ويضعها على

---

(١) هذا الكلام من حديث طويل في كتاب العظمة لأبي الشيخ رقم (٦٤٧) وأوله: «حدثنا إبراهيم ابن محمد بن علي الرازي، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حمزة، حدثنا حماد بن محمد السلمي أبو القاسم المروزي، حدثنا أبو عصمة نوح ابن أبي مريم عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بينما هو جالس ذات يوم آتاه رجل فقال: يا ابن عباس سمعت بالعجب من كعب الأحبار رحمه الله يذكر في الشمس والقمر، قال: وكان ابن عباس رضي الله عنهما متكئاً فاحتفز، ثم قال: وما ذاك؟ قال: زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران، فيقذفان في النار.
فقال عكرمة: فطارت من ابن عباس رضي الله عنه شظية، ووقعت أخرى غضباً، ثم قال: كذب كعب ثلاثاً، هذه يهودية، يريد إدخالها في الإسلام، جل وعز أجل وأكرم أن يعذب على طاعته، ألم تر إلى قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: الآية ٣٣] يعني دؤوبهما في طاعته، فكيف يعذب عبدين أثنى عليهما، أنهما دائبان في طاعته... ثم ذكر ابن عباس حديثاً طويلاً عن رسول الله، وقد ذكره أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٤٧).

البحر السابع بالمغرب»[١].

وأخرج أبو الشيخ عن ميسرة قال: «بلغنا أن الشمس إذا غربت ضلت، والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة»[٢].

وأخرج عن السدي قال: «الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخاً في السماء»[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال: قال القمر لربه: «اللهم إنك فضلت الشمس عليَّ وأنقصتني وأشنتني، فلا تطلعها على ما نقصت مني فلا ترى القمر أبداً إلاَّ والتمام مما يلي الشمس»[٤].

وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾[٥] الآية، قال: قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان مثل عذق

---

(١) انظر: أبو الشيخ في العظمة وهذا الحديث مختصر من حديث طويل ذكره أبا الشيخ في كتاب العظمة رقم (٦٤٧) وإسناده موضوع، في سنده ابن أبي مريم أبو عصمة المروزي قال ابن المبارك: كان يضع الحديث، واتهمه بالوضع الحاكم، وأبو سعيد النقاش، وكذبه ابن عيينة. وقال ابن المبارك في هذا الحديث: ليس له أصل. وقال ابن حجر: آثار الوضع عليه ظاهرة. وذكره الطبري في تاريخه في بدء الخلق وأشار إلى عدم صحته. التهذيب (١٠/ ٤٨١ـ ٤٨٨). وأخرجه: السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٤٥ـ ٥٥)، والطبري في تاريخه (١/ ٦٥ـ ٧٥).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٦٦)، وإسناده ضعيف، والحارث بن نبهان من المتروكين. انظر الميزان (١/ ٤٤٤)، والتقريب (١/ ١٤٤).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٦٩)، وإسناده موضوع فيه السدي الصغير محمد بن مروان متهم بالوضع. التقريب (٢/ ٢٠٦).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٨٠)، وإسناده ضعيف فيه حسين بن علي الجعفي، صدق يخطىء كثيراً.

(٥) سورة يٰس، الآية: ٣٩.

أي جعلناه يسير سيراً آخر يستدل به على مضي الشهور كما أن الشمس يعرف بها الليل والنهار، كما قال عز وجل: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: الآية ١٨٩].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ۝١٢﴾ [الإسراء، الآية: ١٢].

فجعل الشمس لها ضوء يخصها، والقمر له نور يخصه، وفاوت بين سير هذه وهذا، فالشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على ضوء واحد ولكن تنتقل في مطالعها ومغاربها صيفاً وشتاءً يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل ثم يطول الليل ويقصر النهار، وجعل سلطانها بالنهار فهي

النخلة(١).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾(٢) قال: الخنس، نجوم يقطعن المجرة كما تجري الفرس(٣).

وأخرج ابن عباس قال في سهيل: أُمرت النجوم بأمر، وأمر بأمر مخالف، فخولف به(٤).

وأخرج من طريق أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب قال: «إن سهيلاً كان عشاراً باليمن يبخس بين الناس بالظلم فمسخه الله شهاباً»(٥).

وأخرج أبو الشيخ عن الحكم قال: «لم يطلع سهيلاً إلاَّ في الإسلام،

= كوكب نهاري.
وأما القمر فقدره منازل، يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلاً قليل النور، ثم يزداد نوراً في الليلة الثانية ويرتفع منزلة ثم كلما ارتفع ازداد ضياء وإن كان متقبساً من الشمس حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر حتى يصير كالعرجون القديم.
قال ابن عباس رضي الله عنهما: وهو أصل العذق. تفسير ابن كثير (٣/ ٥٩٠، ٥٩١).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٨٢) وإسناده صحيح، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٢٦٢).

(٢) سورة التكوير، الآية: ١٥.
قال ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ قال: هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل.
وقال ابن جرير بسنده عن علي وسئل عن ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾ فقال: هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل، وكذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وعبادة والسدي وغيرهم أنها النجوم.
وقال بعض الأئمة: إنما قيل للنجوم الخنس أي في حال طلوعها ثم هي جوار في فلكها وفي حال غيبوبتها يقال لها كنس من قول العرب أوى الظبي إلى كناسه إذا تغيب فيه. تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧٨، ٤٧٩).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٨٦) إسناده حسن وأورده في الدر المنثور (٤/ ٣١٨).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٩١) وإسناده موضوع فيه مسلم الزنجي من الضعفاء وعنبسة بن عبد الرحمٰن متهم بالوضع.

(٥) أخرجه: الذهبي في ميزان الاعتدال (٧٠٥٢) وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٨٨)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٢١٣)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٩٣) وهو ضعيف فيه جابر الجعفي، وأورده السيوطي في اللآلىء (١/ ١٦٠).

وإنه لممسوخ»[١].

وأخرج أبو الشيخ عن القرظي قال: «والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم، ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة»[٢].

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم[٣] في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾[٤] قال:

«كانت تقول العرب: الغاسق سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها»[٥].

وأخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة[٦] قال: «ما طلع النجم ذات غداة قط،

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٩٢) وإسناده ضعيف فيه جابر الجعفي، وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٦٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٠) وسنده ضعيف فيه عمر بن عبد الله المدني، ضعيف. انظر التقريب (٢/ ٥٩).

(٣) عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، ضعيف أخرج له الترمذي وابن ماجه.
اللقب: العدوي مولاهم المدني العمري القدسي.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٦/ ١٧٧)، تقريب التهذيب (١/ ٤٨٠)، الكاشف (٢/ ١٦٤)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٢٨٤)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٢٢٧، ٢٢٨)، الجرح والتعديل (٥/ ١١٠٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٦٤)، لسان الميزان (٧/ ٢٨٠)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٩).

(٤) سورة الفلق، الآية: ٣.
﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [**الفَلَق: الآية ٣**] قال مجاهد: غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس، حكاه البخاري عنه، وكذا رواه ابن أبي نجيح عنه وكذا قال ابن عباس: ومحمد بن كعب القرظي والضحاك وخصيف والحسن وقتادة أنه الليل إذا أقبل بظلامه.
وقال الزهري: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [**الفَلَق: الآية ٣**] الشمس إذا غربت، وعن عطية وقتادة: إذا وقب الليل: إذا ذهب. وقال أبو المهزم عن أبي هريرة: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ الكوكب. قال ابن زيد: كانت العرب تقول: الغاسق سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها. تفسير ابن كثير (٤/ ٥٧٣).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٩٨)، وسنده ضعيف فيه عبد الرحمٰن بن زيد، ضعيف. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١٨)، وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ٢٢٦- ٢٢٧).

(٦) أبو هريرة الدوسي، ودوس قبيلة من الأزد، اختلفوا في اسمه، واسمه عبد شمس وقال: كناني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنماً فوجدت أولاد هر وحشي، فأخذتهم فلما رآهم =

إلاَّ ارتفعت كل آفة وعاهة أو جفت»[١].

وأخرج أحمد والطبراني في الصغير وابن السني في الطب النبوي، وأبو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلع النجم رفعت العاهة عن كل بلد»[٢].

وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين من طريق ابن جرير عن ابن أبي مليكة قال: «غدوت على ابن عباس فقال: ما نمت البارحة، قلت: لِمَ؟ قال: قالوا طلع الكوكب والذنب تحشيت أن يكون الزمان قد طرق».

= أخبرته. فقال: أنت أبو هر، قال: وكان اسمي في الجاهلية عبد شمس، وقال المحرر بن أبي هريرة اسم أبي عمرو بن عبد غنم.
وقال أحمد بن حنبل: اسمه عبد شمس، ويقال عبد غنم، ويقال سكين.
وقال ابن أبي حاتم: اسمه عبد شمس، ويقال عبد غنم، ويقال عامر، قال: وسمى في الإسلام عبد الله ويقال عبد الرحمٰن.
قلت: ـ أي الذهبي ـ يروى له نحو من خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وسبعين حديثاً.
وفي الصحيحين منها ثلاثمائة وخمسة وعشرون حديثاً، انفرد البخاري أيضاً له بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وتسعين، وبلغنا أنه كان رجلاً آدم بعيد ما بين المنكبين ذا ضفيرتين أفرق الثنيتين، يخضب شيبته بالحمرة، ولما أسلم كان فقيراً من أصحاب الصُّفة، ذاق جوعاً وفاقة، ثم استعمله عمر وغيره، وولى إمرة المدينة في زمن معاوية. توفي سنة (٥٩، ٥٨، ٥٧). انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة (٥١ ـ ٦٠).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في العظمة (٦٩٩) وسنده ضعيف فيه عسل بن سفيان، ضعيف التقريب (٢/ ٢٠).

(٢) أخرجه: العجلوني في كشف الخفا (١/ ١١٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/ ٩١)، وأحمد في مسنده (٢/ ٣٤١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠٣)، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٤/ ٨٧).
وأحمد في مسنده (٢/ ٣٤١، ٣٨٨)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٦٧) والطبراني في الصغير (١/ ٤١)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١٨)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٠٠).

ما ورد في الليل والنهار والساعات

أخرج أبو الشيخ من طريق عبد المنعم بن إدريس[1] عن أبيه عن وهب عن سلمان[2] قال: «الليل موكل به ملك يقال له شراهيل، فإذا كان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة العين، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة، فإذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فإذا رآها شراهيل مد إليها خرزته، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد أُمرت أن لا تطلع حتى تراها، فإذا طلعت

---

(١) عبد المنعم بن إدريس اليماني، ابن بنت وهب بن منبه.
روى عن أبيه كتاب المبتدأ، وادعى أنه سمع من ابن جريج، ومعمر.
وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، ومحمد بن أحمد البراء.
قال أحمد بن حنبل: يكذب على وهب.
وقال البخاري: ذاهب الحديث.
قيل: إنه عمر تسعين سنة، ومات سنة ثمان وعشرين ومائتين. انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٢٢١ـ ٢٣٠).

(٢) سلمان الفارسي، أبو عبد الله الرامهرمزي وقيل الأصبهاني، سابق الفرس إلى الإسلام خدم النبي ﷺ وصحبه.
روى عنه ابن عباس وأنس أبو الطفيل، وأبو عثمان النهدي، وأبو عمر زاذان، وجماعة سواهم.
وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إليها».
وقال علي: سلمان أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا يدرك قعره، وهو منا أهل البيت.
وقال الأعمش، عن أبي صالح قال: بلغ رسول الله ﷺ قول سليمان لأبي الدرداء إن لأهلك عليك حقاً. فقال: «ثكلت سليمان أمه لقد اتسع من العلم».
وعن علي وذكر سلمان فقال: ذاك مثل لقمان الحكيم بحر لا ينزف، وقال الحسن البصري: كان عطاء سلمان خمسة آلاف، وكان أميراً على ثلاثين ألفاً، يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده. وتوفي رضي الله عنه سنة (٣٦، ٣٧). انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات سنة (٣٦).

جاء النهار»[١].

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أرأيت جنة عرضها السمٰوات والأرض[٢] فأين النار؟

قال: أرأيت الليل الذي قد ألبس كل شيء فأين جعل النهار؟

قال: الله أعلم.

قال: كذلك يفعل ما يشاء[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل أيهما كان قبل الليل أو النهار، فقرأ[٤]: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠﴾ [الأنبياء: الآية ٣٠].

ثم قال: هل كان بينهما إلاَّ ظلمة، وذلك لتعلموا أن الليل كان قبل النهار.

وأخرج عن ابن عباس قال[٥]: «إن الله خلق يوماً فسماه الأحد، ثم خلق

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩١٢) وإسناده موضوع فيه عبد المنعم بن إدريس، وقد تقدم هو وأبوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤) وفي الحبائك في أخبار الملائك (٤٠٩).

(٢) في قوله تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٣٣]. روى أحمد في مسنده (٣/ ٤٤٢) أن هرقل كتب إلى النبي ﷺ: إنك دعوتني إلى جنة عرضها السمٰوات والأرض فأين النار؟ فقال النبي ﷺ: «سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار».

(٣) أخرجه: الحاكم في المستدرك (١/ ٢٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٢/ ٧٢)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٩٩).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٨٧) وإسناده ضعيف فيه أبو حذيفة سيِّىء الحفظ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣١٧).

(٥) روى مسلم في صحيحه [٢٧ـ (٢٧٨٩)] كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، ١ـ باب ابتداء الخلق، وخلق آدم عليه السلام، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله عز وجل التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

ثانياً فسماه الاثنين، ثم خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء، ثم خلق رابعاً فسماه الأربعاء، ثم خلق خامساً فسماه الخميس، فخلق الأرض يوم الأحد والاثنين[١].

وخلق الجبال يوم الثلاثاء، ولذلك تقول الناس إنه يوم ثقيل، وخلق الأنهار والأشجار يوم الأربعاء، وخلق الطير والوحش والسباع والهوام، والآفة يوم الخميس، وخلق الإنسان يوم الجمعة، وفرغ من الخلق يوم السبت».

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال[٢]: «لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر، قال الله: أنا الدهر، أرسل الليل والنهار، وإذا شئت قبضتهما»[٣].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٨٤)، وسنده ضعيف فيه شريك النخعي صدوق كثير الخطأ، وغالب بن غيلان من المجهولين. وأخرجه أيضاً: الطبري في تفسيره (١/ ٢٤٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٦١).

(٢) أخرجه: مسلم. يأتي بعد هذا. وأحمد في مسنده (٢/ ٣٩٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٩).

(٣) أخرج مسلم في صحيحه [١ـ (٢٢٤٦)]، ٢، ٣، ٤] كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، ١ـ باب النهي عن سب الدهر، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتهما».
قال النووي: وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم، أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون: يا خيبة الدهر، ونحو هذا من ألفاظ سب الدهر، فقال النبي ﷺ: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر» أي لا تسبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها.
وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى، ومعنى: فإن الله هو الدهر، أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم. النووي في شرح مسلم (١٥، ٣، ٤) طبعة دار الكتب العلمية.

ما ورد في الماء والرياح

أخرج أبو الشيخ من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم[1]، وهو كذاب وضاع عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً: «لما أراد الله أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظ سبع سمٰوات وسبع أرضين وما بينهن، ثم دعاها. فلما سمعت كلام الله ذابت فرقاً حتى صارت ماء، فهو يرتعد من مخافة الله إلى يوم القيامة، ثم خلق الريح فوضع الماء على متن الريح، ثم خلق العرش فوضعه على الماء»[2].

وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم في

---

(١) نوح الجامع هو أبو عصمة نوح بن أبي مريم المروزي الفقيه، أحد الأعلام.
ويلقب بنوح الجامع لمعنى وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج ابن أبي أرطأة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق.
وروى أيضاً عن الزهري وعمرو بن دينار وابن المنكدر وعدة، وعنه بسر بن القاسم وعبد الوهاب ابن حبيب الفراء، وحماد بن قيراط، ونعيم بن حماد، وحبان بن موسى، وسويد بن نصر، ومحمد بن معاوية، والحسن بن عيسى بن ماسرجس وغيرهم.
وولى قضاء مرو في حياة شيخه أبي حنيفة، وكتب إليه أبو حنيفة رضي الله عنه بموعظة معروفة عند المراوزة.
قال ابن حبان: قد جمع كل شيء إلاَّ الصدق. وقيل: كان مرجئاً.
ذكره ابن عدي في كامله وساق له عدة مناكير، ثم قال: وله غير ما ذكرت وعامته لا يتابع عليه، وهو مع ضعفه يكتب حديثه.
وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في الحديث بذاك، يعني كان لا يجيد حفظ القرآن.
قال: وكان شديداً على الجهمية، وتعلم ذلك منه نعيم بن حماد.
وقال مسلم بن الحجاج: متروك الحديث.
وقال نعيم بن حماد: سئل عبد الله بن المبارك عن نوح الجامع فقال: هو يقول لا إلٰه إلا الله.
وقال البخاري: ذاهب الحديث جداً.
مات سنة (٢٧٣). انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٢٧١ـ ٢٨٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٩٤)، وإسناده موضوع فيه أبي عصمة، وقد تقدم الكلام عليه. وأخرجه: ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٢١٢).

المستدرك وصححه عن ابن عباس أنه سُئل: حين كان العرش على الماء على أي شيء كان الماء؟

قال: على متن الريح[١].

وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال: «ثم خلق الله الريح فبسطها على الماء، فضربت الماء حتى صار أمواجاً وزبداً»[٢].

وأخرج عن ابن عباس قال: «الماء والريح[٣] جنديان من جنود الله، والريح جند الله الأعظم»[٤].

وأخرج عن مجاهد قال: «الريح لها جناحان وذنب»[٥].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر وقال: قال رسول الله ﷺ[٦]: «ما فتح الله على عاد من الريح إلاَّ مثل موضع الخاتم»[٧].

وأخرج مثله من حديث ابن عباس مرفوعاً.

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢١٢، ٢٢٩)، إسناده حسن.
وأخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (٢٥٨١)، وابن جرير في تفسيره (١٢/ ٥)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤١) وصححه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٧٧)، وإسناده موضوع فيه عبد المنعم بن إدريس وقد تقدم هو ووالده إدريس بن سنان.

(٣) أخرج أبو داود في سننه (٥٠٩٧) في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله ـ قال سلمة: فروح الله ـ تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها».

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٨)، وإسناده ضعيف فيه إسماعيل بن عياش، وعبد الرحمٰن بن يزيد من الضعفاء. التقريب (١/ ٥٠٧).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٠٢)، وسنده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم من الضعفاء، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٦) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١١٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٢، ٤٢٢)، والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٤)، وابن كثير في تفسيره (٧/ ٢٧١)، وفي البداية والنهاية (١/ ١٢٩).

(٧) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨١١)، وإسناده ضعيف فيه مسلم الملائي ضعيف. انظر التقريب (٢/ ٢٤٦). وقد تقدم تخريجه بأكثر من ذلك.

وأخرج عن كعب قال: «ساكن الأرض الثانية الريح العقيم، لما أراد الله أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً قالوا: يا ربنا مثل منخر الثور.

قال: إذاً تكفي الأرض بمن عليها افتحوا منها مثل حلقة خاتم»(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الريح مسجونة في الأرض الثانية، فلما أراد الله أن يهلك عاداً أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحاً تهلك عاداً. قال: يا رب أرسل من الريح قدر منخر الثور. قال الجبار: أرسل عليهم بقدر خاتم»(٢).

وأخرج ابن عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عمرو قال: الرياح ثمان، أربع منها رحمة، وأربع منها عذاب.

فأما الرحمة: فالناشرات(٣)، والمنشرات(٤)، والمرسلات والذاريات(٥).

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤١)، إسناده ضعيف فيه إسماعيل بن عياش، روايته عن غير الحمصيين ضعيفة وهذا منها.
وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١١٥)، والديلمي في مسند الفردوس رقم (٣١٢٠).

(٢) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١١٥)، وفي الحبائك في الملائك (٩٢).

(٣) قال الثوري عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين قال: سألت ابن مسعود عن ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ①﴾ [المرسلات: الآية ١]، قال: الريح، وكذا قال في ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ② وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ③﴾ [المرسلات: الآيتان ٢ ـ ٣] إنها الريح.
وكذا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبو صالح في رواية عنه.
وعن أبي صالح أن الناشرات نشراً هي المطر والأظهر أن المرسلات هي الرياح، وهكذا العاصفات هي الرياح، وكذا الناشرات هي الرياح التي تنشر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب عز وجل. مختصراً من تفسير ابن كثير (٤/ ٤٥٩).

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الرُّوم: الآية ٤٦].

(٥) قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ①﴾ [الذاريَات: الآية ١].
قال شعبة بن الحجاج عن سماك بن خالد بن عرعرة: أنه سمع علياً رضي الله عنه، وشعبة أيضاً عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنه سمع علياً رضي الله عنه، وثبت أيضاً من غير وجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه صعد منبر الكوفة فقال: «لا تسألوني عن آية من كتاب الله تعالى ولا عن سنة عن رسول الله ﷺ إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ①﴾ [الذاريَات: الآية ١]؟ قال علي رضي =

وأما العذاب: فالعقيم، والصرصر، وهما في البر.

والعاصف والقاصف، وهما في البحر»[١].

وأخرج أبو الشيخ مثله عن ابن عباس إلاَّ أنه قال: والرخاء بدل الذاريات[٢].

وأخرج أبو الشيخ عن عيسى بن أبي عيسى الخياط[٣] قال:

بلغنا أن الريح سبع: الصبا، والدبور، والجنوب، والشمال، والنكبا، والخروق، وريح القائم.

فأما الصبا فتجيء من المشرق.

وأما الدبور فتجيء من المغرب.

وأما الجنوب فتجيء من يسار القبلة.

وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة.

وأما النكبا فبين الصبا والجنوب.

وأما الخروق فبين الشمال والدبور.

= الله عنه: الريح، قال: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾؟ [الذاريات، الآية: ٢] قال رضي الله عنه: السحاب، قال: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ [**الذّاريَات: الآية ٣**]؟ قال رضي الله عنه: السفن. قال: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [**الذّاريَات: الآية ٤**]؟ قال رضي الله عنه: الملائكة. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٣١).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٠٣) وسنده ضعيف هشيم مدلس، وعطاء العامري مقبول. انظر التقريب (٢/ ٢٣)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٣) وإسناده موضوع فيه عبد المنعم بن إدريس بن سنان وأبيه متهم، وأبوه من الضعفاء. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٣) عيسى بن أبي عيسى (ميسرة)، أبو موسى، أبو محمد، الخياط، الغفاري، المدني، وفي التقريب: الخياط، متروك.
أخرج له: ابن ماجه، توفي سنة (١٥١)، وقيل قبل ذلك.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٢٢٤)، تقريب التهذيب (٢/ ١٠٠)، الكاشف (٢/ ٣٧٠)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٤٠٥)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ١٠٤)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣١٦)، الجرح والتعديل (٦/ ١٦٠٥)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣١٦)، لسان الميزان (٧/ ٣٣٢)، المجروحين (٢/ ١١٧)، المغني (٤٨٢١)، تراجم الأحبار (٣/ ٢٤٣).

وأما ريح القائم فأنفاس الخلق[١].

وأخرج عن الحسن قال[٢]: «جعلت الرياح على الكعبة، فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة، فإن الشمال عن شمالك وهو مما يلي الحجر.

والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الأسود.

والصبا قبالتك، وهي مستقبل باب الكعبة، والدبور من دبر القبلة».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسين بن علي الجعفي قال: «سألت إسرائيل ابن إيرنس عن أي شيء سموتم الريح؟

قال: على القبلة، شماله الشمال، وجنوبه الجنوب، والصبا ما جاء من قبل وجهها. والدبور ما جاء من خلفها».

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب[٣] قال: «الدبور الريح الغربية.

والقبول الشرقية، والشمال الجوفية، واليمان القبلية، والنكبا تأتي من الجوانب الأربعة»[٤].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «الشمال ما بين الجدي ومطلع

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٢٨) وإسناده ضعيف فيه أبو معشر من الضعفاء، وعيسى بن أبي عيسى من المتروكين. التقريب (٢/ ١٠٠). وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٢٩) وسنده ضعيف فيه الحسين بن علي بن الأسود صدوق كثير الخطأ. وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٣) ضمرة بن حبيب بن صهيب، أبو عتبة أبو بشر، الزبيدي الحمصي، الشامي، ثقة. أخرج له: أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (١٣٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٤٥٩)، تقريب التهذيب (١/ ٣٧٤)، الكاشف (٢/ ٣٧)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٣٣٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٥١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٢٠)، حلية الأولياء (٦/ ١٠٣)، الثقات (٤/ ٣٨٨).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٠)، وسنده ضعيف فيه ابن أبي مريم من الضعفاء. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

الشمس. والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل.

والصبا ما بين مغرب الشمس إلى مطلع الجدي.

والدبور ما بين مغرب الشمس إلى سهيل»(١).

وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الجنوب من ريح الجنة»(٢).

وأخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيرهما وابن أبي الدنيا في كتاب السحاب، وأبو الشيخ في العظمة عن أبي هريرة(٣): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح الجنوب من الجنة، وهي من اللواقح، وفيها منافع للناس والشمال من النار، تخرج فتمر بالجنة، فيصيبها نفحة من الجنة، فبردها من ذلك»(٤).

وأخرج ابن راهويه وابن أبي شيبة في مسنديهما والبخاري(٥) في تاريخه

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٧). وإسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر. وأخرجه أيضاً: السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٠٤). وإسناده ضعيف، فيه محمد بن أبان، تكلم فيه الأزدي. التقريب (٢/ ١٤٠).
وفيه قتادة: ثقة، لكنه كان ربما دلس وأخرجه أيضاً السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٤).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٠٥)، وإسناده ضعيف، فيه عيسى بن ميمون من المتروكين. الميزان (٣/ ٢٧) واتهمه ابن حبان.
وفيه أبو المهزم يزيد بن سفيان من المتروكين. انظر التقريب (٢/ ٤٧٨).
وأخرجه: ابن جرير في تفسيره (١٤/ ١٥)، والديلمي في رقم (٣٢٦٢)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٦٥)، وابن كثير في تفسيره، ويأتي بلفظه بعد هذا.

(٤) قال ابن كثير: وقد روى ابن جرير من حديث عيسى بن ميمون عن أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الريح الجنوب من الجنة وهي التي ذكر الله في كتابه ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة، الآية: ٢١٩]». وقال: وهذا إسناد ضعيف. تفسير ابن كثير (٢/ ٥٤٩).

(٥) البخاري هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزيه بن الأحنف، أبو عبد الله البخاري الجعفي البخاري، جبل الحفظ، إمام الدنيا. أخرج له: الترمذي والنسائي.
توفي سنة (٢٥٦) وله (٦٢) سنة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧)، تقريب التهذيب (٢/ ١٤٤)، الكاشف (٣/ ١٩)، الجرح والتعديل (٧/ ١٩١)، نسيم الرياض (١/ ١٤٦)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٠٦)، تاريخ بغداد =

والبزار وأبو الشيخ عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بتسع سنين من دونها باب مغلق، وإنما يأتيكم الروح من خللها من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأذريت ما بين السماء والأرض، وهي عند الله الأذيب، وعندكم الجنوب»[١].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «الجنوب سيد الأرواح، واسمها عند الله الأذيب، ومن دونها سبعة أبواب، وإنما يأتيكم منها ما يأتيكم من خللها. ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والأرض»[٢].

وأخرج عن ابن عباس قال: «ما راحت جنوب قط إلاَّ سالت وادياً مما رأيتموه أو لم تروه»[٣].

وأخرج عن قيس بن عبادة قال: «الشمال ملح الأرض ولولا الشمال لا تُنبت الأرض»[٤].

وأخرج عبد الله بن أحمد[٥] في زوائد الزهد، وأبو الشيخ عن كعب قال:

= (٢/ ٤)، معجم طبقات الحفاظ (١٥١).

(١) أخرجه: البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٦٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٣٤٧)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٥)، والحميدي في مسنده (١٢٩)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٤٤٩). وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٥٠).
وإسناده ضعيف في سنده يزيد بن بعدية وعبد الرحمٰن بن مخراق لم يذكر ابن أبي حاتم فيهما جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (٥/ ٢٨٥)، (٩/ ٢٥٥) وأورد الحديث الذهبي في الميزان (٧/ ٤٣٧) في ترجمة يزيد بن عياض الكذاب وذلك لأن ابن عدي قال: يزيد بن جعدية هو يزيد ابن عياض.
وقال الذهبي: ما أظن إلا أن هذا آخر قديم لعله جد صاحب الترجمة، يعني ابن عياض حفيد لابن جعدية.
وأورده البخاري في تاريخه (٥/ ٣٤٧). وتقدم أول هذا الكلام.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٥٢) بزيادة: «وهي ريح الجنة» وإسناده صحيح. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٥).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٥٥). وسنده ضعيف، فيه عنعنة قتادة، وكان يدلس.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٩) وسنده ضعيف فيه محمد بن صالح القرشي، ضعفه ابن الجوزي. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٥).

(٥) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الرحمٰن الشيباني، البغدادي =

«لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة أيام لأنتن ما بين السماء والأرض»[(١)].

وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الأعرج[(٢)] قال: «إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها. ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر. ثم تهيج في البحر فتقع برؤوس الجبال. ثم تهيج من رؤوس الجبال فتقع في البر. فأما الشمال فإنها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرق طيبها. ثم تأتي الشمال حدَّها من كرسي بنات نعش[(٣)] إلى مغرب الشمس. وتأتي الدبور حدها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل. وتأتي الجنوب حدَّها من مطلع سهيل إلى مطلع الشمس. وتأتي الصبا حدَّها من مطلع الشمس إلى كرسي بنات نعش، فلا تدخل هذه في حد هذه، ولا هذه في حد هذه»[(٤)].

وأخرج[(٥)] ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد بن

= الصنعاني، الذهلي، ثقة، أخرج له النسائي.
توفي سنة (٢٩٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ١٤٣)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠١)، الكاشف (٢/ ٧١)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٤)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٢٤)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١٦)، البداية والنهاية (١١/ ٩٦).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٢٢) وسنده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان.

(٢) عثمان بن عبد الله بن موهب، أبو عبد الله، أبو عمرو التيمي مولاهم، المدني الأعرج القرشي، ثقة.
أخرج له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. توفي سنة (١٦٠).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/ ١٣٢)، تقريب التهذيب (٢/ ١١)، الكاشف (٢/ ٢٥٢)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٢٣١)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٤٠٣)، الجرح والتعديل (٦/ ١٥٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ١٨٧)، الثقات (٥/ ١٥٨).

(٣) بنات نعش: سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي شُبهت بحملة النعش أربعة منها نعش، وثلاث بنات.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٤٦). وسنده ضعيف فيه أبو أمية الحبطي هو أيوب بن خوط من المتروكين [انظر التقريب (١/ ٨٩)] وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٥).

(٥) أخرجه: ابن جرير الطبري في تفسيره (١٤/ ١٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٩٦) وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ. وأخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٩).

عمير[١] قال: «يبعث الله المبشرة فتقم الأرض قماً. ثم يبعث الله المثيرة فتثير السماء، ثم يبعث الله المؤلفة فتؤلفه. ثم يبعث الله اللواقح فتلقحه. ثم قرأ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن المبارك[٣] قال: «إن للريح جناحاً، وإن القمر يأوي إلى غلاق من الماء».

---

(١) عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث، أبو عاصم، أبو عبد الله الليثي، الجندعي المكي، قاضي أهل مكة الحجازي، مجمع على ثقته، ولد على عهد النبي ﷺ قاله مسلم وعده غيره من كبار التابعين، وكان قاضي أهل مكة. أخرج له: أصحاب الكتاب الستة، توفي سنة (٦٨، ٧٤). ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/ ٧١)، تقريب التهذيب (١/ ٥٤٤)، الكاشف (٢/ ٢٣٩)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٤٥٥)، الجرح والتعديل (٥/ ١٨٩٦)، طبقات ابن سعد (٥/ ٤٥٦)، سير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٦)، البداية والنهاية (٩/ ٥) الثقات (٥/ ١٣٢).

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٢.
وقال ابن كثير: أي تلقح السحاب فتدر ماء وتلقح الشجر فتفتح عن أورقها وأكمامها وذكرها بصيغة الجمع ليكون منها الإنتاج بخلاف الريح العقيم فإنه أفردها ووصفها بالعقم وهو عدم الإنتاج لأنه لا يكون إلا بين شيئين فصاعداً. وقال الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن عبد الله بن مسعود في قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ **[الحجر: الآية ٢٢]** قال: ترسل الريح فتحمل الماء من السماء ثم تمر مر السحاب حتى تدر كما تدر اللقحة، وكذا قال ابن عباس وإبراهيم النخعي وقتادة. وقال الضحاك: يبعثها الله على السحاب فتلقحه فيمتلىء ماء. تفسير ابن كثير (٢/ ٥٦٥).

(٣) عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمٰن الحنظلي التميمي مولاهم المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، أخرج له أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (١٨١) وله ستون سنة. ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٣٨٢)، تقريب التهذيب (١/ ٤٤٥)، الكاشف (٢/ ١٢٣)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٢١٢)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٢٢٥، ٢٢٩)، الجرح والتعديل (٥/ ٨٣٨، ١/ ٢٦٢)، الحلية (٨/ ١٦٢)، الثقات (٧/ ٨)، طبقات ابن سعد (٩/ ١٢١)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٧٨)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٤١٩).

ما ورد في السحاب والمطر

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: ﴿يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾[(١)].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: «إن الله يبعث الريح تحمل الماء من السماء تمري به السحاب تدر كما تدر اللقحة»[(٢)].

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن علي قال: «أشد خلق ربك عشرة: الجبال، والحديد ينحت الجبال، والنار تأكل الحديد، والماء يطفىء النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تنقل السحاب، والإنسان يتقي الريح بيده، ويذهب فيها لحاجته، والشكر يغلب الإنسان، والنوم يغلب الشكر، والهم يمنع النوم، فأشد خلق ربك الهم»[(٣)].

وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد[(٤)] في قوله: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٢، ٧٢٩)، وسنده ضعيف فيه جابر الجعفي من الضعفاء.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٣).
وإسناده موضوع فيه حبيب بن أبي ثابت كان يدلس، وأسيد بن زيد الجمال متهم (التهذيب ١/ ٣٤٤)، والميزان (١/ ٢٥٦).
وأخرجه: ابن جرير في تفسيره (١٤/ ١٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٩٦).

(٣) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣٢).

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي المخزومي مولاهم المقري، المفسر، مولى قيس بن السائب، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم. أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
توفي سنة (١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤).
ترجمته: تهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٩)، الكاشف (٣/ ١٢٠)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٤١١)، الجرح والتعديل (٨/ ١٤٦٩)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٣٩)، لسان الميزان (٧/ ٣٤٩)، البداية والنهاية (٩/ ٢٢٤)، الحلية (٣/ ٢٧٩)، مجمع الزوائد (١/ ١٩١)، تراجم الأحبار (٣/ ٣٣٦)، نسيم الرياض (١/ ١٤٢)، معرفة الثقات (١٦٨٦)، العبر (١/ ١٢٥)، سير الأعلام (٤/ ٤٤٩)، الثقات (٥/ ٤١٩).

[الذاريات: الآية ٢] قال: السحاب تحمل المطر(١).

وأخرج أبو الشيخ وابن أبي حاتم عن كعب قال: «السحاب غربال المطر، ولولا السحاب حين ينزل المطر من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض، والبذر ينزل من السماء»(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان(٣) قال: «إن في الجنة شجرة تثمر السحاب، فالسواد منها الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر، والبيضاء الثمرة التي لم تنضج، لا تحمل المطر»(٤).

وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر، وأبو الشيخ عن أبي ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ يقول(٥): «ينشىء الله السحاب فينطق أحسن المنطق، ويضحك أحسن الضحك»(٦).

قال إبراهيم بن سعد(٧): «المنطق الرعد، والضحك البرق».

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٦)، وابن جرير (٢٦/ ١١٦).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٧) وسنده ضعيف فيه أسامة بن زيد، ضعيف. التقريب (١/ ٥٣).

(٣) خالد بن معدان بن أبي كريب، أبو عبد الله الكلاعي الشامي الحمصي، ثقة، عابد، يرسل.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٠٣، ١٠٤، ١٠٨).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٣/ ١١٨)، تقريب التهذيب (١/ ٢١٨)، الكاشف (١/ ٢٧٤)، تاريخ البخاري الكبير (٣/ ١٧٦)، الجرح والتعديل (٣/ ١٥٨٤)، نسيم الرياض (٣/ ٣٢٣)، طبقات الحفاظ (١٦)، الحلية (٥/ ٢١٠)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣٩٣)، سير الأعلام (٤/ ٥١٦)، الثقات (٤/ ١٩٦).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧١٨)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٦).

(٥) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده (٥/ ٤٣٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢١٦)، والآجري في الشريعة (٢٨٣)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٣)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٣٦)، والأسماء والصفات للبيهقي (٤٧٣)، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٦٥).

(٦) وأخرجه أيضاً: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٢٢).

(٧) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، أبو إسحاق الزهري، المدني، القرشي، العوفي، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، أخرج له: أصحاب الكتب الستة.
توفي سنة (١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥).
ترجمته: تهذيب التهذيب (١/ ١٢١)، تقريب التهذيب (١/ ٣٥)، الكاشف (١/ ٨٠)، تاريخ =

وأخرج أبو الشيخ عن أبي المثنى[١] أن الأرض قالت: «رب أروني من الماء ولا تنزله عليَّ منهمراً كما أنزلته عليَّ يوم الطوفان».

قال تعالى: «سأجعل لك السحاب غربالا»[٢].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «السحاب الأسود فيه المطر، والأبيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار»[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن عائشة[٤] قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا نشأت بحرية، ثم تشامت فتلك غيث أو عام غديقة ـ يعني مطراً كثيراً»[٥].

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن أنه سُئل: المطر من السماء أم من

= البخاري الكبير (١/ ٢٨٨)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٣٣١)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٣)، الجرح والتعديل (٢/ ١٠١)، طبقات الحفاظ (١٠٧)، الوافي بالوفيات (٥/ ٣٥٢)، سير الأعلام (٨/ ٣٠٤).

(١) أبو المثنى ضمضم الحمصي الأملوكي الوصابي الأعمى، أخرج له: أبو داود وابن ماجه.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٤٦٣)، تقريب التهذيب (١/ ٣٧٥)، الكاشف (٢/ ٣٩)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٣٣٨)، الجرح والتعديل (٤/ ٢٠٥٤)، الثقات (٤/ ٣٨٩).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٢٤) فيه انقطاع أبو المثنى لم يوثقه سوى العجلي وابن عبد البر، وقال ابن القطان: مجهول. [التقريب (١/ ٣٧٥)]. والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٦٦).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٢٥) وإسناده ضعيف في سنده عيسى بن إبراهيم الهاشمي. قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. التقريب (٣/ ٣٠٨).

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أم عبد الله الفقيهة التيمية، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلاَّ خديجة رضي الله عنها.
أخرج لها: أصحاب الكتب الستة.
ترجمتها: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٣٣)، تقريب التهذيب (٢/ ٦٠٦)، أسماء الصحابة الرواة (٤)، الثقات (٣/ ٣٢٣)، أسد الغابة (٧/ ١٨٨)، أعلام النساء (٣/ ٩)، السمط الثمين (٣٣)، الدر المنثور (٢٨٠)، الإصابة (٤/ ٣٤٨، ٨/ ١٦)، الاستيعاب (٤/ ١٨٨١)، تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٢٨٦)، الكاشف (٣/ ٤٧٦)، الحلية (٢/ ٤٣)، شذرات الذهب (١/ ٦١)، معجم طبقات الحفاظ (١٠٥)، تلقيح فهوم أهل الأثر (٢٠، ٣٦٣).

(٥) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢١٧)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ١٦٦)، وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٢٦).
وإسناده ضعيف فيه محمد بن عمر الواقدي وهو متروك مع سعة علمه. التقريب (٢/ ١٩٤).

السحاب؟

قال: من السماء إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء»[١].

وأخرج عن وهب قال: «لا أدري المطر ينزل قطرة من السماء في السحاب أم خلق من السحاب فأمطر»[٢].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ والخرائطي في مكارم الأخلاق عن خالد بن معدان قال[٣]: «المطر يخرّ من تحت العرش، فينزل من سماء إلى سماء حتى يخرّ إلى السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الأبرم، فتجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الأسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء».

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال: «ينزل الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير»[٤].

وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢١] قال: «كل بذر وماء في الأرض من السماء نزل»[٥].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله من السماء كفاً من ماء إلاَّ بمكيال، ولا كفاً من ريح إلا بمكيال، إلاَّ يوم نوح فإن الماء طغى على الخزان»[٦].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٢) وسنده حسن. والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٤).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٨) وإسناده صحيح، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٤).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٧)، في سنده عبدة بنت خالد بن معدان، لم أقف عليها. وأخرجه: الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٨٧).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٤١)، إسناده صحيح.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٨)، إسناده ضعيف فيه جابر الجعفي من الضعفاء. وأخرجه: الطبري في تفسيره (٢٣/ ١٣٣) والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٢٥).

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٢، ٨٠٧) إسناده ضعيف، فيه شهر بن حوشب صدوق كثير الأوهام والإرسال. وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٥٩).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾[(١)].

ويوم عاد الريح عتت على الخزان.

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾[(٢)].

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: «لم ينزل الله قطرة من السماء إلاَّ ويعلم الخزان إلاَّ حيث طغى الماء فإنه غضب لغضب الله، فطغى على الخزان، فخرج ما لا يعلمون ما هو»[(٣)].

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال: «المطر روح الأرض»[(٤)].

وأخرج أبو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «يخلق الله اللؤلؤ في الأصداف من المطر، تفتح الأصداف أفواهها عند المطر فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة»[(٥)].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال[(٦)]: «ما أنزل الله من السماء قطرة إلاَّ أنبت الله بها في الأرض عشبة أو في البحر لؤلؤة»[(٧)].

وأخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال: «يبعث الله ريحاً فتقم الأرض.

ثم يبعث الله الثانية فتثير سحاباً فيجعله الله كسفاً.

ثم يبعث الله الثالثة فتؤلف بينه فيجعله رُكاماً.

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ١١.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٦.

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٣)، وإسناده حسن. وأخرجه: الطبري في تفسيره (٢٩/ ٣٤).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٤).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٥) إسناده حسن.
وأخرجه: الطبري في تفسيره (٢٧/ ٧٧). والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٤٢) وعزاه لابن جرير الطبري.

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٤٢)، وإسناده ضعيف فيه: محمد بن سليمان، ضعفه النسائي وقال أبو حاتم لا بأس به، وقال ابن عدي مضطرب الحديث، ولم يوثقه سوى ابن حبان. التهذيب (٩/ ٢٠١).

(٧) تقدم تخريجه في أوله.

ثم الرابعة فتمطر»[(١)].

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي قال: «يرسل الله الريح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والأرض حين يلتقيان فيخرجه من ثم، ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب، ثم يمطر السحاب بعد ذلك»[(٢)].

وأخرج أبو الشيخ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مطر قوم إلاَّ برحمة ولا قحطوا إلاَّ بسخطة»[(٣)].

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن أنه كان إذا نظر إلى السحاب قال: «فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم»[(٤)].

وأخرج الشافعي[(٥)] في الأم، وابن أبي الدنيا في المطر، وأبو الشيخ عن

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٣١)، وإسناده ضعيف.
وأخرجه: الطبري في تفسيره (١٤/ ١٥)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٩٦)، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة (٨٣١).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٣٢)، بزيادة «بشراً بين يدي رحمته» قال: بين يداي تمطر، والمطر رحمته». وإسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر.
وأخرجه: ابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ١٤٩)، والسيوطي في الدر المنثور (٣/ ٩٣)، وعزاه لابن أبي حاتم، وابن جرير، ولأبي الشيخ في العظمة.

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٤٣).
وإسناده ضعيف فيه جميع بن ثوب.
قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث، والنسائي متروك الحديث.
وقال ابن عدي: رواياته تدل على أنه ضعيف. [انظر الميزان (١/ ٤٢٢)].
وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٥١٣٥)، وذكره صاحب كنز العمال (٢١٥٩٢) وعزاه لأبي الشيخ في العظمة.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٣٧) وإسناده ضعيف فيه ابن أبي المخارق من الضعفاء. انظر التقريب (١/ ٥١٦).

(٥) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف، أبو عبد الله الشافعي، القرشي المطلبي، المكي، هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.
أخرج له: البخاري تعليقاً ومسلم وأصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (٢٠٤)، وله (٥٤) سنة. انظر التقريب (٢/ ١٤٣).

المطلب بن حنطب[(١)] أن النبي ﷺ قال: «ما من ساعة من ليل ولا نهار إلاّ والسماء تمطر فيها فيصرفه الله حيث يشاء»[(٢)].

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال: «ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله يسوقه أو يصرفه حيث يشاء».

وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال[(٣)]: «ما من عام بأمطر من عام، ولكن الله يصرفه حيث شاء، وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج مع كل قطرة».

وأخرج ابن أبي الدنيا في المطر، وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: «ما نزل مطر من السماء إلاّ ومعه البذر أما إنكم لو بسطتم نطعاً[(٤)] لرأيتموه»[(٥)].

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال: «المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج عظمت البركة، وإن قل المطر، وإذا قل المزاج قلت

---

(١) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي، روى عن عمر وغيره مرسلاً، وعن أبي هريرة وابن عباس، وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وجماعة، وعنه ابناه حكم وعبد العزيز، وعبد الله بن طاوس ومولاه عمرو بن أبي عمرو، وابن جريج والأوزاعي وزهير بن محمد التيمي وآخرون.
وثقه أبو زرعة والدارقطني، وكان مروان بن الحكم خاله.
قال أبو حاتم: لم يدرك عائشة وعامة حديثه مراسيل.
وقال أبو زرعة: أرجو أن يكون منها.
وقال ابن سعد: ليس يحتج بحديثه لأنه ممن يرسل كثيراً.
قلت ـ أي الذهبي ـ: وفد على هشام بن عبد الملك فوصله لقرابته بسبعة عشر ألف دينار، بقي إلى حدود العشرين ومائة ولعله عاش بعد ذلك، فالله أعلم. تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (١١١ـ ١٢٠).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٥٢). إسناده ضعيف فيه جهالة أحد الرواة وإرسال المطلب بن حنطب. الميزان (٤/ ١٢٩)، والتقريب (٢/ ٢٥٤).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٥)، وإسناده ضعيف، هشيم مدلس، ورواه بالعنعنة.

(٤) النّطع: بفتح النون وكسرها بساط من الجلد كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٥٤) إسناده حسن.

البركة، وإن عظم المطر»(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن خالد بن يزيد قال: «المطر منة من السماء، ومنه ماء يسقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق. فأما ما كان من البحر فلا يكون له نباتاً، وأما النبات فمما كان من السماء»(٢).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «ما من عين جارية إلاَّ وأصلها من الثلج»(٣).

وأخرج أبو الشيخ عن كعب قال: «لولا أن الجليد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء إلاَّ أهلكه»(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري(٥) قال: «سألت ابن عباس فقلت: ينزله الأرض القفر فتمطر من الليل فيصبح من الغد في الأرض ضفادع خضر».

فقال ابن عباس: «إن هذه السماء الدنيا ـ أعني التي تليها ـ وما بينهما ماء مطبقاً يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا»(٦).

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٦). إسناده ضعيف فيه جهالة أحد الرواة لما قال: عن شيخ من أهل مكة.

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٠) وإسناده حسن فيه أبو الأشعث العجلي وهو أحمد بن المقدام، صدوق. التقريب (١/ ٢٦).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٤)، وإسناده حسن.
وأخرجه: ابن جرير الطبري (٢٦/ ١٢٧) في تفسيره.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٤٥).
إسناده ضعيف، فيه يمان بن عدي من الضعفاء. انظر التقريب (٢/ ٣٧٩).

(٥) أبو مالك الغفاري، غزوان مشهور بكنيته، الكوفي، الغفاري، ثقة.
أخرج له: البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي والنسائي.
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٢٤٥)، تقريب التهذيب (٢/ ١٠٥)، الكاشف (٢/ ٣٧٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٠٨)، الجرح والتعديل (٧/ ٣١٨)، الثقات (٥/ ٢٩٣)، تراجم الأحبار (٣/ ٢٣٨)، تاريخ أسماء الثقات (١١٢).

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦١).
في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وباقي رجاله ثقات عدا إسماعيل بن سميع صدوق.

وأخرج ابن أبي زمنين في أصوله السنة بسند عن سلمان الفارسي قال: «تحت هذه السماء يجري ماء مطفح فيه الدواب مثل ما في بحركم هذا، ومن ذلك البحر أغرق الله قوم نوح، وهو ما أسكنه الله للعذاب، وسينزله الله قبل يوم القيامة فيغرق به من شاء ويعذب به من شاء».

فائدة: أخرج أبو الشيخ عن قتادة[١] قال: «كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب»[٢]..

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس، أبو الخطاب السدوسي البصري والد أكمه، الضرير، الأعمى، ثقة، ثبت.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (١٠٧).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥١)، تقريب التهذيب (٢/ ١٢٣)، الكاشف (٢/ ٣٩٦)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٨٥)، وتاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٨٢)، الجرح والتعديل (٧/ ٧٥٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٨٥)، لسان الميزان (٧/ ٣٤١)، تراجم الأحبار (٣/ ٢٦٤)، الثقات (٥/ ٣٢٢)، سير الأعلام (٥/ ٢٦٩)، معرفة الثقات (١٥١٣)، طبقات ابن سعد (٩/ ١٥٦).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٠٤٠).
وإسناده ضعيف، فيه سعيد بن بشير من الضعفاء، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٦١).

ما ورد في الرعد والبرق والصواعق

قال تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ[1] وَبَرْقٌ[2] يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾[3].

وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾[4].

وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وأبو الشيخ عن ابن عباس[5] أن اليهود قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن الرعد ما هو؟

قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار ليسوق بها السحاب حيث يشاء الله».

قالوا: فما الصوت الذي يسمع فيه؟

قال: «زجرة السحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر».

قالوا: صدقت[6].

---

(١) الرعد: الصوت الذي يسمع عند تجهم السحب ويتبعه المطر، والجمع: رعود.

(٢) البرق: هو الشرارة الكهربية التي تحدث عن تفريغ الكهربة الجوية بين سحابتين أو بين سحابة والأرض، أو هو الضوء يلمع في السماء على أثر انفجار كهربائي في السحاب.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٩.

(٤) سورة الرعد، الآية: ١٢.

(٥) أخرجه: الترمذي في سننه (٣١١٧)، والنسائي في الكبرى، وأحمد في مسنده (١/ ٢٧٤)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٩/ ١٢٥)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٦) رقم (١٢٤٢٩)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤/ ١١٨)، والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٧٢).

(٦) الحديث أخرجه أيضاً: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٦٩).
وإسناده حسن، وذكره السيوطي في الحبائك في الملائك رقم (٢٥٧).

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ من طريق شهر[(١)] بن حوشب عن ابن عباس قال: «الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه»[(٢)].

وأخرج أبو الشيخ من طريق أبي مالك عن ابن عباس قال: «الرعد ملك يحدو ويزجر السحاب بالتسبيح والتكبير»[(٣)].

وأخرج أبو الشيخ عن شهر بن حوشب قال: «الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، فإذا خالفت سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه تناثرت من فيه النيران، وهي الصواعق التي رأيتم»[(٤)].

وأخرج عن السدي قال: «الرعد ملك يسير السحاب، ويأمره بما يريد أن يمطر»[(٥)].

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك قال: «الرعد ملك يسمى الرعد، وصوته الذي يسمع تسبيحه»[(٦)].

---

(١) شهر بن حوشب، أبو سعيد، ويقال أبو عبد الله، أبو عبد الرحمٰن أبو الجعد الشامي الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد ابن السكن. أخرج له: البخاري في الأدب وباقي الستة، صدوق كثير الإرسال والأوهام، توفي سنة (١٠٠، ١١١، ١١٢). ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ٣٦٩)، تقريب التهذيب (١/ ٣٥٥)، الكاشف (٤/ ١٦)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٢٥٨)، الجرح والتعديل (١/ ١٤٤، ٤/ ١٦٦٨)، ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٣)، لسان الميزان (٧/ ٢٤٤)، الوافي بالوفيات (١٦/ ١٩٢)، طبقات ابن سعد (٧/ ١٥٨)، سير الأعلام (٤/ ٣٧٢)، مجمع الزوائد (١/ ٢٢٢، ٤/ ٢١٧).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٥). وإسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب، أحد الضعفاء. انظر ترجمته قبل هذا. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٨)، وإسناده ضعيف فيه الحسين بن علي بن الأسود، صدوق يخطىء كثيراً. (التقريب (١/ ١٧٧)) وفيه أيضاً عبد الملك بن الحسين، أحد المتروكين. التقريب (٢/ ٤٦٨). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٧). وإسناده ضعيف فيه شهر بن حوشب أحد الضعفاء، وتقدمت ترجمته قريباً. وأخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥١) وعزاه لابن جرير وعبد بن حميد وأبو الشيخ.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٦). إسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر.

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٠). وإسناده ضعيف فيه جويبر من المتروكين =

وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال: «البرق مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب»[١].

وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ من طريق جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال: «البرق ملك يترايا»[٢].

وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «اسم السحاب عند الله العنان، والرعد ملك يزجر السحاب، والبرق طرف ملك يقال له زوفيل».

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله[٣] أن رسول الله ﷺ سئل عن منشأ البرق؟ فقال: «إن ملكاً موكل بالسحاب يلم القاصية، ويلحم الرابية، في يده مخراق فإذا رفع برقت، وإذا زجر رعدت، وإذا ضرب صعقت»[٤].

وأخرج البخاري في الأدب، وابن أبي الدنيا في المطر، وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: إن الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه.

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥١).

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧١، ٧٧٢).
والأول صحيح وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٩ـ ٥٠). والثاني إسناده ضعيف فيه بشير ابن سليمان لم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (٢/ ٣٧٩).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٨٠).
وإسناده ضعيف، فيه جويبر من المتروكين والضحاك لم يلق ابن عباس.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٤٩)، وفي الحبائك في الملائك (٢٦٤).

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، أبو عبدالله، ويقال: أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو محمد الحرامي، الخزرجي، السلمي الأنصاري، صحابي ابن صحابي.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٧٣، ٧٧، ٧٨).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٢/ ٤٢)، تقريب التهذيب (١/ ١٢٢)، تاريخ البخاري الكبير (٢/ ٢٠٧)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢١، ١١٥)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٠١٩)، أسد الغابة (١/ ٣٠٥)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٧٣)، الوافي بالوفيات (١١/ ٢٧)، سير الأعلام (٣/ ١٨٩)، الثقات (٣/ ٥١).

(٤) أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٠).

وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس قال: «الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد[١]، وهو الذي تسمعون صوته، والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب».

وأخرج ابن المنذر وابن مردويه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: «الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا تسبيحه، فإذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه، فتخرج الصواعق من بينه».

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «البرق مصع ملك».

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم[٢] قال: «بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه، وجه إنسان، ووجه نور، ووجه نسر، ووجه أسد، فإذا مصع بذنبه، فذلك البرق»[٣].

---

(١) روى أحمد في مسنده عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك».
وفي قوله تعالى: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ **[الرّعد: الآية ١٣]** روى أبو يعلى الموصلي بسنده عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب فقال: «اذهب فادعه لي». قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله ﷺ. فقال: من رسول الله؟ وما الله أمن ذهب هو أم من فضة هو أم من نحاس هو؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أغنى من ذلك، قال لي كذا وكذا. فقال لي: ارجع إليه الثانية. أراه فذهب، فقال له مثلها فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أغنى من ذلك. فقال: ارجع إليه فادعه. فرجع إليه الثالثة قال: فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه إذ بعث الله عز وجل سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ **[الرّعد: الآية ١٣]** الآية. تفسير ابن كثير (٢/ ٥١٩).

(٢) محمد بن مسلم، أبو عبد الله الطائفي المكي روى عن عمرو بن دينار، وإبراهيم بن ميسرة وابن طاوس وعبد الله بن أبي نجيح. وعنه: أسد بن موسى، وسعيد بن أبي رميم والقعنبي، ويحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وعدة. قال أحمد: ضعيف ما أضعف حديثه.
وقال ابن عدي: له غرائب ولم أر له حديثاً منكراً. وقال معروف بن واصل: رأيت الثوري بين يدي محمد بن مسلم الطائفي يكتب.
قلت ـ أي الذهبي ـ: مات سنة (١٧٧). انظر تاريخ الإسلام للذهبي (١٧١ـ ١٨٠).

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/ ٥١٩)، وبنحوه أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (١٩٧)، وذكره عن صخرة تحت الأرض على أرجائها أربعة أملاك لكل واحد منهم أربعة وجوه... الحديث».

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال: «البرق اصطفاق البرد».

وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجلد قال: «السماء من ماء مكفوف، والبرق تلألؤ الماء، والصواعق مخاريق يزجر بها السحاب»[١].

وأخرج الإمام أحمد في الزهد، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي عمران الجوني[٢] قال: «بلغنا أن دون العرش بحور من نار تقع منها الصواعق»[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال: «الصواعق نار»[٤].

وأخرج ابن عساكر عن كعب الأحبار قال: «يوشك بالرعد والبرق أن يهاجر إلى الشام حتى لا يكون رعدة ولا برقة إلاَّ ما بين العرش (والقراة)»[٥].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٨٢). إسناده حسن، والأثر صحيح.

(٢) عبد الملك بن حبيب، أبو عمران، أبو عمرو الأزدي، الكندي، الجوني، البصري، ثقة.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٢٨، ١٢٣، ١٠٨).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٦/ ٣٨٩)، تقريب التهذيب (١/ ٥١٨)، الكاشف (٢/ ٢٠٨)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٤١٠)، الجرح والتعديل (٥/ ١٦٣٦)، التاريخ الصغير للبخاري (١/ ٣١٨)، الثقات (٥/ ١١٧)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٥٥).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٧٩). إسناده صحيح.
وأخرجه أيضا: الخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٥). وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٣).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٢) وإسناده ضعيف فيه أسباط بن نصر وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٣).

(٥) كذا بالأصل.

ما ورد في المجرة والقوس

أخرج الطبراني وأبو الشيخ من طرق عن معاذ بن جبل[١] عن النبي ﷺ قال: «المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش»[٢].

وأخرج الطبراني عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ إني مُرسلك إلى قوم من أهل الكتاب، فإذا سُئلت عن المجرة التي في السماء فقل هي لعاب حية تحت العرش»[٣].

وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن معدان قال: «المجرة التي في السماء من عرق الهوام الذين يحملون العرش»[٤].

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، أبو عبد الرحمن الخزرجي، الأنصاري، المدني الجشمي، من أعيان الصحابة شهد بدرا وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ومات بالشام.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (١٨) بالشام.
ترجمته: تهذيب التهذيب (١٠/ ١٨٦)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٥٥)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٣٥٩)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٢) الثقات (٣/ ٣٦٨)، أسد الغابة (٥/ ١٩٤)، شذرات (١/ ٣٠، ٦٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢/ ٨٠)، الاستيعاب (٣/ ١٤٠٢)، سير الأعلام (١/ ٤٤٣).

(٢) أخرجه: الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣٥) والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٤٤) والقاري في الأسرار المرفوعة (٤٣٣) وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٥). وإسناده ضعيف فيه عبد الأعلى بن أبي عمرة. قال العقيلي: حديث غير محفوظ وهو مجهول بالنقل. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ٦٧).

(٣) أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٢٠١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣٥)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٦٧٥٠) وقال: إسناده مظلم، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٤٢)، وابن حجر في لسان الميزان (٤/ ١٣٧٣)، وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٤). وأبو الشيخ في العظمة (٨٠٠) وهو موضوع أخرجه العقيلي (٣/ ٦٠).

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٧) وإسناده فيه ابنه خالد بن معدان لم أقف عليها.

وأخرج البخاري في الأدب وأبو الشيخ من طرق عن علي بن أبي طالب قال[(١)]: «المجرة أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح».

وأخرج أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن عباس قال: «المجرة باب السماء الذي تنشق منه»[(٢)].

وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس قال: «المجرة باب السماء وطرقها من ها هنا مهب الريح الدبور تتيامن وتتياسر»[(٣)].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس قال: «المجرة باب من أبواب السماء، وأما قوس قزح فأمان من الغرق بعد قوم نوح»[(٤)].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه، والبخاري في الأدب المفرد بسند

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٩) وإسناده ضعيف، فيه عيسى بن سنان لين الحديث. التقريب (٢/ ٩٨).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٦). وهو صحيح، وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٨٦)، وابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٣٨).

(٣) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٩٨). وإسناده ضعيف، فيه عبد الرحمٰن بن بحر وهو مقبول. التقريب (١/ ٤٧٣) ومسلم بن زريبة لم أقف عليه.

(٤) أوله تقدم من قبل.

والمجرة هي تجمع كبير للنجوم منها التي تولد والتي في أوج قوتها والتي تقضي نحبها وسط انفجارات نووية جياشة، وكلها تمثل بدء الخليقة ومنتصفها ونهايتها وتحتوي المجرة في المتوسط على ألف مليون نجم.

وأقرب المجرات إلينا هي مجرتنا التي نراها بالعين المجردة ويصل بعدها عنا بنحو ٧٠٠ ألف سنة ضوئية، وتحتوي على ١٠٠ ألف مليون نجم أو شمس وشمسنا تقع من هذه المجرة على بعد ٢٥ ألف سنة ضوئية من مركزها.

والمجرة تدور حول مركزها، والشمس تدور حول مركز المجرة دورة واحدة في نحو ٢٢٥ مليون عام وترتبط المجرات ببعضها البعض برابطة الجاذبية التي تقاوم الاتجاه الكوني العام للتفرق كل منها من طريق، وإن المسافات بين المجرات كبيرة إلى درجة أن احتمالات اصطدامها أقل من احتمالات اصطدام بعوضتين تطيران في حلقات في منطقة الجراند كانيون الجبلية، أما النجوم فإنها متباعدة في الفضاء تباعداً كبيراً، وإن أقرب نجم للشمس يبعد عنها ٢٥ مليون مليون ميلاً.

فسبحان الله رب العالمين.

صحيح، عن سعيد بن جبير أن هرقل كتب إلى معاوية[١] يسأله عن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمس، ثم لم تطلع فيه قبل ذلك ولا بعده.

فقال معاوية: من لي بذلك؟

فقيل: ابن عباس. فكتب إليه يسأله.

فكتب إليه ابن عباس: «أما المجرة فباب السماء الذي تنشق منه.

وأما القوس فإنه أمان لأهل الأرض من الغرق، وأما المكان الذي طلعت فيه الشمس فالمكان من البحر حيث انفلق لبني إسرائيل».

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا قوس الله، فهو أمان لأهل الأرض»[٢].

وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس مرفوعاً: «أمان أهل الأرض من الغرق القوس»[٣].

---

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الرحمٰن الأموي الخليفة، القرشي.
صحابي أسلم قبل الفتح وكتب الوحي، أخرج له أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (٦٠) وقد قارب الـ (٨٠) سنة.
ترجمته: تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٠٧)، الكاشف (٣/ ١٥٧)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٣٢٦)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٩٩، ١٠٠)، الثقات (٣/ ٣٧٣)، أسد الغابة (٥/ ٢٠٩)، البداية والنهاية (٨/ ٢٩)، الاستيعاب (٣/ ١٤١٦)، سير الأعلام (٣/ ١١٩)، طبقات ابن سعد (٩/ ١٨٥).

(٢) أخرجه: أبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣٠٩)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ٤٥)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٤٤)، والعجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٤٩٩)، والشوكاني في الفوائد (٤٦٢)، وابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ١٩١).
وذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٨٧٢).

(٣) أخرجه: الحاكم في المستدرك (٤/ ٧٥)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٨٥)، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٩٧)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ١٤٣).

وأخرج إسحٰق بن بشر، وابن عساكر من طريق ابن جبير، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾(١) «فابتلعت الأرض ماءها، وارتفع ماء السماء حتى بلغ عنان السماء رجاء أن يعود إلى مكانه فأوحى الله إليه أن ارجع، فإنك رجس وغضب، فرجع الماء فملح وخم، وتردد، فأصاب الناس منه الأذى.

فأرسل الله الريح فجمعه في مواضع البحار، فصار زعاقاً مالحاً لا ينتفع به، وتطلع نوح فإذا الشمس قد طلعت، وبدا له اليد من السماء وكان ذلك آية ما بينه وبين ربه».

أما الغرق واليد القوس الذي تسمونه قوس قزح.

ونهى أن يقال قوس قزح لأن قزح شيطان، وهو قوس الله.

وزعموا أنه كان عليه وتد، وسهم قبل ذلك في السماء، فلما جعله الله أماناً لأهل الأرض من الغرق نزع الله الوتد والسهم.

---

(١) سورة هود. الآية: ٤٤.
يخبر تعالى أنه لما أغرق أهل الأرض كلهم إلاَّ أصحاب السفينة أمر الأرض أن تبلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها، وأمر السماء أن تقلع عن المطر ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾ [**هُود: الآية ٤٤**] أي شرع في النقص. ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾ [**البَقَرَة: الآية ٢١٠**] أي فرغ من أهل الأرض قاطبة ممن كفر بالله لم يبق منهم ديار ﴿وَٱسۡتَوَتۡ﴾ [**هُود: الآية ٤٤**] السفينة بمن فيها ﴿عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾ [**هُود: الآية ٤٤**] قال مجاهد: وهو جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وأرست عليه سفينة نوح عليه السلام.
وقال قتادة: استوت عليه شهراً حتى نزلوا منها، قال قتادة: قد أبقى الله سفينة نوح عليه السلام على الجودي من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى رآها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت وصارت رماداً. تفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٧).

ما ورد في الزلزلة[1]

أخرج أبو الشيخ وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس قال: «خلق الله جبلاً يقال له قاف محيط بالأرض وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض.

فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فيحرك ذلك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها، فمن ثم تتحرك القرية دون القرية»[2].

وأخرج أبو الشيخ نحوه عن وهب.

---

(١) بالهامش في المخطوط الذي اعتمدنا عليه: «تزلزلت الأرض ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة (١٠٧٥) وذلك بعد مضي خمس عشرة درجة بعد آذان العشاء من الليلة المذكورة».

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٩٢).
وإسناده ضعيف لجهالة أحد الرواة. وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٠١) وعزاه ابن أبي حاتم.

ما ورد في الجبال

أخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن بريدة(١) قال: «قاف جبل محيط بالأرض من زمردة عليها كنف السماء»(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب في قوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۝٣٢﴾(٣) قال: «الحجاب جبل أخضر من ياقوتة محيط بالخلائق، فمنه خضرة السماء التي يقال لها الخضراء، أو خضرة البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الأخضر»(٤).

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «البحر على صخرة خضراء فما ترون من خضرة السماء فهو من خضرة تلك الصخرة»(٥).

---

(١) عبد الله بن بريدة بن الحصيب، أبو سهل الأسلمي المروزي، قاضي مرو. ثقة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. توفي سنة (١٢٥، ١١٥، ١٠٥).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ١٥٧)، تقريب التهذيب (١/ ٤٠٣)، الكاشف (٢/ ٧٤)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٥١)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ١٣٩)، الجرح والتعديل (٥/ ٦١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٦٩، ٣٩٦)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٨٤)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٥٠)، الثقات (٥/ ١٦).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٩٣). وإسناده ضعيف فيه صالح بن حبان من الضعفاء. التقريب (١/ ٣٥٨).
وأخرجه: الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٤) كتاب التفسير، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٠١).

(٣) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٤) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩١٥). إسناده ضعيف فيه عثمان الحراني ضعيف. [التقريب (٢/ ١١ـ ١٢)] وفيه أيضاً الوليد بن عمرو من الضعفاء. [انظر الجرح والتعديل (٩/ ١١)]، الميزان (٤/ ٣٤٢ـ ٣٤٣)، وأبو واصل هو سليمان بن فروخ، مجهول [الميزان ٢/ ١٨٧] وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/ ٣٠٩).

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩١٦). إسناده ضعيف، فيه الحسن بن عمارة، متروك. التقريب (١/ ١٦٩)، والميزان (١/ ٥١٣ـ ٥١٤).

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أنس قال[١]: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد[٢]، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت: يا رب هل من خلقك أشد من الجبال؟ فقال: الحديد. فقالت: يا رب هل من خلقك أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. فقالت: هل من خلقك أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب هل من خلقك أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح[٣]. قالت: يا رب هل من خلقك أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمينه بصدقة يخفيها عن شماله».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء[٤] قال: «أول جبل وضع على الأرض أبو قبيس».

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال: «إن الجبال لتفجر على الأرض بالأنهار أثبتت بها»[٥].

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٨٧٥، ٩٠٠). وإسناده ضعيف، فيه سليمان بن أبي سليمان من المجهولين. التقريب (١/ ٣٢٥).

(٢) قال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا﴾ [النّحل: الآية ١٥].
وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا سُبُلًا﴾ [الأنبياء: الآية ٣١].
وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ [لقمان: الآية ١٠].

(٣) الحديث أخرجه: الترمذي (٣٣٦٩) كتاب تفسير القرآن. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن وأحمد في مسنده (٣/ ١٢٤)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٩٢٣). والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٠)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٥٤)، والزبيدي في الإتحاف (٨/ ٢٦٤)، والقرطبي في تفسيره (١٠/ ٩٠)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار (٣/ ٢٨٧).

(٤) عطاء بن أبي رياح، واسمه أسلم، أبو محمد القرشي مولاهم سيد التابعين، ثقة، فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال. أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي (١١٤، ١١٥، ١١٧).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/ ١٩٩)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢)، الكاشف (٢/ ٢٦٥)، تاريخ البخاري الكبير (٦/ ٤٦٣)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ٢٧٧)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠)، الحلية (٣/ ٣١٠)، لسان الميزان (٧/ ٣٠٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٧٨)، الثقات (٥/ ١٩٨).

(٥) لم أقف عليه.

ما ورد في البحار

أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال[1]: «إن هذا الخلق أحاط بهم بحر، قيل: وما بعد البحر؟ قال: هواء، قيل: وما بعد الهواء؟ قال: بحر أحاط بهذا الهواء، والبحر الداخل إلى سبعة أبحر والثامن. قيل: وما بعد الثامن؟ قال: ثم انتهى الأمر».

وآخر عن وهب قال: «إنها سبعة أبحر وسبع أرضين، والأرض على ظهر الحوت، واسم الحوت بهموت»[2].

وأخرج عن حسان بن عطية قال: «بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة، بحورها منها مسيرة ثلاثمائة سنة، ـ (أو مائتي سنة)[3]، والخراب مسيرة مائة سنة، (أو مائتين)[4]، والعمران مسيرة مائة سنة»[5].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس أنه سئل عن المد والجزر، فقال: «إن ملكاً موكلاً بقواميس البحر، أو قاموس البحر، إذا وضع رجله فيها فاض، وإذا رفعها غاص، فذلك المد والجزر»[6].

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمرو قال: «تحت بحركم هذا بحر من نار

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٣٤).
في إسناده أشرس بن ربيعة لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً (٢/ ٣٢٢).

(٢) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٣٥). وإسناده حسن، والأثر من الإسرائيليات، في سنده غوث بن جابر. قال ابن معين: لا بأس به. الجرح والتعديل (٧/ ٥٨).

(٣) غير موجودة بالأصل واستكملناها من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

(٤) راجع الهامش السابق.

(٥) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٣٦) وإسناده منقطع.

(٦) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٢٩). وإسناده ضعيف، فيه أشرس المازني مجهول. الجرح والتعديل (٢/ ٣٢١)، والميزان (١/ ٢٥٨). وأخرجه: أحمد في مسنده (٥/ ٣٨٢)، والبخاري في تاريخه (٢/ ٤٢).

وتحت ذلك البحر بحر من ماء، وتحت ذلك البحر بحر من نار، حتى عد سبعة أبحر من نار، وسبعة أبحر من ماء»[١].

وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان[٢] قال: «بلغني أن البحر يخرج من رزق».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمر قال: «بلغني أن البحر رزق بيد ملك إن لم يغفل عنه الملك لطم على الأرض».

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار قال: «إنما يفضل البحر الأرض بمربط ثور».

وأخرج ابن أبي شيبة[٣] في المصنف عن عبد الله بن عمرو قال: «ماء البحر لا يجزى من وضوئه ولا جنابته، إن تحت البحر ناراً، ثم ماء، ثم نار».

---

(١) أخرجه: أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٣٠). إسناده ضعيف، فيه حمدون بن عباد حدث ببواطيل عن علي بن عاصم. انظر الميزان (٢/ ٦٠٣) وفيه أيضاً: أبو المغيرة القواس من المجهولين. الميزان (٤/ ٥٧٦).

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري الكوفي، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.
أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٦١، ١٦٤).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٤/ ١١١)، تقريب التهذيب (١/ ٣١١)، الكاشف (١/ ٣٧٨)، تاريخ البخاري الكبير (٤/ ٩٢)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ١٥١، ١٥٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٩٧٢)، ميزان الاعتدال (٢/ ١٦٩)، لسان الميزان (٧/ ٢٣٣)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٢٧٨)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، حلية الأولياء (٦/ ٧)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٣٤، ٧/ ٣٢٨)، الثقات (٦/ ٤٠١)، نسيم الرياض (٤/ ٣٣٧).

(٣) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العبسي مولاهم الحافظ الكوفي الواسطي، ثقة، حافظ صاحب التصانيف. أخرج له: البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه. توفي سنة (٢٣٥).
ترجمته: تهذيب التهذيب (٦/ ٢)، تقريب التهذيب (١/ ٤٤٥)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٣٦٥)، الجرح والتعديل (٥/ ٧٣٧)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٠)، لسان الميزان (٧/ ٢٦٨)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٤٤٢)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢)، الثقات (٨/ ٣٥٨).

ما ورد في النيل

أخرج أحمد والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال[1]: «رُفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة يخرج من ساقها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل، ما هذان؟ قال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات»[2].

وأخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة»[3].

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب قال: «نهر النيل نهر العسل في الجنة، ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة، ونهر

---

(١) أخرجه: أحمد في مسنده (٣/ ١٦٤، ٤/ ٢٠٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٨١)، والطبراني في المعجم الصغير (٢/ ١٣١)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ١٢٢)، وذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٧٠)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٢٢).

(٢) قال النووي: أما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض: أحدهما: أن الإيمان عم بلادها أو الأجسام المتغذية بمائها صائرة إلى الجنة. والثاني: وهو الأصح، أنها على ظاهرها وأن لها مادة من الجنة، والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة. وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن الفرات والنيل يخرجان من الجنة. وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى. النووي في شرح مسلم (١٧/ ١٤٦) طبعة دار الكتب الغلمية.

(٣) أخرجه: مسلم في صحيحه [٢٦ـ (٢٨٣٩)] كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. ١٠ـ باب ما في الدنيا من أنهار الجنة، عن أبي هريرة. وأحمد بن حنبل في مسنده (٢/ ٢٨٩، ٤٤٠) والتبريزي في مشكاة المصابيح (٥٦٢٨)، والسيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٧)، والقرطبي في تفسيره (١٣/ ١٠٤، ١٦/ ٢٣٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٢/ ١٠٣). والذهبي في الطب النبوي (٨٦). وقال النووي: اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، فأما سيحان وجيحان المذكوران في هذا الحديث اللذان هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر إذنه وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان فهذا هو الصواب في موضعهما، وأما قول الجوهري في صحاحه: جيحان نهر بالشام فغلط أو أنه أراد المجاز من حيث إنه ببلاد الأرمن وهي مجاورة للشام. قال الحازمي: سيحان نهر عند المصيصة. قال: وهو غير سيحون. وقال صاحب نهاية الغريب: سيحان =

الفرات نهر الخمر في الجنة، ونهر سيحان نهر الماء في الجنة».

وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الليث بن سعد[1] قال: بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال له حائد من بني شالوم بن العيص بن إسحٰق بن إبراهيم عليه السلام خرج هارباً من ملك من ملوكهم حتى دخل أرض مصر، فأقام بها فلما رأى أعجايب نيلها جعلها لله عليه أن لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه، ومن حيث يخرج، أو يموت. فسافر عليه، قيل: ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس. وقيل: خمسة عشر كذا، وخمسة عشر كذا، حتى انتهى إلى بحر أخضر، فنظر إلى النيل ينشق مقبلاً. وإذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح. فلما رآه استأنس به، وسلَّم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا حائد بن أبي شالوم بن العيص، فمن أنت؟ قال: أنا عمران بن فلان بن العيص. فما الذي جاء بك يا حائد؟ قال: جئت من أجل هذا النيل[2]. قال: وأنا الآخر

= وجيحان نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ، واتفقوا على أنه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان. وأما قول القاضي عياض: هذه الأنهار الأربعة أكبر أنهار بلاد الإسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق، وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففي كلامه إنكار من أوجه، أحدها: قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة. والثاني: قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق. الثالث: أنه ببلاد خراسان، وأما سيحان وجيحان ببلاد الأرمن بقرب الشام والله أعلم. النووي في شرح مسلم (١٧/ ١٤٦) طبعة دار الكتب العلمية.

(١) الليث بن سعيد بن عبد الرحمٰن، أبو الحارث، أبو عطية، الفهمي، الإمام المصري، الفقيه، ثقة ثبت، فقيه مشهور، إمام، أخرج له: أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٧٥). ترجمته: تهذيب التهذيب (٨/ ٤٥٩)، تقريب التهذيب (٢/ ١٣٨)، الكاشف (٣/ ١٣)، تاريخ البخاري الكبير (٧/ ٢٤٦)، تاريخ البخاري الصغير (٢/ ٢٠٩)، الجرح والتعديل (٧/ ١٠١٥)، ميزان الاعتدال (٣/ ٤٢٣)، لسان الميزان (٧/ ٣٤٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣٦)، الحلية (٧/ ٣١٨)، الثقات (٧/ ٣٦)، تراجم الأحبار (٣/ ٣٠٧، ٣١١)، طبقات ابن سعد (٧/ ٣١٦، ٣٣٨)، نسيم الرياض (٢/ ١٢٧)، البداية والنهاية (١٠/ ١٦٦)، ديوان الإسلام (١٧٧٨).

(٢) الحديث رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٩٤٠)، وإسناده ضعيف فيه أبو صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغفلة. التهذيب (٥/ ٢٦)، وذكره صاحب معجم البلدان (٥/ ٣٣٧- ٣٣٩). وله تكملة وهي: فقال: أريد أن أنظر في الجنة، فقال له: إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حائد. قال: فأي شيء هذا الذي أرى؟ قال: هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه، فقال بعض العلماء إنه قد ركبه =

جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت إلى هذا الموضع. فأوحى الله تعالى أن قف هنا حتى يأتيني أمره. فقال له حائد: أخبرني بما انتهى إليك من أمر هذا النيل، وقد بلغك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه. قال: نعم، بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه، ولا أظنه غيرك. قال: كيف الطريق إليه؟ فقال له: سر كما أنت على هذا البحر، فإنك ستأتي دابة ترى أولها ولا ترى آخرها فلا يهولنَّك أمرها، وهي معادية للشمس إذا طلعت أهوت إليها كذلك فاركبها تذهب بك إلى جانب البحر، فسر عليه فإنك ستبلغ أرضاً من حديد، فإن جزتها وقعت في أرض من نحاس، فإن جزتها وقعت في أرض من فضة، فإن جزتها وقعت في أرض من ذهب، فيها ينتهي إليك علم النيل. فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب شراريفه من ذهب، وقبة من ذهب لها أربعة أبواب، فنظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة، ثم يتصرف في الأبواب الأربعة. فأما ثلاثة فتفيض في الأرض. وأما واحد فيسير على وجه الأرض وهو النيل. فشرب منه واستراح، وأهوى إلى السور ليصعد، فأتاه ملك فقال له: يا حائد قف مكانك فقد انتهى إليك علم

= في دار الدنيا، وقال بعضهم لم يركبه، فقال له: يا حائد إنه سيأتيك من الجنة رزق فلا تؤثرن عليه شيئاً من الدنيا، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت، قال: فبينا هو كذلك واقفاً إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف لون كالزبرجد الأخضر، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض. ثم قال: يا حائد أما إن هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها. قال: فارجع يا حائد فقد انتهى إليك علم النيل، فقال: هذه الثلاثة التي تفيض من الأرض ما هي؟ قال: إحداها الفرات، والآخر الدجلة، والآخر جيحان، فارجع، فرجع حتى انتهى إلى الدابة فركبها، فلما هوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فأقبل حتى انتهى إلى عمران فوجده قد مات، فدفنه وأقام على قبره ثلاثاً، فأقبل شيخ متشبه بالناس أغبر من السجود فبكى على عمران، ثم أقبل على حائد فسلم عليه ثم قال: يا حائد ما انتهى إليك من علم هذا النيل؟ فأخبره، فلما أخبره قال له: هكذا تجده في الكتب، ثم أطرى ذلك التفاح في عينه فقال: لا تأكل منه؟ قال: معي رزقي قد أعطيته من الجنة، ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا، فقال: صدقت يا حائد ولا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح؟ إنما في أرض ليست في الدنيا، وإنما هذه الشجرة أخرجها الله عز وجل لعمران من الجنة يأكل منها، وما تركها إلا لك ولو قد وليت عنها لرفعت، فلم يزل يطريها في عينه حتى أخذ منها تفاحة فعضها، فلما عضها عض على يده فضحك الشيخ، وقال: تعرفه هذا الذي أخرج أباك من الجنة، أما إنك لو أنك سلمت هذا الذي كان معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن ينفد فهو مجهودك أن يبلغك فكان مجهوده أن بلغه، فأقبل حائد حتى دخل أرض مصر، فأخبرهم بهذا، فمات حائد بأرض مصر رحمة الله عليه».

هذا النيل، وهذه الجنة، وإنما ينزل من الجنة[١].

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو[٢] قال: «نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب. فإذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمده فأمدته الأنهار بمائها. وفجر الله له الأرض عيوناً. فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله أوحى الله إلى كل ماء فرجع إلى عنصره».

خاتمة

أخرج الطبراني عن مسلم الهجري قال: «قلت لعبد الله بن عمر: مم خلق الله الخلق؟ قال: من ماء وريح ونور وظلمة. فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك؟ فقال فيها كما قال عبد الله بن عمر»[٣].

هذا ما انتهى إلينا من «الهيئة السَّنيَّة في الهيئة السُنيَّة»[٤]. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأحباب وعلى آله وأصحابه وأزواجهم وذريتهم وأنصاره وأتباعه وأشياعه ومحبيه السادة الأنجاب، آمين، آمين.

تمت الهيئة السَّنيَّة من الهيئة السُنيَّة بحمد الله وعونه ولله الحمد ثانياً.

(١) انظر تخريجه تقدم في أوله.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص تقدمت نبذة عنه ومصادر ترجمته: تهذيب التهذيب (٥/ ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٦)، الكاشف (٢/ ١١٣)، تاريخ البخاري الكبير (٥/ ٥)، تاريخ البخاري الصغير (١/ ١٢٤، ١٤٠)، الجرح والتعديل (٥/ ١١٦)، الثقات (٣/ ٢١٠)، أسد الغابة (٣/ ٣٤٩)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٢٦)، الإصابة (٤/ ١٩٢)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٣٨٠)، تجريد أسماء الصحابة (١/ ٣٢٦)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٧٩)، أسماء الصحابة الرواة (٩).

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمٰن القرشي العدوي، صاحب رسول الله ﷺ وابن وزيره، هاجر به أبوه قبل أن يحتلم واستصغر عن أُحد وشهد الخندق وما بعدها مع النبي ﷺ وهو شقيق حفصة أم المؤمنين أمهما زينب بنت مظعون، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وعمر والسابقين. قال ابن مسعود: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر. وعن جابر قال: ما منا أحد أدرك الدنيا إلاَّ وقد مالت به إلاَّ ابن عمر. وعن عائشة قالت: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر. توفي رضي الله عنه سنة (٧٤). انظر تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٧١ـ ٨٠).

(٤) في نسخة قال: «تمت بحمد الله غفر الله لمكملها ووالديه».

خاتمة المحقق

تمَّ بحمد الله كتاب «الهيئة السَّنيَّة في الهيئة السُنيَّة» وقد اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على كتب الصحاح وغيرها، وكذلك شروح الأحاديث من الأئمة العلماء وعلى رأسهم الإمام النووي، وكذلك كتب الرجال وأهمها تاريخ الإسلام للذهبي وموسوعة رجال الكتب التسعة.

والله أسأل أن يهدينا سبيل الرشاد وأن يعفو عما كان منا من التقصير فإن الكمال لله وحده، وأرجو من الأخوة القراء أن يقدموا لنا النصح والتوجيه في أي إضافة فالمسلم مرآة أخيه وما زلنا طلاباً للعلم، فالله تعالى أسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المراجع

١ ـ صحيح الإمام البخاري ـ طبعة دار الكتب العلمية.

٢ ـ صحيح الإمام مسلم ـ شرح الإمام النووي ـ طبعة دار الكتب العلمية.

٣ ـ سنن أبي داود ـ طبعة دار الريان للتراث.

٤ ـ سنن الترمذي ـ طبعة دار الكتب العلمية.

٥ ـ سنن النسائي ـ طبعة دار الكتب العلمية.

٦ ـ سنن ابن ماجه ـ طبعة إحياء الكتب العربية.

٧ ـ موسوعة رجال الكتب السبعة ـ طبعة دار الكتب العلمية.

٨ ـ تفسير الإمام ابن كثير.

٩ ـ تاريخ الإسلام للإمام الذهبي.

١٠ ـ موسوعة الفرق والجماعات الإسلامية.

١١ ـ كتاب العظمة للإمام أبي الشيخ الأصبهاني.

١٢ ـ كتب الرجال [التهذيب، والتقريب، والجرح والتعديل، والميزان، وغيرها].

١٣ ـ كتاب كشف الخفا للعجلوني.

١٤ ـ مصادر التراجم من كتب الرجال المختلفة.

فهرس المحتويات

AL-HAYʾAH AL-SANIYAH FĪ AL-HAYʾAH AL-SUNNIYAH

(A book in astronomy based on the Qur'ānic verses and The Prophetic Tradition)

by

Jalālud-Dīn al-Sayūṭi

Edited by

Al-sayid Yūsuf Aḥmad

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH

Beirut-Lebanon